وزارة التـــــعليم الـــعالي والبـــحث العـــلمي
جامعة 08 مـــــاي 1945 قالـــمة

كلـية الـعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التـــاريخ والآثـــار

التخصص : التاريخ العام

مذكـــــرة مقـدمـــة لـنيل شـهاد ة الماستـــر في التـــاريخ العام بعنوان :

العلاقات السياسية والتجارية بين المغرب والأندلس في الدولة الأموية (360.138هـ /970.755م)

إعداد الطالبة :
هاجر سعيداني

إشراف الأستاذ الدكتور:
خالدي مسعود

لـــــجنة المـــناقشـــــة :

الأســـــــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــــفة	الجامـــــــعة
غربي الحواس	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــسا	جامعة08ماي 1945م قالمة
خالدي مسعود	أستاذ التعليم العالي	مـــــشرفا ومقررا	جامعة08ماي 1945م قالمة
قرين عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقـــشا	جامعة08ماي 1945م قالمة

السـنة الجامعية : 2015/2014 م- 1436/1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال الله تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات "

صدق الله العظيم " المجادلة الآية 11 "

لله عز و جل الشكر و الحمد و الثناء العظيم على عونه و توفيقه لي لإنجاز هذا العمل و أساله أن يكون في ميزان حسناتي.

أريد أن أعير أهتف بكل لغات العالم عن كلمة شكر ، عرفان، جميل، احسان، عن كل معاني الإمتنان، لجهودك و إهتمامك.

تحتار الحروف لشكرك و تختال و كل ثنائتي مبتورة فلن توفيك حقك مهمابلغت، سَلَمَ لنا شخصك، طيبتك أعمالك، حضورك، قلبك، و وفقك الله أينما كنت و كيفما كنت.

ولوأوتيت كل بلاغـــــــة ويحرالنطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا و معترفا بالعجز عن واجب الشكـــر

هذه الكلمات البسيطة أتقدم بها إلى أستاذي الفاضل"خـالـدي مـسعـود"الذي أشرف على هذه المذكرة.

كما أشكر باقي الأساتذة بفيض من الحب و التقدير و بخالص الشكر و الإمتنان.

و نسأل اللـــــــه التوفيق و النجاح و التميز.

إهـــــداء

تحية عطرة أبعثها لكم محملة بروح الأخوة و المحبة و الإخلاص إلى من تجمعني بهم أقوى الروابط قداسة و أسمى المشاعر الإنسانية رقيا:

- إلى من حمل قلبي على أكف السعادة " أمي و أبي" يا جنة الله في أرضه أحبكما يا من كان شأنهما عظيم و وساما نبيل فأنتما أهل للتقدير و التكريم.
- إلى من كانت عيناه ساحرتان تجعلان البحر يغني على الألحان أخي و روحي و كل ما أملك" شعيب ".
- إلى من أحس بها حبا و وطنا لا يموت، " جدتي زينب و مربيتي الريم ".
- إلى من كانت علاقتي بهم قائمة على الحب و المودة و الإحترام و النصح و الوفاء " عمي عبد الحق، عمي الربيع، أخوالي: نور الدين، مهدي، رياض، ياسين، عادل ".
- إلى من أشعروني بتميز أخلاقهم و كانوا حولي أزهار و ورود:'ربيحة، عليمة، دليلة، مريم، نصيرة، آمنة، إشراف، أحلام، ريمة،جميلة."
- إلى من أهدي لهم باقة ورد معبقة خالاتي: " نورة، ميمي، موني " و بنات عمي " حنان، ماتو، رفيقة "،"ماتي فتيحة'
- إلى من أعطى للحياة قيمة يا من كان وساما من نور بعد كل النجوم:"سيدي صالح."
- إلى من تمنيت أن يكون حبري من ذهب كي لا أقصر في معزتهم و من كانوا ماضي و حاضر و مستقبلا:' أميرة حلوتي، ابتسام، خولة، ايمان، راضية، هدى، جمعة، زينب، مريم، دنيا ".
- إلى طيور الجنة و كتاكيت البيت: " هيثم، اقبال، الياس، رماس، هديل، جنى، صفاء، ريم، اسحاق، محمد الأمين، عبد المقتدر، رنيم، سليمان، ملاك ".
- إلى أصدقاء أخي كل من: " علاوة، عبد الرحمن، هاني، وسيم، نسيم، محسن، عبد الغفور".

إلى كل من ذكرهم قلبي و لم يكتبهم قلمي.

خطة البحث

الفصل الأول:أحوال المغرب و الأندلس في فترة138-360ه/755-970م

المبحث الأول: جغرافية المغرب.

المبحث الثاني: أحوال المغرب في فترة138-360ه.

المبحث الثالث: جغرافية الأندلس.

المبحث الرابع: أحوال الأندلس في فترة138-360ه

الفصل الثاني:العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس138-360ه/755-970م

المبحث الأول: علاقة الأغالبة بالأسويين في الأندلس.

المبحث الثاني: علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس.

المبحث الثالث: علاقة الرستميين بالأمويين في الأندلس.

المبحث الرابع: علاقة الفاطميين بالأمويين في الأندلس.

الفصل الثالث:العلاقات التجارية بين المغرب و الأندلس مابين138-360ه/755-970م

المبحث الأول: مفهوم التجارة.

المبحث الثاني: المراكز التجارية بين المغرب والأندلس.

المبحث الثالث: الطرق التجارية بين المغرب والأندلس.

المبحث الرابع: أهم المبادلات والمعاملات التجارية بين المغرب و الأندلس.

المبحث الخامس: عراقيل التجارة في المغرب و الأندلس.

خاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الدولة الأموية من أهم الدول التي قامت في العالم الإسلامي و شهدت العديد من التطورات و الإنجازات و قد برزت في العديد من الميادين الثقافية الإجتماعية...الخ و كانت لها علاقات مع أقطار مختلفة من المشرق و المغرب.
و الدولة الأموية في الأندلس كانت صلات مع المغرب الإسلامي و خاصة الدول المستقلة في الفترة الممتدة من 138-360ه/755-970م، في الجانبين السياسي و التجاري و لذلك قمت بالبحث فيهما لأنهما عاملان أساسيان لتحريك و تفعيل وجود الدويلات و إظهار قوتها و إنحطاطها.
و على هذا الأساس توجهت لإختيار موضوع العلاقات السياسية و التجارية للمغرب و الأندلس في الدولة الأموية و ذلك لأهمية الموضوع و محاولة تقديم صورة تكون أقرب لإيضاح و تطور الأحداث في الأندلس و شمال إفريقيا في عهد الدولة الأموية.
أما ما ورد عن التاريخ السياسي و التجاري هو مجموعة معلومات يوجد فيها بعض الإشارات الواضحة و أخرى غامضة في المصادر و المراجع المساهمة في إعطاء رصيد معلوماتي و معرفي في هذين الجانبين.
و تقييما لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في أهم ما يميز العلاقات بين دولة الأندلس و المغرب و هو ما فتح المجال للتساؤل حول الإشكالية الفرعية التالية:

- ما هي أهم الأحوال السائدة في فترة 138- 360ه في كل من المغرب و الأندلس؟
- بما تميزت العلاقات السياسية بين المغرب و الأندلس؟
- ما هي العناصر المتحكمة في تفعيل العلاقات التجارية بين كل من المغرب و الأندلس؟

و لإثراء هذه الإشكالية و البحث في مضامنها توصلت إلى خطة متضمة لمقدمة إضافة إلى ثلاثة فصول.

- عالجت في الفصل الأول لمحة عامة عن أحوال المغرب و الأندلس في فترة الإمارةوالخلافة الأموية و إندرج فيه أربعة مباحث.

المبحث الأول:جغرافية المغرب، المبحث الثاني: أحوال المغرب في فترة138/،المبحث الثالث:جغرافية الأندلس،المبحث الرابع: أحوال الأندلس في فترة 138ه/360ه.

-أما الفصل الثاني: فكان مخصصا للعلاقات السياسية و أهم ما يميزها أنها كانت علاقات عدائية أو ودية و كذلك قمت بتقسيمه إلى أربعة مباحث.

المبحث الأول:علاقة الأغالبة بالأمويين في الأندلس، المبحث الثاني:علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس، المبحث الثالث:علاقة الرستمين بالأمويين في الأندلس، المبحث الرابع:علاقة الفاطميين بالأمويين في الأندلس.

-أما الفصل الثالث و الأخير فقد تحدثت فيه عن العلاقات التجارية و أهم المبادلات و هو الأخر قمت بتقسيمه إلى مباحث.

المبحث الأول:مفهوم التجارة،المبحث الثاني:المراكز التجارية بين المغرب و الأندلس،

المبحث الثالث: الطرق التجارية بين المغرب والأندلس، المبحث الرابع:أهم المبادلات والمعاملات بين المغرب والأندلس،المبحث الخامس:عراقيل التجارة في المغرب والأندلس.

-وأتممت عملي بخاتمة كانت عبارة عن إستنتاجات و إجابات عن الإشكاليات التي قمت بطرحها.

و قد إستعنت في كتابة هذه الرسالة بجملة من المصادر و المراجع و كذلك بعض الرسائل الجامعية.

أولا: المصادر التاريخية:

كتاب"ديوان المبتدأ والخبر"لعبدالرحمن ابن خلدونفقد ساعدني في معرفة من تولى حكم الدويلات و شرح الأحداث.

كتاب "نفح الطيب فيغصن الأندلس الرطيب " لمؤلفه شهاب الدين المقرى، و قد إعتمدت على الجزء 1 و قد أفادني في معرفة كل ما أحتاجه حول الأندلس و العوامل التي ساعدت على التجارة.

ثانيا: كتب الرحلة و الجغرافية:

كتاب " صورة الارض " لابن حوقل لأبي القاسم محمد النصيبي الذي زار الأندلس و قام بوصف طرقها و مدنها و ما تحتويه من مسالك تجارية و أسواق و فنادق.

كتاب " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق و أرض السودان و مصر و الأندلس "، للإدريسي و يعتبر من أهم المصادر التي اعتمدت عليها للتعرف على أهم الطرق والمدن.

ثالثا: المراجع و الدراسات الحديثة:

من أهم الدراسات التي أفادتني:دراسة محمد محمد زيتون " المسلمون في المغرب و الأندلس " دراسة تناولت أوضاع الدولة الأموية في الأندلس و هي دراسة في الجانب السياسي للدولة الأموية إلى عهد عبد الرحمن الناصر.

دراسة عبد العزيز فيلالي " العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و المغرب".

و هي دراسة عالجت العلاقة بين الدولتين في عصرالإمارةوالخلافة و شرح الأحداث في الأندلس و المغرب و أيضا العلاقات التجارية بين الدولتين.

دراسة " سامية مصطفى مسعد " العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية هي دراسة عالجت فترة التواجد الفاطمي في المغرب و علاقته مع الدولة الأموية في الأندلس و قدمت لنا معرفة بالجانب التجاري عن الطرق و المبادلات المغربية الأندلسية.

أما المنهج المتبع فقد كان المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة النصوص، و إستخلاص النتائج و كذلك المنهج السردي للأحداث لأن الكتابات و الدراسات لا تخلو من هذا المنهج.

و أهم الصعوبات هي مثلا في العلاقات السياسية لا يوجد تفصيل في شرح العلاقات و إنما بصفة عامة أما العلاقات التجارية يتطلب الرجوع إلى مصادر مختلفة و أيضا،

إلى كتب الجغرافية و أيضا صعوبة الدراسة في بعض المصادر في بعض الأحيان و ذلك بسبب خط الكتابة.

صعوبة البحث التي تمثلت في تركيب المادة العلمية بين المصادر و المراجع.

الفصل الأول:

أحوال المغرب و الأندلس في فترة138-360ه/755-970م

- ❖ المبحث الأول:جغرافية المغرب.
- ❖ المبحث الثاني:أحوال المغرب في فترة138-360ه/755-970م
- ❖ المبحث الثالث:جغرافية الأندلس.
- ❖ المبحث الرابع:أحوال الأندلس في فترة138-360ه/755-970م

1-المبحث الأول :جغرافية المغرب:

1-1-لفظ المغرب:

فالمغرب لغويا كل ما هو خلاف الشرق [1] والغرب و المغرب عند كثير من علماء اللغة سواء أي بمعنى واحد. ولقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على المعنى اللغوي اللفظي: فقد قال الله تعالى: ﴿ رب المشرقين و رب المغربين ﴾[2]، والمغرب كما ذكر ابن منظور: موضع الغروب أ ي غيوب الشمس.[3]

أما من حيث معناه الجغرافي و التاريخي: فإنه جاء في نظر بعض الجغرافيين المسلمين الأوائل، من أن أهل مصر مايلي إيمانهم إذ ما استقبلوا الجنوب: مغربا ويسمون ما يلي شمائلهم مشرقا.

ومنه فعن لفظ المغرب يدل على كل ما يقابل المشرق من أمصار.[4]

ولقد ظهر هذا التقسيم الإصطلاحي في الدولة الإسلامية في عهد الخلافة العباسية ذلك أن الخليفة لمهدي بن منصور[5] قسم دولته بين ولديه الهادي و الرشيد، فعهد الهادي بالمشرق كله و أدربيجان و أرمينية، وعهد الرشيد بالمغرب كله من الانبار إلى إفريقية.[6]

وكذلك فإن لفظ إفريقية والمغرب كان معروفا عند المسلمين منذ العهود الأولى للإسلام.

---

[1] ياقوت الحموي ، معجم البلدان، (د.ط)، بيروت:دار صادر، م 45، 1397- 1977، ص 161.

[2] القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية 18.

[3] يوسف بن أحمد حوالة، الحياة العلمية و افريقية: المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن5ه (90/ 450 ه)، ط1، مكةالمكرمة: جامعة أم القرى، 1421 ه، 2000 م، ص 40.

[4] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، م 1،ص 54.

[5] "هو محمد بن عبد الله المنصور وحكم المهدي قرابة 11 سنة قضتها الدولة في سلام، أقام سور رصافة وسع المسجد النبوي وكسا الكعبة."أنظرالسيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الأول، (د.ط)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص 66.

[6] يوسف بن أحمد حوالة، مرجع سابق، 47.

ولفظ المغرب: قد ظهر منذ عهد معاوية بن أبي سفيان عندما ولى مسلم بن مخلد الأنصاري ولاية مصر و المغرب كله، و أخذ لفظ المغرب يشيع في عهد الدولة الأموية في العهد المرواني.[1]

وكذلك ذكر ابن خلدون أن لفظة المغرب في أصل وضعه اسم إضافي يدل على مكان من الأمكنة بإضافته إلى جهة المشرق كذلك بإضافته إلى جهة المغرب.

وقدأطلقت كلمة المغرب على أرض تقع بعد أرض مصر و تمتد إلى سواحل المحيط الأطلسي.[2]

المغرب جغرافيا:

إن واقع مدلول لفظ المغرب جغرافيا كان مثار نقاش بين الجغرافيين و المؤرخين كان موضع اختلاف فيما بينهم ونرى أن بعض المؤرخين و الجغرافيين يعتقد أن مدلول لفظ المغرب جغرافيا هو كل مايلي مصر غربا حتى المحيط الأطلسي بما في ذلك الأندلس و الجزر الموجودة في البحر الأبيض المتوسط كجزر البليار، وصيقلية و سردينيا و كوريكا.[3]

ونلاحظ أن هذا المفهوم يزداد اتساعا عند البعض الآخر وعندهم أيضا، فيرون أن مصر أيضا ضمن مفهوم المغرب.[4]

وقد زاد مدلول اللفظ اتساعا، فشمل بالإضافة كما ذكرناه بلاد الشام، وذلك عندما قسم هارون الرشيد دولته بين ولديه الأمين والمأمون[5].

---

[1] ابن عذارى ، تبيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق و مراجعة ج.س كولان و اليفي بروفنسال، ط3، بيروت: دار الثقافة،ج1، 1980، ص41.

[2] يوسف بن أحمد حوانة، مرجع سابق، ص42.

[3] ابن عذارى، مصدر سابق، نفس الجزء، ص43.

[4] ابن الحوقل، صورة الأرض، (د.ط)، بيرت: مكتبة الحياة، 1996م، ص 64.

[5] يوسف بن حالة، مرجع سابق، ص 44.

ولفظ المغرب يعني الآن المغرب العربي الإفريقي بتنظيماته السياسية المعروفة اليوم وهي الجماهرية الليبية، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية، المملكة المغربية ثم جمهورية موريتانيا التي كانت ضمن المغرب الأقصى، هذا و يطلق على المغرب العربي أحيانا شمال إفريقية[1] ووقوعه شمال القارة الإفريقية.[2]

1-2-أقسام بلاد المغرب:

قد قسم الجغرافيون و المؤرخون و المسلمون على تقسيم بلاد المغرب العربي إلى ثلاث أقسام رئيسية انطلاقا من المفهوم الواسع لمدلول لفظ المغرب، وأهم أقسامه هي:[3]

1-*المغرب الأدنى:(إفريقية):*ويمتد هذا الإقليم من طرابلس شرقا حتى مدينة بجاية[4] أوتاهرت[5]، وعاصمة هذا الإقليم القيروان.[6]

---

[1]الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين، ط15، بيروت،: دار العلم للملايين، ج8، 2002، ص 60.

[2] يطلق لفظ إفريقيا على كل ما يلي مصر غربا من البلاد حتى المحيط الأطلسي، وعندما تغلب الرومان على الفينيقيين أطلقوا إسم إفريقيا على قرطاجة و ما حولها، ثم أطلقو على ما يليها غربا إسم نوميديا و أطلقوا على ما يلي نوميديا غربا مرطانية، ثم اتسع لفظ افريقية وشمل ما دخل تحت سلطة الروم من برقة إلى طنبة"، أنظرمحمد محمود زيتون، المسلمون في المغرب و الأندلس، (د.ط)، (د.م): الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، 1411ه- 1990م، ص05.

[3]عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية: قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن 4 ه، مع عناية خاصة بالجيش، (د.ط)، القاهرة:دار الثقافة و النشر و التوزيع، 1411ه ، 1991م، ص 11.

[4] مدينة جزائرية عريقة تطل على البحر المتوسط شمال مدينة الجزائر أسسها الفينيقيون و أطلقوا عليها تسمية صلداى دخلها الإسلام عام (61 ه، 290 م) وقد بنيت في موقع طبيعي جيد."،أنظر عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط2، بيروت، لبنان: (د.ن)، 1421 ه، 2000 م، ص 101.

[5] مدينة قديمة عريقة تقع شمال شرق مدينة تلمسان سكنها البربر تحت سلطة الروم البزنطيين، دخلها الإسلام على يد عقبة بن نافع عام 683/64 م، ساعدت تاهرت إلى نشر الإسلام بين قوافل التجار الذاهبة إلى مدن إفريقيا جنوب الصحراء "، أنظر المرجع نفسه، ص 160.

[6] " مدينة عظيمة جمعت بين طيب الهواء و عذوبة الماء و جميع المحاسن عظيمة البناء، وهي من قواعد الإسلام الأربعة: بغداد القاهرة و القيروان و قرطبة."،أنظر الزهري ، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، (د.ط)، بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، ص 109.

و كذلك هي المنطقة التي تمتد من الأجزاء الشرقية من المغرب، و تعني كذلك كل البلاد التونسية اليوم مع بعض الأجزاء الغربية من طرابلس و كذلك القسم الذي يعرف عند المؤرخين و الجغرافيين ببلاد القيروان.[1]

2-المغرب الأوسط: ويمتد من بجاية أو تاهرت حتى وادي ملوية و جبال تازا[2] غربا. أما عن عاصمته فقد تعدد بعدد الدول التي حكمته ففي عهد الدولة الرستمية كانت تاهرت هي العاصمة و في عهد الدولة الحمادية، أصبحت العاصمة مدينة أشير و في عهد بني عبد الواد تلمسان هي العاصمة.ج

*3-المغرب الأقصى:*ويمتد من وادي ملوية و جبال تازا شرقا، حتى المحيط الأطلسي غربا أو بالتحديد حتى الساحل المغربي على المحيط الأطلسي. ففي عهد الأدارسة كانت العاصمة مدينة فاس. ثم مراكش في عهد المرابطين و الموحدين ثم انتقلت أخيرا في مدينة الرباط إبان الإستعمار الفرنسي للغرب.[3]

---

[1] عبد الله محمد جمال، مرجع سابق، ص 12.

[2] أبو القاسم محمد كرو، عصر القيروان، ط2، دمشق: دار طلاس، 1989، ص 9.

[3] محمد الأمين بندر،جغرافية بلاد المغرب، مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية،ماستر الحضارة والإعلام،(دط)،(دم):(دن)،20ماي.2013.

المبحث الثاني: أحوال المغرب في فترة (138-360ه-755-970م) ظهور الدويلات المستقلة:

أما إفريقية فقد ظلت خاضعة لقبيلة فرجومة الصفرية المتطرفة وكان أميرهم المقتول عاصم قد ادعى النبوة و الكهانة و للذك عم الفساد و الاستهزاء بالدين بحيث استحلوا المحرمات واستهانوا بالمساجد و ارتكبوا الكبير من الفضائع في القيروان.[1]

هذا ما جعل أبا الخطاب يتوجه نحو القيروان وانتزعها من العباسيين بعد خلع ابن الأشعث عن ولايتها سنة(148 ه-765م) وولاها عدد من الولاة: الأغلب بن سالم التميمي (148-150-765-767م)، يزيد بن حاتم (170ه-786م) إلى أن تولى إبراهيم بن الأغلب [2] عن إمارة إفريقية و إستقل بإمارته إستغلالا جزئيا عن الخلافة العباسية في سنة (184 ه-800م) وهنا بدأ عهد جديد في تاريخ إفريقية والمغرب.[3]

2-1- دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (184-296ه/800-908م):

شهد المغرب الإسلامي منذ أواخر القرن الثاني الهجري قيام دويلات مستقلة في سائر أجزائه ففي المغرب الأدنى (إفريقية) قامت دولة الأغالبة و مركزها القيروان و في المغرب الأوسط (الجزائر) دولة الرستميين ومركزها تاهرت، وفي المغرب الأقصى قامت أربع دويلات صغيرة هي دولة الأدارسة الحسينين (نسبة إلى إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب) في فاس[4] .

---

[1] عصام الدين، عبد الرؤوف الفقى، تاريخ المغرب و الأندلس، (د.ط)، القاهرة: مكتبة نهضة المشرق، (د.ت)، ص 121.

[2] " بن سالم التميمي ثاني الأغالبة ولاة إفريقية لبني العباس بنى مدينة العباسة وكان على علم بالفقه و الادب إمارته 12 سنة و 4 أشهر هو أول من اتخذ العبيد لحمل سلاحه واستكثر من طبقاتهم" أنظر، الزركلي، مصدر سابق، ص 33.

[3] محمد الطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184- 296، 800- 909، تعريب المنجي الصيادي، تر حمادي الساحلي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 5.

[4] " هي قاعدة بلاد المغرب و هي أعظم مدينة من مصر إلى آخر المغرب، ومدينة فاس مدينتان كبيرتان مفترقتان ليشق بينهما نهر كبير يسمى بوادي فاي، يدور عليها سور عظيم." أنظر المراكشي، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة و مصر وبلاد المغرب، نشر و تعليق سعد زغلول عبد الحميد، العراق: دار الشؤون الثقافية، ص 181.

ودولة بني مدارو في سجلماسة[1] و دولة بني صالح في نكور و دولة بني صالح بن طريف اليوغرطي في شالة وتمسانا، ودولة الأغالبة من أهم الدويلات وهم أسرة مستنيرة حكمت إفريقية طوال القرن 3 ه أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي الذي ثبته الرشيد في ولاية إفريقية سنة (184ه-800م)، عملت على نشر الإسلام و الحضارة الإسلامية في إفريقية و صقلية و أقام أمراؤها المدن و القصور وشيدوا المساجد و الحصون وشجعوا الأدب و العلوم و الفنون.[2]

وأول امراء هذه الدولة إبراهيم بن الأغلب (184-196ه-800-811م) وكان من أفضل ولاة إفريقية. و إتخذ إبراهيم مدينة القيروان عاصمة لولايته و أخذ يعمل على تكوين قوة بحرية مكنت من بعده من غزو صقلية وافتتاحها منذ (212ه-827م)[3]، وإهتم بالعمران اهتماما خاصا، وفي سنة(185ه-801م) شرع في بناء مدينة القصر القديم جنوب القيروان و سماها العباسية لولائه للعباسيين و أعظم إنجاز هو فتح صقلية في عهد دولة زيادة الله ابن إبراهيم[4] (201-223ه-816-847م)، فقد ترك آثار كبيرة بالقيروان و العباسية وتونس و سوسة.

فقد تمكن من إخماد الثورات، وعمل على البناء والإصلاح وذلك مما تركه في مساجد و قناطر، وكذلك عنايته بالأسطول الإسلامي و قيامه بغزو بعض الجزر القريبة من تونس، ففي سنة (206ه-821م) بعث أسطوله إلى جزيرة سردينيا فغزاها و غنم منها غنائم كثيرة و أهم الغزوات البحرية التي تمت في عهده ، وفتح صقلية و ترجع إلى العوامل الآتية:

---

[1] مدينة سجلماسة قديمة يرجع بناؤها إلى أحد الضباط الرومان وبني مدينة ماسة، والتي تعني في اللغة اللاتينية (خاتم النصر)، "،أنظر لمارمول كربخال، إفريقيا، تر محمد حجي و آخرون، (د.ط)، الرباط: الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، ج 3، 1408 - 1988، ص 153.

[2] عبد الرحمن حسين العزوابي، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي،(د.ط)، (د.م): دار الخليج، (د.ت)، ص 65.

[3] عبد الرحمن حسين العزاوي، مرجع سابق، ص 66 .67.

[4] تولى الخلافة بعد وفاة أحمد أخوه و جرى على سنن سلفه لم تطل أيامه فتوفي يوم السبت احدى عشرة بقيت عن ذي الحجة سنة 250 ه وكانت ولايته سنة واحدة و ستت أيام." ،أنظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، م6، 1407-1987، ص 67.

1. القضاء على غارات الروم و عودة إلى سياسة الجهاد البحري التي جرى عليها ولاة بني أمية.
2. كانت صقلية بالنسبة للمسلمين بلادا غنية في الوقت الذي كانت بلاد المغرب من الخيرات وكانت صقلية لذلك تمثل أراضي جديدة يمكن استغلالها.
3. هناك عامل ديني هو الجهاد في سبيل الله و لا ننسى أن أهل إفريقية كانوا قد تفهموا الدين و أصبح منهم العلماء و الفقهاء، وساعدت الرباطات على تكوين طبقة من الصالحين اللذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم.[1]

ومن أسباب الفتح العربي لصقلية سبب مباشر.

1. القضاء على غارات الروم و عودة إلى سياسة الجهاد البحري التي جرى عليها ولاة بني أمية.
2. كانت صقلية بالنسبة للمسلمين بلاد غنية في الوقت التي افتقرت المغرب من الخيرات وكانت صقلية لذلك تمثل أراضي جديدة يمكن استغلالها.
3. وهناك عامل ديني هو الجهاد في سبيل الله ولا ينسى أن أهل إفريقية كانوا قد تفهموا الدين و أصبح منهم العلماء و الفقهاء. وساعد على تكوين طبقة من الصالحين الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم.[2]

وكان عصر الأغالبة عصر ازدهار في تاريخ إفريقية، فلم تعرف هذه البلاد منذ العصر الروماني إزدهارا اقتصاديا كما عرفته أيام الأغالبة كما ظهر تشدد أمراء بني أمية في جباية الضرائب وما تبع ذلك من حركات بين حشود البربر و الخوارج المنادين

---

[1] عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق أحمد بن ميلاد، محمد رايس، تقديم و مراجعة حمادي الساحلي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي،(د.ت)، ص 206.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص123.

بالمساواة. ولما قامت دولة الأغالبة، أحس المزارعون بنوع من الاستقرار النسبي وكذلك توفرها على المعادن بأنواعها و كذلك صناعة السجاد و المنسوجات.[1]

ازدهار التجارة لأن الطرق كانت آمنة و تطور المجتمع الإسلامي، وجود مذهب واحد وهو السنة مذهب أهل السنة أما الخوارج هم قلة أما عن العمران فقد كان جامع سوسة من الآثار الرائعة التي خلفها الأغالبة و كذلك اهتموا بالمنشآت العسكرية و الدينية.[2]

كان الشيوخ و الفقهاء والزهاد ورؤساء الناس و المتحدثين بإسمهم أمام الحكام، لأن بني الأغلب لم يختلطوا بالبربر، و لا يتصلون بالعامة إلا عن طريق الشيوخ و أهل العبادة.

ومن أبرز الفقهاء في ذلك العصر سحنون، كان يعلم الطلاب الفقه و يفتي و يعلمهم علوم الدين و آداب السلوك وقد عاصر الأمراء الأغالبة الأربعة.[3]

و يهتبر حكم الأغالبة فترة إنتقال في تاريخ إفريقية فقد تحولت البلاد من مجتمع مضطرب إلى مجتمع له سماته و خصائصه من البربر والعرب المولدين...إلخ، وأظهرت هذه الدولة أواخر القرن 3 هـ، شعبا إسلاميا عربيا مكتمل في التكوين وله مكانه الواضح المتميز على الخريطة العامة للعالم الإسلامي في عصره الذهبي.[4]

---

[1] جورج مارسيه، بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر محمود عبد الصمد هيكل، راجعه مصطفى أبو ضيف أحمد، (د.ط)، الاسكندرية: (د.ت)، 1999، ص68.

[2] جورج مارسيه، نفس المرجع،ص 209.

[3] عصام عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص 127.

[4] عبد العزيز الثعالبي، مرجع سابق،ص 259.

2-2- دولة الأدارسة في فاس:(172هـ- 363هـ-788- 973 م):

إستطاع العلويين بعد ثورات متعددة في العهد الأموي، وفي العصر العباسي الأول تحقيق هدفهم إقامة دولة يحكمها إمام من آل لبيت رسول الله، وهو إدريس بن عبد الله و هو الأخ الرابع لأبناء عبد الله بن الحسن بن على بن أبي طالب،واستشهد إخوته الثلاثة في ثوراتهم ضد الخلافة العباسية. و رأى إدريس البعد بثورته عن مركز الخلافة العباسية فلجأ إلى المغرب الأقصى و أيده البربر و أقام دولة الأدارسة.[1]

قامت في النصف الثاني من القرن 2ه وإستمرت حتى أواخر4هـ، وإستمرت قرنين و نصف القرن و إستطاعت أن تصمد في وجه الفاطمية و حافظت على إستقلالها عن دولة الأمويين و كان لها دور حضاري بارز في تاريخ المغرب سواء في نشر الإسلام أو في تعريب البلاد.[2]

و أتى لمغرب الأقصى ومعه مولاه راشد يقال أنه من أصل بربري، وكان يتظاهر أنه السيد و إدريس خادمه يأمره أمام الناس فيطيع أوامره، وفي سنة (171ه-787م) ظهر الإثنين في طنجة و أخذ راشد يدعو الأمير علوي يحمل آية الإسلام و يخلص الناس من الظلم و الزندقة.

وإلتف الناس حوله من قبيلة أوربة وكثر أنصاره ومؤيدوه في بلدة وليلي لأنها تشهد تجمعات كثيرة من البربر.[3]

---

[1] مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بوباية، ط 1،(د.م): دار أبي رقراق للطباعة و النشر،2005، ص ص85- 87.

[2] ابراهيم محمد حسين، تاريخ الاسلام في المغرب العربي، (د.ط)، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015، ص 187.

[3] عبد الواحد طه دنون، دراسات في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي، ط1، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004، ص 87.

وقد نزل إدريس مدينة وليلي حوالي (172ه-788م) وبدأ يدعوا لنفسه و أيده شيوخ أوربة و بعض القبائل الصغيرة لأنهم يرون فيه أنه خير من سلطان يوغواطة، ورأوا فيه أنه يستطيع أن يقيم لهم دولة مستقلة.

وقد عهد له شيوخ القبائل بحكم وليلى وزعيم الجناح الغربي من قبله أوربة، وقد كانوا ناقمين على يوغواطة.[1]

و أصل توسعاته حربا أو سلما حتى إمتد سلطانه إلى أماكن عديدة من الشرق الأقصى.

وقد إستاء إدريس من إقامة دولة الأدارسة فقد اقتطع إدريس جزءا من دولته و رأى الرشيد أنه من الصعب إرسال جيش للقضاء على هذه الدولة لبعد المسافة.

وكذلك إدريس يتمتع بتأييد البربر و لقد تأمر عليه الرشيد مع طبيب إسمه الشماخ قدم لإدريس دواء فيه مادة سامة قضى عليه و توفي بعد حكم دام 3 سنوات سنة(175ه-791م)[2]

وقد ترك إدريس جارية له حاملا فاتفق إدريس مع شيوخ القبائل على الإنتظار حتى تلد الجارية و أنجبت ولدا فظل إدريس وصيا عليه حتى بلغ العاشرة من عمره وولاه سنة (186ه-802م) حكم الدولة الجديدة.[3]

تولى الحكم وهو طفيل فكفله راشد و علمه من العلوم ما يجعله مؤهلا للملك[4] خير إعداد و عندما أخذ راشد البيعة من سائر القبائل سنة (186ه-802م) ولكن إبراهيم من الأغلبخشى على ملكه من دولة الأدارسة. وكان يرى أن راشد هو المدير الحقيقي لهذه

---

[1] سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، (د.ط)، بيروت: دار النهضة العربية، (د.ت)، ص 101.

[2] ابراهيم العزاوي، مرجع سابق، ص 50.

[3] المرجع نفسه، ص 51.

[4] السلاوي، من كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق الفهامة وحيد الأوان و فريد الزمان، (دط)، (د م) :(د ن)، (دت)، ص 69.

الدولة لذلك دبر مؤامرة للتخلص منه و هذا لم يضعف دولة الأدارسة بل تولى أبو خالد يزيد بن إلياس العبدي الإشراف على المملكة و استمرت الأمور و قويت الدولة.[1]

قرر إدريس الثاني بناء مدينة ليقيم فيها هو وخاصته و جيشه ووجوه مملكته و كانت تقع بين جبلين صغيرين على ضفة نهر صغير وهو فاس.[2]و بدأ البناء في (192هـ-808م) بعدوة الأندلس و سمى باسم المهاجرين و شيد إدريس سور المدينة و المسجد الجامع، أما عدوة القرويين فإنها أسست سنة (193هـ-809م) و أذن إدريس ببناء الدور و غرس الأشجار و البساتين حولها و بنى جامعا متصلا بمنزله المعروف بجامع الشرفاء.

وعند إتمام كل البناء أنزل إدريس الثاني الوافدين إليه من الأندلس إلى العدوة الشرقية فسميت عدوة الأندلس، أما الوافدين من القيروان الذين معه بالعدوة الغربية و سميت عدوة القرويين. وقد أمر [3] بزيادة التشييد والبناء، و قصدها الناس منمختلف المناطق للإقامة والتملك.[4]

ومدينة فاس عبارة عن مدينتين منفصلتين كلتاهما في فسح الجبل و يفصل بينهما نهر، تمتد عليه جسور. وقد احتفظت العدوتين بكيانها على النمط الذي خططه إدريس الثاني من عهد ملوك زناتة[5] في أواخر القرن الرابع هجري. فكان لكل من المدينتين مساجد و أسواقها وولاتها.[6]

---

[1] سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1408ه-1987م، ص 89.

[2] الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (دط)، (د م): مكتبة الثقافة الدينية، م 1، الإقليم 3، (د ت)، ص 242.

[3] عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، الدولة الإدريسية، (د ط)، المحمدية: مطابع فضالة، 1407ه- 1987م، ص 21.

[4] المرجع نفسه، ص 21.

[5] بفتح أوله ناحية بسرقسطة من جزيرة الاندلس ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي'،أنظر الحموي، مصدر سابق، ص 151.

[6] المراكشي، مصدر سابق، ص 181.

حاول إبراهيم في الأغلب التخلص من إدريس الثاني و ذلك بإحداث الفرقة بين أصحابه و حملهم على مبايعة الرشيد و لكن باءت بالفشل ثم خرج إدريس سنة (193ه-809م) لغزو من بقى من كفار بنفيس و دخل هذه المدينة ثم إتجه إلى الجنوب و إستولى على أغمات ثم دخل تلمسان صلحا و قضى فيها ثلاث سنوات نظم أمورها و أضعف الخوارج و بعدها عقد هدنة مع الأغالبة، أمن من بطش الأغالبة و توفي إدريس الثاني سنة (213هـ-828م)[1]

ودولة الأدارسة هي أول دولة كبيرة في المغرب منذ الفتح الاسلامي. فقد تمكن من درء خطر الأغالبة و سيطر على البربر سيطرة كاملة و مد حدود مملكته التي كانت تضم أورية عبر جبال الأطلس الأعلى في جنوب مراكش[2] حتى درعة ولذلك ضمن لنفسهالاستفادة من موانئ المحيط الأطلسي و السيطرة على مضيق جبل طارق من طنجة[3] و سبتة قاعدتا الزحف إلى الأندلس.[4]

ونشر الإسلام بين أهل هذه الجبال الذي إمتد منها إلى الصحاري الواسعة التي تمتد ورائها و كذلك قضى على الخوارج الصفرية الذين أضعفوا بلاد المغرب سياسيا اجتماعيا و اقتصاديا أما الخوارج في مدار و الدولة الرستمية فقد تعايش إدريس معها سلميا.

وكذلك نلاحظ تدهور كبير بقيام دولة الفاطميين بالمغرب و التنافس بينهم وبين الأمويين في الأندلس.[5]

---

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر، ضبط الأستاذ خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، (دط)، بيروت: دار الفكر، ج4، 1421- 2000، ص ص 18-21.

[2] "أعظم مدينة بالمغرب و أجلها وبها سرير ملك عبد المؤمن من أول من أخذ طاها يوسف بن تاشفين بالبربرية هي اسرع بالمشي"،أنظر البلاذري، مصدر سابق، ص 94.

[3] "أرض طنجة على البحر إلى نواحي تنس و إلى تونس و المهدية من أرض افريقية مقبلا على أرض طرابلس و برقة إلى الاسكندرية"أنظر ابن حوقل،مصدر سابق، ص 65.

[4] سعدون نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب، مرجع سابق، ص 91.

[5] ابراهيم العزاوي، مرجع سابق، ص 51.

2-3- الدولة الرستمية: (144هـ- 296هـ/ 761- 908م):

هي دولة خارجية إباضية[1]، قامت في المغرب الاوسط، مؤسسها عبد الرحمن بن رستم الذي يقال أنه من أصل فارسي، وكانت عاصمة هذه الدولة مدينة تاهرت.[2]

ازدهرت مدينة تاهرت في عهد بني رستم حتى أصبحت مجمعا للتجار والطلبة و العلماء من كل أطراف العالم الاسلامي.

وقد سميت بالعراق الصغيرة و ذلك لأن العراق يوجد بها العديد من الأجناس و الملل والنحل.[3]

ولجأ عبد الرحمن بن رستم لتقوية دولته إلى عقد حلف مع دولة خارجية أخرى قامت سجلماسة في جنوب المغرب و هي دولة بني مدرار.

و كانت حدود الرستميين من بجاية شرقا إلى وادي ملوية و جبال تازة غربا و الواجهة الشمالية للمغرب الأوسط تطل كلها على البحر المتوسط ، وقد توفرت على خلجان ربطت موانئهم ببلاد المغرب و الأندلس.[4]

وتمثل الصحراء من جانب آخر الحدود الجنوبية للمغرب الأوسط، وقد سهلت قيام علاقات تجارية و ثقافية وطيدة كذلك مع جيرانهم من السودان و أشهر هذه القواعدالتجارية[5] قاعدة ورجلان.[6]

---

[1]مذهب ينسب إلى عبد الله بن إباض المرئ التميمي وتمثل المذهب الإباضي آخر تطورات الفكر الخارجي"،أنظر محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ط3، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 1408ه- 1987م، ص 79.

[2]عدون جهلان، مفهوم الإمامة و مشروعيتها و شروطها، الفكر السياسي عند الإباضية، عمان: مكتبة الضامري للنشر و التوزيع، (دت)، ص 25.

[3]ابن خلدون، ج6، مصدر سابق، ص 247.

[4]ابراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي و الحضاري، ط1، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1989م، ص 164.

[5]أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الفاطمي، (دط)، بيروت: دار النهضة العربية، (دت)، ص 227.

[6] "كورة بين افريقية و بلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل و الخيرات يسكنها قوم من البربر و مجانة واسم مدينة هذه الكورة فجيومة"،أنظر البلاذي، مصدر سابق، ص 371.

أما الحدود الشرقية للمغرب الأوسط فتتميز بأنها حدود مفتوحة طبيعيا سهلت اتصال المغرب الأوسط بجهات إفريقية الجنوبية و إقليم طرابلس و جبل نفوسة.

وقد ساعد كل هذه الظروف الطبيعية و الجغرافية الحركة الإباضية في تحقيق نجاحاتها.[1]

وكذلك السلاسل الجبلية التي تتمتع بها المنطقة و هي أطلس التل و أطلس الصحراء.[2]

أما عن الثروة المائية لم يكن للمغرب الأوسط عدد كبير من الأنهار و كانت قليلة و محدودة لا تكثر فيها المياه إلا حين فصل الشتاء .

وقد أسس عبد الرحمن بن رستم عاصمة دولته على نهر منية و أشهر أنهار المغرب الأوسط نهر الشلف، نهر سيرات، نهر منية.

وقد ساهمت هذه الأنهار و الوديان في قيام حياة زراعية هيأت الإستقرا لكثير من المواطنين و كانت مصدرا هاما للرخاء وإزدهار الإقتصاد للدولة الرستمية.

أما فيما يخص المناخ فقد تنوع نتيجة لإختلاف عناصر السطح من سهول صحاري هضاب و جبال، وقد كان لهذا التنوع أثره الكبير في تعدد النشاط البشري لسكان المغرب الأوسط.[3]

المنطقة الساحلية كانت ذات طقس معتدل لطيف في الشتاء خفيف في الصيف كثير الرطوبة، والحرارة تشتد في السهول المرتفعة الداخلية.

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (دط)، (دم): محمد توفيق عويفة، كتاب 3، (دت)، ص 432.

[2] محمد الأمين و محمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، (دط)، الدار البيضاء: دار الكتاب، (دت)، ص 9.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس،(دط)، (دم): دارالرشاد ، ص 55.

أما الأنجاد والشطوط فجوها بارد في الشتاء شديد الحرارة في الصيف و بالتالي نقص في المياه و هذا ما يجعل النشاط البشري يتركز على الرعي، وكذلك عيش حياة التنقل و الترحال.[1]

وسكان المغرب الأوسط كانوا ينقسمون ظغلى عدة أقسام ونذكر أهمها:

1- *الأفارقة*: وكانوا يشكلون سكان المدن والمراكز الغربية من المدن وهم مزيج من بقايا الأمم التي احتلت بلاد المغرب من البزنطيين والرومان و قد عاش الأفارقة في المجتمع الرستمي حياة المواطن العادي من أبناء الدولة.[2]

2- *العرب*: وهم الجند الذين وفدوا إلى المغرب أثناء الفتح الإسلامي لمدن البلاد، وكذلك هم من الذين ارسلهم الخلفاء لبث تعاليم الإسلام و نشره،وأيضا الخوارج الذين أتوا لنشر آرائهم و مبادئهم.[5]

3- *العجم*: وهم من الفرس الذين جاءوا بلاد المغرب مع الجيوش الخلافية لإخماد ثورات البربر. وكان لهم دور كبير في أحداث الدولة الرستمية في عهد الإمام أبي بكر بن الأفلح و أخيه أبي اليقظان.[3]

4- *البربر*: وهم السكان الأصليون لبلاد المغرب وهم يمثلون الغالبية العظمى في التكوين المكاني وقد رحبوا بالمبادئ التي حملها عبد الرحمن بن رستم واعتنقوها.[4]

2-4- الدولة الفاطمية: (288- 358هـ/ 904- 969م):

---

[1] حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب و الأندلس،مرجع نفسه ،ص55.

[2] ابن ابي الديناز،المؤنس في أخبار إفريقية،ط1،(دم)،مطبعة الدولة التونسية،1286ه.ص15.

5 ابن خلدون،مصدر سابق،ج4،ص133.

[3] حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب و الأندلس،مرجع سابق،ص56.

[4] ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب و الأندلس، (دط)، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر، 2000، ص 9، محمد الأمين محمد، مرجع سابق، ص 19.

عندما عجز الفاطميون و شيعتهم عن مقاومة الأمويين و العباسيين في المشرق و الإستلاء على مقاليد الخلافة وجهوا جهودهم إلى المغرب مقتنعين بفكرة أنهم سوف يتمكنون من إقامة ملكهم و خلافتهم في المغرب.[1]

وكان أول من حمل الدعوة إلى الخلافة الفاطمية و قام بنشرها هناك هما الداعيان المسميان الحلواني والسفياني.[2]

وقد ظهر الفاطميون في أول الأمر في المغرب الأقصى سنة (296هـ-908م) أبي عبد الله محمد عبد الله المهدي و ما لبثت أن بسطت سيطرتها على كامل بلاد المغرب العربي.[3]

وقد كانت مدينة المهدية[4] عاصمة لها وقد أسسها سنة(300ه-912م) المهدي ودام بناؤها 5 سنوات.[5]

و قد تعاقب على الخلافة الفاطمية في شمال إفريقية المهدي(297ه-322هـ-909-933م) القائم (322-334هـ-933-945م) فالمنصور(334هـ-341ه-945-952م)، ثم المعز لدين الله الفاطمي الذي في أيامه فتح جوهر الصقلي مصر وإتخذوها مقرا لهم.[6]

وبالرغم من أن عبد الله المهدي كان حذرا في سلوك الطريق إلى المغرب لم ينج من مطاردة العباسيين له، فقد وقع في قبضتهم على يد اليسع بن مدرار أمير سجلماسة، ووضعه في السجن. لكن أبى عبد الله لما علم بإلقاء القبض على المهدي، سار مع قوة من أتباعه قاصدا سجلماسة ليخلصه منسجنه، وفي طريقه إلى جنوب المغرب الأقصى مر

---

[1] عبد الله محمد جمال، مرجع سابق، ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] المقريزي، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، ط2، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، 1416ه.1996، ص 69.

[4] ابن خلدون، مصدر سابق،ج6، ص 558.

[5] أنور محمود زناتي، تاريخ العرب و المسلمين، موسوعة تاريخ العالم، (دط)، (دم): (دن)، ج2، (دت)، ص 344.

[6] ابراهيم أيوب، مرجع سابق، ص 170.

بالمغرب الأوسط و قضى على الدولة الرستمية، واحتل عاصمتها تاهرت سنة(296هـ-908م) ثم تابع طريقه إلى رقادة التي بادر سكانها بالهرب بعدما سبقهم إليها زيادة الله. فدخلها يوم السبت أول رجب(296هـ- 908م).[1] فنزل ببعض قصورها و فرق دورها على كتامة لأنه لم يبق أحد من أهلها فيها، وأقيمت الخطبة في يوم الجمعة في القيروان و رقادة.[2]

كذلك أمر بضرب السكة و أن لا ينقشعليها و لكنه جعل مكان الإسم من وجه «بلغت حجة الله »، ومن الوجه الآخر « تفرق أعداء الله » ونقش على السلاح « عده في سبيل الله»[3]

ولما استقرت الأمور أصبحت في يد أبي عبد الله في رقادة و سائر بلاد إفريقيا سار في رمضان من السنة نفسها إلى سجلماسة التي بادر اليسع مدرار وأصحابه بالغزو ليلا.. فدخلها أبو عبد الله و أطلقوا سراح عبد الله المهدي من سجنه وقد زال ملك بني مدرار وملك بني رستم من تاهرت.[4]

وكذلك أمر خطباء الجمعة بذكر إسمه في الخطبة " عبد الله المهدي " و تلقب بـ "المهدي أمير المؤمنين" ، ووزع أعمال إفريقية و دواوينها على رؤساء قبيلة كتامة، وجمع الأموال، وإستقرت الأحوال و أطاعه سكان و أهل البلاد.[5]

---

[1] إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص 169.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية غلى غاية 1962، ط1، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1997، ص 35.

[3] إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص 170.

[4] حسين خضري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، ط1، (دم): مكتبة مدبولي، (دت)، ص ص 27. 29.

[5] محمد عثمان الخشت، الأصول التاريخية لحركة الحشاشين، كان التاريخية، ع1، (دم): مكتبة الاسكندرية الملكية، (دت)، ص 9.

المبحث الثالث: جغرافية الأندلس:

3-1- لفظ الأندلس:

إسم أندلس في اللغة اليونانية اشبانيا و الأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه و الخيرات فيها دائمة وبها المدن والبلدان الكثيرة و القواعد النفطية وفيها معادن الذهب و الفضة والنحاس...إلخ.[1]

لفظ الأندلس معرب جاء من لفظ الوندال الذين يسمون في اللغات الأوروبية الفاندال والفاندلوس، هذا القيل أتوا الجزيرة في القرن 05، وانحدروا إلى الجنوب تدفعه قبائل أخرى جرمانية حتى انتهى للطرف الجنوبي من شبه الجزيرة و سمى فالدلوسيا أو أواندلوسيا.[2]

أما لفظ اسبانيا هي أندلوسيا، يطلق إلى اليوم على ثمانية محافظات صغيرة في الثلث الجنوبي لشبه الجزيرة جنوبي نهر الوادي الكبير حتى المرية[3] وغرناطة و حيان وقرطبة[4] ومالقة ووليه واشلية[5].

وكان الفاتحون أول من أطلق اسم الأندلس على هذا الجانب من الأرض، أما قبلهم نعرف إسمين مختلفين أطلق عليه الإغريق لفظ إيسريا و كان يقصد به في البدء منطقة ولبة ثم أصبح يطلق على كل المنطقة الممتدة شرقا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

---

[1] عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، صححها لافي بروفينسال، ط2، بيروت: دار الجيل، 1408ه-1988م، ص02.

[2] حسن مؤنس، مرجع سابق، ص 263.

[3] "اسم أطلق على شبه الجزيرة الأيبرية ومعناها ساحل الأرنب"، أنظر أنور محمد زناتي، المجتمع الأندلسي في القرن 4 من خلال شهادة مؤرخ معاصر ابن حيان القرطبي، كان التاريخية، ع4، (دم): (دن)، 1430.2009، ص 42.

[4] من أهم الدول في عصر الطوائف ازدهرت فيها العلوم و الفنون" ، أنظر السيد عبد العزيز سالم قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية، (دط)، الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، (دت)، ص 106.

[5] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 264.

وإتسع مدلولها حتى أصبحت تطلق على كل شبه الجزيرة[1] وشبه جزيرة ايبريا تشمل اليوم اسبانيا والبرتغال.[2]

3-2- سكان الأندلس:

قد ضمت بلاد الأندلس شعوبا متعددة ، فسكان الأندلس الأصليون انقسموا إلى نصارى تعلموا اللغة العربية و سموا مستعربين و نصارى أسلموا واحتكوا بالعرب و البربر ونشأ عن التزاوج بين هذه العناصر جيل جديد، يسمى المولدين، أما الوافدين على الأندلس إنقسموا إلى قيسية و يمنين، وبين هذه العناصر عداء شديد و حروبا مستمرة. و البربر هم أكثر من العرب بحكم قرب وطنهم الأصلي (المغرب) من الأندلس. و بين المغرب خلاف مستمر ذلك أن العرب إستولوا بأجود الأراضي و استحوذوا على المناصب الرفيعة أما البربر فقد ترك لهم العرب الأراضي القاحلة الشديدة البرودة.[3]

هذه العناصر التي يتركب منها المجتمع الأندلسي تجعل من الصعب على أمراء قرطبة فرض الوحدة فرضا لذلك كلما قويت الحكومة المركزية خضعت هذه العناصر، وكلها ضعفت رفعت هذه العناصر شعار الاستقلال.

كل هذه الأوضاع جعلت بلاد الأندلس تنقسم إلى دويلات يمنية، مضرية. دويلات من المولدين و أخرى من المستعربين، وهذا ما يدل على شتات وتقسم البلاد و أدى إلى خطورة الوضع السياسي في الأندلس.[4]

3-3- أقسام الأندلس الطبيعية:

الأندلس بلد أخذ في عرض الإقليمين الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب إلى البحر المحيط في الشمال و بها من الجبال سبع و ثمانون جبلا أعظمها أربعة أولها

---

[1]الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة، ط3، القاهرة،: دار المعارف، 1987، ص10.

[2]حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 263.

[3]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص 105.

[4]المرجع نفسه، ص106.

جبل قرطبة و المعروف بجبل العروس. وثانيها الجبل الحاجز بين الأندلس و افرنجة و جليقية ومبدؤه بحر الزقاق[1] ومنتهاه البحر المحيط.[2]

وكذلك بالأندلس أربعون نهرا أكبرها و أعظمها ستة:

أولها نهر قرطبة و يسمى نهر بيطي و ينبعث من جبال مدينة شقورة، والثاني نهر آنة وهي قرية من فرى قلعة رباح يصب في البحر عند مدينة مرتلة من بلاد المغرب،نهر تاجة ونهر مشر يخرج ويصب في البحر بجلقية.[3] ونهر إبرة ينبعث من بلاد جلقية يمر على سرقسطة ثم طرطوشة، وأخيرا نهر دويرة. فيخرج من جبال الفريرة من جلقية فيمر على شنت برية و مصبه في البحر الغربي و المحيط.[4]

أما إقليم شبه الجزيرة في مجموعه إقليم جاف بصفة عامة فلا تكثر الأمطار إلا في نصفه الشمالي و أهم ما يميزه يظهر على الجزيرة أن نصفها الشمالي هو الأغنى حيث الأزهار و المزارع الواسعة حيث توجد أوسع مناطق القمح و كذلك المراعي الواسعة.[5]

---

[1] بحر الزقاق، هو الداخل بين البحر المحيط و الذي يضيق من المشرق إلى المغرب و هو ساحل الأندلس الغربي بمكان يقال له الحفراء"أنظر. عبد المنعم الحميري، نرجع سابق، ص 83.

[2] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، (دط)، مدريد: (دن)، ج1، 1983، ص10.

[3] بلد يلي المغرب وهو سهل غالب على أرضهم الرمل و أهلها أهل غدر ودناءة أخلاق و قاعدتهم مدينة أقش وهي مبنية بالصخر المربع الكبير"،انظر عبد المنعم الحميري، مرجع سابق، ص 67.

[4] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، مرجع سابق، ص ص 11. 12.

[5] حسين مؤنس، معالم تاريخ الأندلس، مرجع سابق، ص 265.

المبحث الرابع: أحوال الأندلس في فترة(138هـ-360هـ/755-970م):

4-1- إمارة عبد الرحمن الداخل:

إنتقلت الأندلس لتصبح إمارة مستقلة عن الخلافة الإسلامية على يد عبد الرحمن الداخل[1]، هو حفيد الخليفة هشام بن عبد الملك فرمن الشام في مغامرة طويلة حتى وصل الأندلس سنة (138هـ- 755م)معتمدا على أخواله من البربر و على قيسية الشام و الشمالة اليمانين و بعد أن سار نحو قرطبة و تقدم الفهري نحو اشبلية نشبت المعركة بين الطرفين أواخر(138/ 755م)، على ضفة الوادي الكبير وإنتصر فيها عبد الرحمن ودخل قرطبة في حين فر يوسف الفهري هاربا نحو الشمال.[2]

كانت هذه أولى خطوات عبد الرحمن في إمتلاك أرض الأندلس لم تعني إمتلاكها كلها لأن مختلف القوى و الطامعين تأبوا إليه فقد نشر الفوضى في الشمال و الأندلسيين حاولوا عبثا إلحاق الأندلس بالخلافة الجديدة، والبربر كذلك طالبوا بالمثل، ولم يكن سهلا من الملاك الذين يشكلون الطبقة الأرستقراطية صاحبة الفتح والدين إنتقض عبد الرحمن بعض أنصاره مولاه بدر اليحصبي زعيم اليمانية المؤيدين له، لكنه استطاع إخضاع أعدائه الواحد تلو الآخر بالدبلوماسية أو الحرب.

و أخطر اللحظات التي هدد فيها في الشمال سنة(159ه-777م)حلف جمع بين صهر الفهري و حاكم برشلونة المشهورة ملك الفرنجة و قد فشل هذا التحالف.[3]

وقد برزت الأندلس وقت على شكل إمارة موحدة جمع عبد الرحمن عناصر شعبها حول شخصه و أنشأ لها حيث أغلبه من أخوال عبد الرحمن و أقام النظام الإداري المركزي.[4] الذي تعب عبد الرحمن في تنظيمه و كذلك العديد من الإنجازات سور قرطبة

---

[1] أبي الفداء اسماعيل، البداية و النهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحق التركي، ط1، (دم): هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ج3، 1419-1998، ص 230.

[2] مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، (دط)، سوريا: دار الاشبلية، 1990، ص 29.

[3] محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب و الأندلس، ص 245، 247.

[4] المقري، نفح الطيب، ج1، ص 156، 157.

شيد لنفسه قطر قريب منها و جامعها الكبير و تظهر عبقرية عبد الرحمن في إهتمامه بمختلف نواحي الحياة في الأندلس.[1]

وحين توفي سنة (172هـ-788م)بعد 35سنة من الحكم توفي وفي عمره61 سنة أما عن الشيء الذي لم يستطع الداخل القضاء عليه هو العصابات بين العرب و البربر و المؤيدين أي أمنها لكنه لم يقض عليها.[2]

خلفه هشام الأول الذي بقى 8 سنوات (172.180ه-796-788م)ثم حفيده الأول الحكم الذي حكم 26 سنة (180- 208ه-796-823م) في أثناء ذلك كان قد مضى الحكم العربي في الأندلس من قرن، وهذا ما أدى إلى ظهور مجموعات جديدة في المجتمع المولدين المسلمين الجدد و الإسبان و جمهرتهم من الفلاحين أقنان الأرض ومن العبيد المعتقين وكان الاسلام يحررهم من العبودية[3] و صارت لهم أطماع و مصالح، وظهر جيل المستعربين الذين لم يعتنقوا الاسلام لكنهم إستعربوا لغة ولباس وعادات وكانت الجماعات تواجههم و تهاجمهم وفي السجن الذي لم تخفق فيه حدة العصابات بينهم ظهرت تحركات المولدين و المستعربين، وكان هم الأمراء حفظ التوازن و السلام بين مختلف العناصر وكانت الفروق بين عناصر المجتمع الأندلسي تزداد تناقضا و كذلك الاختلاف الديني بين المسلمين و النصارى و الاختلافات المذهبية و الزحام العنصريويضاف إلى كل هذه التوسعات الاقتصادية بعد الفتح بين شمالي إفريقيا و الأندلس طرقات من الأغنياء الواسعى و طريق الذهب من السودان عبر المغرب إلى الأندلس، أوجدت طبقات من لأغنياء الواسعى الثورة في المدن، تقابلها طبقات هامشية و بخاصة المولدين حديثي الاسلام كل هذه العوامل خلقت اضطرابات داخل المجتمع الأندلسي وكان هناك العديد من الثورات[4].

---

[1] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي، ط 14، بيروت، القاهرة: دار الجيل، مكتبة النهضة العربية، ج 2، 1416- 1996، ص 190.

[2] عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، (دط)، بيروت: دار النهضة العربية، (دت)، ص 170.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 124.

[4] محمد محمد زيتون: المسلمون في المغرب و الأندلس، مرجع سابق، ص 271.

4-2- أهم الثورات في الأندلس في الفترة(138-360هـ/755-970م):

4-2-1- ثورة الربض[1]: كان المولين بتحريض من الفقهاء يريدون تطبيق تعاليم الإسلام بحذافيرها، وكان الأمير الحكم الاول (180-208ه-796-823م) لا يراعيها وكانت هذه الحجة غطاء لفوارق اقتصادية فبدأ الناس يهاجمون الأمير و يأخذون إصطناع الدرس من الزنوج و المرتزقة و هاجموا موكبه بالحجارة (191ه-807م) و ظلتحتى سنة (199ه- 814م) إلى هياج شعبي من الربض بزعامة أحد الفقهاء البربر[2] و حاصروا الإمارة و أنقذ الحراس الأمير ثم أمر الحكم بإجلاء سكان الربض عنه بعد أن طلب 300 منهم مجرى الوادي الكبير. وقد كان للمطرودين دور في التاريخ، فقسم منهم نزل المغرب و أسسوا في فاس أحد قسميها وهو عدوة الاندلسيين وصل قسم منهم إلى الاسكندرية واحتلوها فترة فلما أجلاهم عنها خرجوا إلى جزيرة كريت و أقاموا فيها حكما إسلاميا استمر قرنا و نصف القرن تقريبا.[3]

4-2-2-حركة الإستشهاد: وكانت ردة فعل على تزايد عدد الذين إعتنقوا الإسلام من الإسبان و الذين إستعربوا فقد أثار أسقف قرطبة يولوغيوس المواطن الشعبية النصرانية و حرضها على شتم النبي والاسلام لكي يحاكم القضاة الإسلاميين هؤلاء الشاتمين و يحكموا بإعدامهم،ويكون المعدوم في هذه الحال شهيد ولما قبل(282هـ-859م) زعيم هذه الحركة زاد ذلك من قوتها.[4]

4-2-3-ثورات الأمصار و الإفراد: لم تكت الفترة التي قضاها الولاة و الأمراء في الحكم كافية لدمج العناصر المختلفة و خاصة عبد الرحمن الثاني المعروف بالأوسط (208-238ه-822-852م)[5] والذي يعتبر من بناة الوحدة الأندلسية و أن وصل الحكم إلى

---

[1]-الضاحية الجنوبية لقرطبة ومعظم سكانها من المولدين جديدي الإسلام"،أنظر شاكر مصطفى، مرجع نفسه، ص 33.

[2]ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 113.

[3]عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق: ص 190.

[4]مصطفى شاكر، مرجع سابق، ص 34.

[5]سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين و رسومهم في الأندلس، ط1، (دم)،: (د ن)، ج1، ع 51، 1424-2003، ص 51.

الأمراء الضعفاء محمد الأول (238-272ه-852-855م) الذي انتهى به عصر الأمراء حتى برزت الفتن الإنفصالية و بخاصة في مدن الأطراف وفي طيطلة.

وقد بدأ الضعف في عهد عبد الرحمن الثاني لكن محمد من جهة أخرى كان عهد إسترخاء وإزدهار بسبب نشاط حركة التجار في المغرب و تدفق الذهب السوداني عبر الأندلس إلى المغرب الأروبي[1] وكان هذا التطور الحضاري نتيجة تألق زرياب و أصبح كل ما يقوم به من ما يميز الطبقات العليا الناشئة في الأندلس و قد حظى من عبد الرحمن الثاني بأوفر العناية و الإكرام.[2]

وكذلك كل هذه العوامل أدت إلى تحرك النزاعات الطائفية التي برزت خاصة لدى المسلمين المستجدين معظمهم من البربر المولدين و هكذا انقطعت عن الدولة مقاطعة رية[3] بعد عقد معاهدة أعطيت الحكم الذاتي سنة(222ه-837). اقتطعت في شمال مقاطعة الأرغوان، ذوي الأصل الاسباني و أضافوا إلى إمارتهم سوقسطة[4]وكطليلة...إلخ غير أن أخطر الثورات و أطولها كانت تلك التي قام بها عمران بن خفصون و قامت بها طليطلة[5].

---

[1]حسن إبراهيم حسن، ج2،مرجع سابق، ص ص 193، 195.

[2]حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مرجع سابق، ص 334.

[3]كور من كور الأندلس في قبلي قرطبة نزلها جند الأردن من العرب و هي كثيرة الخيرات"،أنظر عبد المنعم الحميري، مصدر سابق، ص 79.

[4]في مشرق الاندلس وهي المدينة البيضاء وبها جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة و مدينة سرقسطة أطيب البلدان". المرجع نفسه، ص 97.

[5]مدينة كائنة على ربوة يحيط بها بعض المزروعات وهي في الجنوب الغربي من مدريد"،أنظر علي سالم الوردائي، الرحلة الاندلسية ، تحقيق عبد الجبار شريف، (دط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1887، ص 53.

وكان يدعى النبالة و إسلامه ظاهري بدأ قاطع طريق في الجبال سنة (266ه-879م)وحين هزم حزم فترة جيش الإمارة ليعود لثورته بقوى أشد و أوسع حتى أرهب المناطق الجنوبية التي ظهر فيها وقد استطاع في فترة عزل قرطبة عن الأندلس.

وقام بالعديد من الاتصالات مع الأغالبة في تونس و كذلك العباسيين على أمل منحه إمارة الأندلس لكنه فشل ولكنه زاد واستمر في ثورته مرة يهزم و مرة ينجح و أخيرا كشف عن نصرانية سنة(286ه-899م) وتسمى باسم صمويل ثم هزم توفى سنة(305ه-917م).وقضى سنة(315هـ-927م) على آخر أولاده بعد أن كان معهم قرابة 40 سنة و عاده المنطقة التي كان يملكها إلى حوزة قرطبة.[1]

أما طليطلة فكانت الثورات لا تنتهي ثورة إلا و بدأت الأخرى و يبدوا أنها هي العاصمة التقليدية أيام القوط ويعتبر سكانها أنفسهم حماة للنصرانية القديمة ولو أن الكثير منهم أسلموا و جميع ثورات المدن و الأفراد كانت نتيجة صراعات إقتصادية و إجتماعية لا تحركات فردية أو شخصية.

4-2-4-ثورات الزحام على السلطة في الأسرة الحاكمة: و مثل هذه الثورات هي عبارة عن أطماع الرغبة في وصول أصحابها للحكم و هي تجري دائما في الأسر الحاكمة بصرف النظر عن أحقية الثائرأو الأمير في الملك فإن المنتصر فيها هو القوة.[2]

ولقد وقع في الأسر الاموية في الأندلس ولعل أهمها ثورة عبد الله و سليمان على الحكم بن هشام الذي تمكن من نفيها إلى المغرب وقد استنجد بالإفرنج فلم يفدها ذلك فأمر سليمان في قرطبة سنة (183هـ-799م) وطلب من الثاني الأمان وقد تدعم بذلك بملك

[1] مصطفى شاكر، مرجع سابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

عبد الرحمن بن هشام، كان فيها شارلمان ملك الفرنجة يتوج إمبراطور على الإمبراطورية الرومانية المقدسة.[1]

لم تؤثر هذه الثورات على النشاط الإنساني و الحياة العامة في الأندلس من الجانب الإقتصادي و الإجتماعي و إنتاجهم الفكري، و كانت هذه الثورات سببا و نتيجة معا للإزدهار الإقتصادي الذي شمل الأندلس في فترة الإمارة و ما بعدها وهي الفترة التي منحت الاندلس صورتها الحضارية و أسس تكوينها.[2] رغم الثورات إلى أن الأمراء حصلوا نفقات الحروب التي قادوها بنجاح كبير، وكذلك مونوا الجيش من أجل حملات الغزو للدول النصرانية في الشمال و الجهاد ضد الكفار، يعطي الحكام الشرعية و يدفع عنهم الألسنة كما يملحهم سمعة القوة و المنعة. فكانت جهة الشمال والغرب على الدوام كما كانت جهة البحر المتوسط في الشرق أحيانا مسرحا مستمر الحروب بشكلها الهجومي الدفاعي، وكان نجاح الأمراء يعود إلى الجانب الإقتصادي و نشاط حركة الإنتاج و التبادل التجاري بينهما و بين المغرب الإسلامي خاصة و الغرب الأروبي.[3]

وخلال فترة الأزمات كما في عهد الأمير محمد وابن المنذر و عبد الله أواخر القرن الثالث كانت الدولة كلها تهتز و تهدد بالإنهيار، ولم تكن العلاقات العدائية تمنع التبادل الاقتصادي بين الأندلس والمماليك الأخرى المجاورة ولا نشاط العلاقات الثقافية التي كانت تعطى المالك أكثر بكثير، مما تأخذ منها نتيجة الفروق في المستوى الحضاري.

و أهم هذه الحروب بعد إنسحاب شارلمان عبر ممر رونسفال أيام عبد الرحمن الداخل:

1. حمله هشام ابنه سنة(175هـ/ 791م) على خليفته و نصره على ملكه برمود و الأول ثم تكرار الغزوة سنة(179هـ/ 795م)

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، (دط)، الاسكندرية: دار الدعوة ، 1465- 2004، ص 105.

[2] مصطفى شاكر، مرجع سابق، ص 38.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، مرجع سابق، ص ص 198- 201.

2. حملة هذا الأمير على جبروته في جنوب فرنسا عبر البيرنة سنة(176هـ/ 796م) وصول جيشه منتصرا على سبتمانية.
3. حملات الحكم بن هشام سنة(180- 200ه/ 793- 800م) على البا و منطقة القلاع (قشتالة القديمة) ومملكة أشتور ياس.
4. الإغارة على منطقة القلاع سنة(823/208م) أو بعدها حتى اضطر ملك أشتورياس إلى عقد هدنة سنة (213ه/ 838م) دامت 10 سنوات.[1]
5. غزو مدينة برشلونة مرة بعد سنتي(212-241ه/ 827-858م)، وإضعافها دون النجاح في احتلالها.
6. أمر ملك نافارا في حملات الأمير محمد عليها و على قشتالة و أرغون سنة(246ه- 865م) و بقاؤه في الأسر 20 سنة.
7. قيام ولاة الشمال الأندلس بالغارات الدفاعية على ممالك الشمال النصرانية ما بين سنة (280- 297هـ-893-909م) .
8. فتح الجزر الشرقية (البليار) سنة(290ه- 903م)على يد القائد عصام الخولاني.
9. هذه العلاقات العدائية مع دول الشمال النصراني كان يقابلها علاقات من نوع من الحياد الحذر مع المغرب و تونس.[2]

4-3- أهم الأوضاع في فترة الإمارة والخلافة:

كذلك كانت صفات الأمراء تغلب عليها الكرم و حب الجهاد والورع، وينسب إلى هذه الصفات الأميرية انهيار الدول أو نجاحها وكان ليس لها أهمية وذلك بسبب وجود المستشارين حولهم الذي أضعف التأثير قي قراراتهم السياسية و العسكرية أو في قراراتهم العمرانية و في تطور الحياة الفكرية، فالجوائزالتي كانت تمنح إنما كان ينالها بعض الشعراء و المقربين وغير ذلك فإن توافر المواد ووجود الحاجات و الضروريات الحياتية

[1] مصطفى شاكر، مرجع سابق، ص 49.
[2] المرجع نفسه،ص 50.

هي التي كانت تملى على الأمراء مواقفهم العسكرية و الدفاعية و أعمالهم العمرانية.[1] كتمويل بناء القلاع و الأسوار أو تسخير بعض الجماعات لها و إقامة الجسور فوق الأنهر كما كان بناء جامع قرطبة نتيجة تزايد عدد المسلمين و تكاثرهم مع الأيام، وكان نتيجة الوفرة المالية التي تتمتع بها الدولة ومثل ذلك القصور و إقامة قنطرة قرطبة المشهورة، و بناء جامع اشبيلة و سورها الكبير بعد الغزو النورماندي، وبناء الأسطول، وتزين قرطبة أيام الحكم بن هشام.[2]

وكانت تهتم الأندلس بأمرين اثنين:

إقامة العدل بين الناس عن طريق النظام القضائي لارتباط ذلك بالأمن الضروري لسيرة الحياة العامة سيرها الطبيعي.

القوة المسندة إلى الإمكان الاقتصادي القوى وهي التي كانت تحدد مدى الحاجة إلى الجيش و الإنفاق عليه سلاما و تجنيدا و ذلك لضروريات الأمن الداخلي وقمع التمرداتللدفاع الخارجي.[3]

وكان بعض الأمراء يتجنبون النفقات الزائدة كمحمد بن عبد الرحمن بسبب فقر الخزينة بذخ أبيه لصالح الجواري الصقالبة.

وكذلك أن قوة الدولة الأندلسية و ضعفها لم يكن يحددها البلاط نفسه بقدر ما تحدده البنية الاقتصادية الاجتماعية.

وبهذا إستطاعت دولة الأندلس أن تمر من عهد الإمارة إلى عهد الخلافة بنجاح وذلك بسبب ضعف الأمراء و إدارتهم المركزية كان إلا على إدارة الدولة من الناحية السياسية لو على ازدياد نفوذ حكام المدن وولاة الأطراف.

---

[1] ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، تر ذوقان قرقوط، (دط)، بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة، (دت)، ص 12.

[2] عبد العزيز عبد الله الحميدي، مرجع سابق، ص ص 220- 221.

[3] مصطفى شاكر، مرجع سابق، ص 42.

هذه المرحلة من تاريخ الاندلس دامت أكثر قليلا من قرنين ونصف القرن وضعت عمليا جميع الأسس السياسية و الاقتصادية والإجتماعية الفكرية لهذا التاريخ.[1]

ورغم أن الأندلس أصبحت قوية متحدة إلا أن هذا لم يمنع أعداءها من إفرنج و إسبان أن يستغلوا أي اضطراب أو شعب يقع في البلاد و شارفت الدولة الأموية على الإنضمام و الزوال لو لم يتدارك أمرها عبد الرحمن الناصر.[2]

[1] حسن مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ط1، القاهرة،:مكتبة الثقافة الدينية، ج1، 1416- 199م، ص ص 57- 59.

[2] محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق، ط2، تونس: دار الغرب الإسلامي، 1982، ص 207.

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس مابين 138-360ه-755-970م:

- ❖ المبحث الأول:علاقة الأغالبة بالأمويين في الأندلس.
- ❖ المبحث الثاني:علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس.
- ❖ المبحث الثالث:علاقة الرستمين بالأمويين في الأندلس.
- ❖ المبحث الرابع:علاقة الفاطميين بالأمويين في الأندلس.

المبحث الأول:علاقة الأغالبة بالأمويين في الأندلس:

لقد تأثرت العلاقات بين الأغالبة و الأمويين بالأندلس بطبيعة نشأة كل من الدولتين ثم بالعداء التقليدي بين العباسيين و الأمويين ومن هنا إتسمت العلاقات بروح العداء.

و الحقيقة أن المشاكل الكثيرة التي تعرض لها كل من الأغالبة و الأمويين لم تمكن أي من الأغالبة و الأمويين إلى الخروج بالعداء السلبي إلى عمل إيجابي.[1]

فالأمويون عملوا على تحقيق وحدة الأندلس، ووضع حد للنقاش بين العرب و البربر، ومواجهة الطامعين في الإمارة، وكذلك خطر المجوس " النورمانديين " على سواحل البلاد، كذلك لم تستطع إنشاء أسطول تستطيع به مناجرة الأغالبة إذ لم تتح لها الفرصة حتى عهد عبد الرحمن الناصر و الحكم المستنصر.[2]

و الأغالبة قد أولوا إهتمامهم و إنشغالهم بفتن الجند في الداخل و الفتوحات في صقلية و جنوب إيطاليا، ومناوءة جيرانهم الرستميين و الأدارسة .[3]

وكذلك إبراهيم بن الأغلب الذي كان معاصر للحكم بن هشام قد ناصر الثوار على الإمارة الأندلسية لا يمكن الجزم بما ذهب إليه هؤلاء المؤرخون لأن بعض المؤرخين من جهة أخرى لايشيرون إلى أي اتصال ولم يذكر في المصادر، والثابت أنه كان مقيما عند الأدارسة ، وليس من المعقول أن يتصل عبد الله وهو مقيم عند الأدارسة بأعدائهم الأغالبة بطلب المساعدة، وقد غادر عبد الله البلانسي المغرب على وجه السرعة عند علمه بوفاة أخيه هشام عام (180هـ-796م) ونزوله بسرقسطة قبل وصول أخيه سليمان إلى الأندلس عام 182ه، وإذا ما أدركنا أن ابراهيم بن الأغلب تولى الإمارة عام(184ه-800م)ففي ذلك ما يؤكد عدم صحة تلك الرواية.[4]

---

[1]محمود اسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، ط3، (دم)، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، 2000، ص ص 120، 121.

[2]عبد العزيز الثعالبي، مرجع سابق، ص 203.

[3]حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، مرجع سابق، ص 100.

[4]محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص

و إذا كنا نستبعد مؤازرة إبراهيم بن الأغلب للبلانسي[1] فإننا لا نصدق أيضا ما يروى عن تعاون الأغالبة و الأندلسيين في الفتوحات البحرية في جزر البحر المتوسط، ويذكر أحد المؤرخين أن قراصنة من شمال إفريقيا ساعدوا بلاط قرطبة في القيام بسلسلة من الغارات على كورسيكة و سردينية و إيطاليا عام (190هـ/ 806م) لكن أسطول الأغالبة عام(193هـ-809م) كان يعمل على مساعدة الصقالبة في حصار مدينة بتراس،وكذلك فإن هذه القوى البحرية المغربية كانت تنتمي إلى الرستميين الذين كانوا على صلة وطيدة بالأمويين في الأندلس،ذلك أن الأغالبة كانوا غير متفقين مع الأدارسة و الأمويين فلم يوحدوا جهودهم البحرية.[2]

وعندما بدأ الأغالبة في فتح صقلية عام (212ه-827م)تكونت حملتهم من العرب الجند و البربر و الأندلسيين وكانت المساعدات تصل من إفريقية و الأندلس، وكان الأندلسيين من المغامرين و الثائرين على الحكم الأموي بالأندلس، فقد ساهموا كثيرا في فتح صقلية.

و في عام(214هـ-829م)تعرض الأغالبة بعد موت قائدهم بن أبي الجوارى حيث حوصروا في " مينوي " و شحت قواتهم.[3]

وفي نفس هذه الأثناء وصل إلى مياه الجزيرة أسطول أندلسي بقيادة أصبغ[4] بن وكيل الهواري وسليمان بن عافية الطرطوشي للغزو والسلب وطلب المحاصرون إلى القائد الأندلسي نصرتهم و إستجاب لهم على شريطة توليه القيادة وإمداده بالخيول، فرفع الحصار على الجيش الأغلبي سنة (215هـ-830م)

---

[1] ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 70.

[2] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 122.

[3] المرجع نفسه، ص 123.

[4] هو أصبغ بن وكيل المعروف باسم فرغوش وهو قائد كبير"، أنظرحسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس،ص103

ولم يشارك أصبغ بن وكيل لم يشترك رغبة في الجهاد بقدر طمعه في الرياسة و المغانم، كذلك إتسمت العمليات الحربية الأندلسية بالطابع الفردي، فقد توجه أصبغ و رجاله إلى مينون مستقلين عن الجيوش الأغلبية التي اتجهت إلى بلرم.[1]

وفي نفس هذه الفترة إنتشر الطاعون و قد مات منه أصبغ، وقد رجع معظم رجاله من حيث أتوا و قد إنضمت أقلية منهم لتساعد الأغالبة في فتح بلرم عام(216هـ-831م)، لكن حدث خلاف بينهم و سببه نسبة الأندلسيين هذا النصر إلى الأمويين.[2]

ولم يكن هدف هذه الحملة هو الجهاد أو التعاون بين بحرية الأندلس و الأغالبة و إنما كان يقابل نجاح الأغالبة في الفتوحات حقد و غيرة من طرف الأندلسيين.

ولقد تعاونت الإمارة الأندلسية و الأغالبة لما وقف الأندلسيين موقفا عدائيا كالذي اتخذوه من الأغالبة إبان فتوحاتهم في جنوب ايطاليا.

وحين تدخل الأغالبة في النزاع بين أمراء بنفنت مؤازرين للأمير رادلخيس هب الأندلسيون لتعضيد خصمه سيكنولف عام (225هـ/ 841م)، ويؤكد هذا العداء أن توقيل مدفوعا بخطر الأغالبة في جنوب إيطاليا بعث وفد إلى الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط لعقد محالفة للتعاون لطرد الأغالبة من صقلية و جنوب إيطاليا، لكن الأمير الأموي لم يستجب لطلبه.[3]

وكذلك ظهر العداء واضحا بين الأمويين و الأغالبة الثائرين على الإمارة بالقيروان إلى الأندلس، كسالم بن غلبون،ومساندة أمراء قرطبة للرستميين لأنهم كانت بينهم صلة ودية.[4]

---

[1] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص ص 123، 124.

[2] ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص 188.

[3] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 124.

[4] ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص 281.

وقد حرص أمراء قرطبة على تشجيع الرستميين في إقامة العراقيل في وجه أمراء القيروان، ففي عام(239هـ-950م) أسس الأغالبة مدينة العباسية التي أحرقها الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي، فابتهج الأمير الأموي و أعطى له مكافأة تقدر ب 1000 درهم، وكل هذا بإعتماد الرستميين على الأمويين.[1]

وكذلك نرى أن مساندة الأمويين للرستميين ضد الأغالبة لكنهم لم يفكروا في التحالف مع الأدارسة لنفس الغرض رغم أن حقدهم لبني إدريس كذلك كان أكثر من الأغالبة، ومن جانب آخر نجد أن الأغالبة قد حرضوا و شجعوا الخارجين على أمراء قرطبة[2]وهذا ما يؤكد أن إتصال الثائر عمر بن حفصون ببلاط القيروان و تبادله الهدايا مع الأمير الأغلبي الذي وعده بمناصرة الخلافة، وكذلك طلب بن حفصون من الأغالبة أن يتوسطوا له لدى بغداد به حاكما شرعيا على الأندلس.[3]

وكذلك يرى بعض المؤرخين أن لجوء الأغلب طمعا في الظفر بتأييد الخلافة لأنه كان هناك من العرب و البربر الحاقدين على بني أمية.[4]

بينما إكتفى إبراهيم بن أحمد الأغلبي في القيام بإثارة العراقيل في وجه أمراء قرطبة ولم يقم بتلبية مطالب ابن حفصون واعتذر له وذلك لإنشغاله بأمور الدولة ، ونجد أن الأغالبة كانوا يرحبون بأي حركة تعمل على إضعاف الإمارة الأموية.[5]

---

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 439.

[2] محمود اسماعيل، مرجع سابق، ص 126.

[3] نفس المرجع، ص 126.

[4] ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 72.

[5] محمود إسماعيل، مرجع سابق،ص128

المبحث الثاني :علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس:

من المعروف أن مؤسس الدولة الإدريسية هو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] كان قد فر من الحجاز على إثر معركة " الفخ" سنة (189ه- 785م) و استقر بالمغرب الأقصى عند اسحاق محمد بن عبد الحميد الأوربي المعتزلي، زعيم قبيلة أوربة [2] مدة 6 أشهر بايعته هذه القبيلة سنة(172ه/788م) و تبعتها بعض القبائل الأخرى مثل صنهاجه، هوارة، زناتة، وكان قد اتخذ من مدينة وليلي قرب مكناس مقرا له و جمع جيشا من هؤلاء القبائل و خرج به غازيا إلى بلاد " تامسنا" و " وتادلا" و كان منهم كثير على دين النصرانية ففتحها وإفتتح بلاد[3] مديونة[4]، فازاز سنة (172ه-788م).

وكان إدريس الأول ينوي مد سلطانه على العالم الإسلامي بشطريه المغربي و المشرقي و توحيده و ظلت هذه أمنيته و أمنية من خلفه من بعده لكن توفي ولم يحقق ذلك الحلم، إذ بعث له الخليفة هارون الرشيد(170 193ه/0786 809م) من دس له سما فتوفى سنة(175ه/791م) خوفا من يستولي على إفريقية.[5]

أما فيما يخص العلاقة بين قرطبة و فاس، فيبدو أن الحكم بن هشام أمير قرطبة أراد أن يستغل فرصة عداء الأدارسة للدولة العباسية و أمراء القيروان لأن كلا من الأمويين في الأندلس و الأدارسة العلويين ومن المغرب الأقصى يشتركون في العداء ببني العباس

---

[1] ابن أبي زرع، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، تر كارل بوحن نورنبرغ أبو سالة،(دم)، دار الطباعة المدرسية، 1733، ص 09.

[2] سعدون نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب في العصر الذهبي، مرجع سابق، ص 90.

[3] لسان الدين الخطيب، تاريخ المغرب الحربي في العصر الاوسط: أعمال الأعلام، تحقيق أحمد مختار عبادي، تعليق محمد إبراهيم الكتاني، (دط)، الدار البيضاء: دار الكتاب، 1964، قسم 03،ص 191.

[4] هي قبيلة و جبل بقابن فاس، وتوجد عدة أماكن باسم مديونة، أنظر لسان الدين الخطيب، نفس المصدر، ص 191.

[5] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 88.

فرغب الحكم بن هشام في مواصلة المولى إدريس الثاني و بعث له بسفارة تهنئته بإعتلائه العرش، وفاتحه في موضوع مهم وهو أن يكونوا يدا واحدة ضد خصومهم الاغالبة الذي بدأت المعارك تحتدم بينهم وبين الأدارسة، حتى يتمكنوا من إفراغ حصيلتهم الهائلة من الكراهية تجاه هؤلاء الأغالبة الذين باتوا يهددون أمنهم بتحريض من خلفاء بغداد.[1]

وعلى الرغم مما تميزت به هذه العلاقة في البداية من الود و الصداقةبين العاهلين الأندلسي و العلوي و التي جرى توثيقها بواسطة سفارة الحكم إلى فاس فإن أمد هذه الصداقة كان قصيرا، فسرعان ما تلاشت وإنقلبت إلى كراهية بسبب إستقبال المولى إدريس الثاني لعدد من الفرسان الأندلسيين الفارين من الأندلس إلى المغرب سنة(189ه804م) و كان هؤلاء الفرسان الساخطون على الأمير الحكم بن هشام يمثلون النخبة الأرستقراطية إلى قرطبة.[2]

وكان مجيئهم إلى المغرب يعد مكسبا لإدريس الثاني لأنه ظل يشعر بالوحدة و العزلة منذ ولادته في وسط القبائل البربرية لذا نجده لم يتأخر في إحتضان هؤلاء العرب و تقويم إليه سواء منهم القادمون من قرطبة أو القيروان و عهد إليهم بالوظائف العالية و جعلهم بطانته الخاصة دون البربر.[3]

أما الحدث الثاني الهام الذي زاد من توتر العلاقات بين الحكم و المولى إدريس الثاني فهو استقبال هذا الأخير للمنفيين الربضيين من الأندلس سنة(202ه/818م) على إثر فشل التي قاموا بها ضد الحكم بن هشام في قرطبة.[4]

---

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 91.

[2] مرجع نفسه، ص 91.

[3] ابن عذارى، مصدر سابق، ج1، ص 210.

[4] احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 130.

وقد إستقرت أول الأمر جالية من هؤلاء الربضيين بين القبائل البربرية في جبال الريف الغربية من ساحل البحر المتوسط وكان المولى إدريس الثاني يحتاج إلى مكان يعمرون مدينة " العالية " التي بناها سنة (193ه/809م) و المدينة التي أنشأها أبوه إدريس الأول وهي مدينة فاس.[1]

لذا فقد رحب إدريس الثاني بقدوم هؤلاء الأندلسيين المنفيين و شجعهم على الإقامة في مدينة أبيه فاستجابوا له و أقاموا بها وزادوا في عمارتها ، ببناء مساكن جديدة تحمل الطراز الاندلسي وحملوا معهم إلى المغرب مظاهر الحضارة الأندلسية.

إذ كان أغلبهم من أهل الزراعة و الحرف التقليدية فاعطوا بذلك لهذه المدينة مظهرا جديدا يغلب عليه الطابع الأندلسي الجميل سواء من الصناعات المختلفة حتى فاقت زميلتها مدينة العالية و أصبحت منذ ذلك الحين يطلق عليها مدينة الأندلس نسبة إليهم.[2]

أما مدينة " العالية" فقد جعلها إدريس الثاني مقرا للعرب القادمين من القيروان بإفريقية وعرفت هي الأخرى بمدينة القيروانيين و قد إشتغل هؤلاء القيروانيين بالتجارة بينما اشتغل معظم الأندلسيين بالصناعة والزراعة.[3]

ومما نستنتجه أن التقارب الأموي الإدريسي لم يدم طويلا بل تجمدت العلاقات بينهم بعد أن إستقبل المولى إدريس الثاني الثائرين على الدولة الأموية في عاصمته الجديدة و شجعهم على سكنها، وبهذا العمل دخلت العلاقات بين بني أمية في الأندلس والأدارسة العلويين في المغرب الأقصى مرحلة أخرى أكثر برودة و توترا فقد أصبح الأمير الحكم عاهل العلويين الأندلس يخشى إمتداد نفوذ الأدارسة إلى بلاده، وكل هذا الخوف دفع إلى مصادقة " شرلمان" ملك الفرنجة ليكون عونا له و سندا لمنع الإنتشار العسكري و المذهبي العلوي في المغرب.[4]

---

[1] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 92.

[3] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 133.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 93.

ومنعهم من العبور إلى العدوة الأندلسية وبهذا عادت الأحقاد العلوية الأموية القديمة و يبدو أنها إستمرت على هذا النحو مع خلقه و جذور العداء ممتدة من الخليفة على بن أبي طالب (35-40ه/655-680م) و معاوية بن أبي سفيان بل و إلى أبعد من هذا التاريخ، تعود أيامه إلى عصر الجاهلية و ظهور الاسلام فابو سفيان بن حرب كان من ألد أعداء الرسول(صلى الله عليه وسلم).[1]

ومعاوية بن أبي سفيان إغتصب الخلافة من الحسن والحسين، ويزيد بن معاوية قتل الحسين حفيد الرسول في حادث كربلاء سنة (61ه/680م)هذا الحادث الذي تعتبره الشيعة بمختلف طوائفها و فرقها حدثا مشؤوما في تاريخها و عليهم إزالة آثاره.[2]

وقد أخذ الأمراء الأمويين في الأندلس على صبغ الأندلس باللون الأموي، وتقوية حزبهم بين السكان و قد سلكوا نفس السياسة التي سار عليها أسلافهم من قبل في دمشق وهو المحافظة على المذهب السني و تقويته دون المذاهب الأخرى و يظهر أن الأمويين عارضوا الأحزاب الأخرى بل حاربوها أحيانا، وهذا ما يوضح أن الأمويين لم يسمحوا للمذاهب الأخرى أن تنتشر بين سكان الأندلس بل ضربوا بيد من حديد من دعى لغير مذهب الدولة الرسمي. ولعل أبرز مثال على ذلك الثورة التي دامت ما يقرب من 10 سنوات أي من سنة (151ه/768م) إلى سنة (160ه/777م) و التي قامت بين عبد الرحمن الداخل مع الثائر بن عبد الواحد المكناسي الفاطمي.[3]الذي قام في منطقة santaver وكانت أخطر الثورات حيث إمتدت و عمت جميع الهضبة التي تتوسط شبه جزيرة الأندلس أي ما بين ماردة[4].

---

[1]محمود علي مكي، التشيع في الاندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، مدريد: صحيفة المعهد العصري للدراسات الاسلامية، (دط)،م 2، ع 1-2، 1954، ص 25.

[2]محمود علي مكي، مرجع سابق، ص 26.

[3]ابن خلدون ، مصدر سابق، ج6، ص 266.

[4]بين المغرب و الجوف من مدينة قرطبة مسيرة القاصد 5 أيام و بها من البنيان و التزيين و الرخام المعجب'. أنظر أبو محمد الرشاطي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق ايميليو مولينا، (دط)، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، ص 54،(دت)

و غورية غربا إلى ثغور وادي الحجارة و كونكة شرقا.[1]

ومات الحكم الربضي سنة(206ه/821م) و تولى بعده ابنه عبد الرحمن الثاني أو الأوسط الذي إزدهرت الأندلس في عهده و عمها الرخاء لما كفل لها من هدوء وإستقرار حتى عرفت أيامه الأخيرة بأيام العروس.[2]

وقد استطاع عبد الرحمن الأوسط إلى ما قام به من منشآت عمرانية و تطوير في الجهاز الإداري أن يحافظ على أملاك المسلمين بالأندلس و أن يقضي على الفتن على الفتن الداخلية كما أوقف الزحف المسيحي في الشمال و أنشأ أسطول حمى به سواحل الأندلس على غارات أهل الشمال النورمانديين أو المجوس و موضع الأهمية هنا أنه في عهد هذا العاهل الكبير بدأت معالم الخلافة الأندلسية المغربية تتضح و تأخذ شكلا جديدا إتسمت بالصداقة مع بعض الدويلات المغربية والعداء مع البعض الآخر.[3]

وكذلك نجد أن النجاح البحري الذي أحرزته البحرية الأغلبية في وسط و غرب البحر المتوسط منذ فتح جزيرة صقلية يكون قد لقى ترحيبا و تقديرا لدى المسلمين في الأندلس ولكنه يكون قد أزعج عبد الرحمن الأوسط (206- 238ه/ 821-852م)[4] في الوقت نفسه لخوفه من احتمال امتداده إلى شواطئ بلاده و تهديده لنفوذهم في جزر البليار بالسيطرة على وسط البحر المتوسط و غربه بأساطيلهم القوية التي لم تكن تتوفر لدى الأمويين في الأندلس بهذه الفخامة و القوة إذ كان أسطولهم في ذلك الوقت لا يزال محدودا تشرف على تسييره جماعة بحرية أندلسية مستقلة عن الإمارة و لا تخضع هذه الجماعة للإشراف لأمراء قرطبة، لكن هذا الوضع لم يلبث أن تغير كلية منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي إهتم بتقوية البحرية الأندلسية.[5]

---

[1] محمود علي مكي، مرجع سابق، ص 6.

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 94.

[3] المقري، نفح الطيب من غفن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت: دار صادر، ج2، 1408-1988، ص ص 346-350.

[4] محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب و الأندلس،مرجع سابق، ص 120.

[5] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 95.

وكذلك الأسطول لم يلبث أن راح يجوب البحر نحو جزيرة صقلية (214هـ/ 829م)، أي بعد سنتين فقط من ظهور الأسطول الأغلبي في البحر المتوسط، وكان الأسطول الأندلسي الذي أقلع من ميناء طرطوشة يتألف من ثلاثمئة سفينة حربية بقيادة أمير البحر أصبغ بن وكيل الهواري المعروف بفرغلوش.[1]

ولما إقترب من صقلية وجد المسلمين المجاهدين في ضيق شديد فساعدهم ضد الروم وقام بدور بالغ الأهمية في هذه المعركة البحرية حيث إستطاع أن يستولي على مدينة بلرم و ذلك سنة (215هـ/ 830م)، ومن ثم مكن الأغالبة من بسط نفوذهم على معظم جزيرة صقلية غير أن هذه المساعدات الأندلسية لم تدم طويلا بسبب التقارب الذي تم بين الأمير عبد الرحمن الأوسط و الإمبراطور البزنطي سنة 225هـ/ 839م.[2]

[1] محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب و الأندلس، مرجع سابق، ص 123.

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثالث:علاقة الرستميين بالأمويين في الأندلس:

بحكم موقع بني رستم في المغرب الأوسط وظروفها السياسية والمذهبية[1] عقدت الدولة الأموية في الأندلس مع الرستميين تحالف قوي مبني على أساس الصداقة المتبادلة[2] بالرغم من الاختلاف المذهبي بينهم إذ الأمويين من أهل السنة بينما كانوا الرستميين من الخوارج ولعل أهم الأسباب التي وثقت هذا الارتباط بين الطرفين هو أن الدولة الرستمية كانت على غير وفاق مع جيرانها الأغالبة من الشرق والأدارسة من الغرب الدين كانوا في الوقت نفسه خصوما للأمويين في الأندلس.[3]

وفي إطار التعاون السياسي بين الدولتين إرتبطت كل منهما بالأخرى إرتباطا وثيقا وكان زعماء كل من الدولتين يتابع نشاط الأخر بإعجاب بالغ وإستقبل الرستميون كبار رجال الأندلس الدين وفدوا إلى تاهرت وإستوطنوها , ومنهم من ساعد في الحكم والإدارة واشتهر إثنان منهما : عمران بن مروان الأندلسي , ومحمود الأندلسي , وكانا ممن إختبرهم عبد الرحمن بن رستم لتولي الحكم بعده.[4]

وقد كانت هده العلاقة سياسية وليست مذهبية وترجع بدايات هده العلاقة إلى عهد عبد الرحمن الداخل الدي كان اتصل بهذه العائلة الرستمية في الشمال الإفريقي .وهو أمير على الأندلس.[5] وهذا ما يؤكده المقري أن ابن رستم كان الجد الأول المؤسس تاهرت الحديثة كان مولى لعمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان.[6]

وظلت الدولتان تسعى كل منهما إلى كسب صداقة الأخرين ففي (207ه-822م) بعث عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم أبناءه الثلاثة في سفارة رسمية إلى قرطبة عاصمة

---

[1]عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ،ص 96.

[2]محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق ، ص214.

[3]محمد ابراهيم ابا الخيل الأندلس في الربع الأخير من القرن 3ه(270-300-888-912) ، ط1 , الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،أعمال محكمة 1416 ،ص 385 .

[4]محمد عيسى الحريري ، مرجع سابق، ص97 .

[5]عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ،ص 97 .

[6]المقري، مصدر سابق، ج1،ص 28.

الإمارة الأموية[1]إستقبلهم عبد الرحمن الأوسط وكان أبناؤه : عبد الغني ،حيون،بهرام، وكان وصولهم إلى قرطبة يوما مشهودا حيث بالغ عبد الرحمن الأوسط في الإستقبال.[2]

ويبدو أن هؤلاء الرستميين إستقروا في الأندلس أثناء سفارة عبد الوهاب بن رستم للأمير عبد الرحمن الأوسط , ويذكر المؤرخين ان اول من دخل منهم أرض الأندلس هو سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم حفيد مؤسس الدولة , وقد اتصل محمد بن سعيد بالأمير الأموي عبد الرحمن بن الحكم عندما كان وليا للعهد وإستقر محمد في ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالقرب من شدونة ليكون قريبا منه وعندما ولى عبدالرحمن الامارة سنة(206ه-821م) إستقدمه إلى قرطبة وعهد له بخطة الوزارة و قيادة الجيش.[3]وعهد له في سنة (214هـ/ 829م)بولاية الثغر الأدنى(طليطلة) حينما شبت ثورة الضراب في هذه المنطقة وكان لمحمد بن سعد دور كبير في إخمادها.[4]

وكذلك إستعان الرستميون بالخبرات الأندلسية في بلاطهم منذ أيام المؤسس الأول عبد الرحمن بن رستم حيث أصبحوا أعضاء بارزينفي مجلس الشورى الإباضي التاهرتي.[5]

وفي عهد أفلح بن عبد الوهاب تمت العلاقات الرستمية الأندلسية وكانت كلتا الدولتان تبلغ الأخرى بأخبار إنتصاراتها أولا بأول وتبادل الهدايا فيما بينهما بهده المناسبات، فحين بنى الأغالبة مدينة العباسية سنة (227ه-841م) قرب تاهرت لتهدد عاصمةالرستميين و تؤثر على مركزها الإقتصادي قام عبد الوهاب بن أفلح بهدمها وإحراقها و بادر بإخبار عبد الرحمن الأوسط بما فعل فأرسل إليه عبد الرحمن الأوسط هدية قدرها المؤرخون بـــ 100 ألف دينار.[6]

---

[1]محمد عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 215.

[2]المقري، مصدر سابق، ج1، ص 325.

[3]عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 99.

[4]ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 82.

[5]عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 100.

[6]محمد عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 216.

وأصبح تبليغ أبناء الإنتصارات بين الدولتين تقليدا سياسيا متبادلا بينهما فحين إنتصر عبد الرحمن الأوسط على المجوس (النورمانديين) في سنة (230هـ/ 841م) بالغ بإخبار حليفه الرستمي أفلح بن عبد الوهاب.[1]

وقد إستفادت دولة الأندلس بعدد من خبرة القادة الرستميين في أعمالهم الحربية و أيضا في الغارات التى شنها المجوس على شواطئ الأندلس و تمكن هذا القائد الرستمي من القضاء على هذا الخطر المجوسي الذي كان يهدد المسلمين في بلاد الأندلس.[2]

كما شهد بلاط الأندلس عددا من رجالات السياسة من الرستميين الذين إحتلوا منصب الوزارة و الحجابة في دولتهم فكان منهم الوزراء و الحجاب الذين أثبتوا كفاءة لا مثل لها.كما أن عبد الرحمن بن رستم تولى منصب الحجابة.[3]

وكانت الدولة الرستمية قد منحت بعض مواطني الدول التي تختلف معها سياسيا و مذهبيا حق اللجوء السياسي و أعطتهم كل ألوان الحماية فإنها لم تكفل مثل هذا الحق للخارجيين على الدولة الأموية و لم تسمح لهم بالقيام بأي نشاط سياسي ضد حلفائهم الأمويين في الأندلس.[4]

وكذلك منحت الدولة الرستمية حق الإستيطان و الإقامة لكل أندلسي وفد إليها للتجارة أو العمل دون الإضرار بالعلاقات الطيبة المتوطدة بين الدولتين.

وأهم ما يبرز ذلك القصة التي ذكرها المؤرخون وهي " أن عمر بن حفصون الذي قام بثورة ضد أمير قرطبة فر إلى تاهرت وإختفى بها إستعدادا للعمل ضد الأمويين

وإشتغل مساعدا لأحد الخياطين الذين وفدوا على تاهرت من مدينة "رية " بالأندلس ضمن الوافدين من أهل الأندلس رغبة في متابعة نشاطهم الاقتصادي ، وإزدياد الثراء و بينما

---

[1] محمود اسماعيل، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد الغرب حتى منتصف القرن 4هـ، ط2، المغرب: دار الثقافة، 1406-1985، ص 206.

[2] محمد عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 217.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص284.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 219.

عمر بن حفصون يجلس عند الخياط جاء شيخ ومعه ثوب فقام إليه الخياط ووضع له كرسيا فقعد عليه فسمع الشيخ كلام إبن حفصون فأنكره عند الخياط فقال له: من هذا فقال: غلام من جيراني برية أتى ليخيط عندي فإلتفت الشيخ إليه فقال له: متى عهدك برية؟ قال: له أربعين يوما. قال: تعرف جبل بشتر؟ فقال أنا ساكن عند أصله. قال له الشيخ: في حركة قال: لا قال: قد أذهله ذلك ثم قال: هل تعرف فيما يجاوره رجلا يقال له عمر بن حفصون. فذعر من قوله و أحد الشيخ النظر إليه، وكان إبن حفصون قد أقضى الثنية .فقال له: تحارب الفقر بالإبرة، إرجع إلى بلدك فأنت صاحب بني أمية و سيلقون منك غيا وستملك ملكا عظيما فقام فوره، وذلك خوفا أن يثبت الأمر و أن يتقبض عليه بنو أبي اليقظان (241هـ/ 850م) [1] وكانوا مالكي تاهرت وولائهم لبني أمية فأخذ خبزتين من الخباز و ألقاهما في كمه و خرج فأتى الأندلس"[2]

نستنتج أن من هذا النص مدى التوافق و التعاون الإيجابي بين الرستميين والأمويين ضد أي حركة عصيان تظهر في هذين البلدين و ظلت هذه العلاقات الودية إلى أن زالت بزوال دولة بني رستم وسقوط تاهرت على يد الداعي إلى عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب (296/ 908هـ).[3]

كما حرص الأمويون في الأندلس على كسب صداقة الدويلات التي نشأت بجوار العلويين الأدارسة، وتوطيد صلاتهم و ذلك بغية إضعاف جيرانهم الأدارسة من جهة و الأغالبة من جهة أخرى و الحد من نفوذهم المتزايد.[4]

---

[1] محمد عيسى الحريري، ص 219.

[2] المرجع نفسه،ص 219.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، 109.

[4] المرجع نفسه، ص 109.

و أخيرا نجد أن علاقات الأندلس السياسية بالقوى الخارجية الإسلامية قد إقتصرت في الربع الأخير في القرن 3هـ على الجانب السياسي القائم على المراسلات و تبادل الهدايا ونحو ذلك وقد مثل الأندلس في تلك العلاقات حكومة قرطبة من طرف و عمر بن حفصون من طرف آخر.[1]

[1] محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 388.

المبحث الرابع: علاقة الفاطميين بالأمويين في الأندلس:

من الواضح لنا أن قيام خلافتين متجاورتين تتنازعهما مبادىء مذهبية مختلفة كان من شأنه أن يحدث تنافسا بينهما على السلطة و إمتداد النفوذ و يؤدى بهما حتما في الذهاب إلى الإصطدام المسلح و هذا ما حدث في العقد الأول من القرن 04ه /10م بين الخلافة الشيعية في المغرب و الخلافة الأموية السنية في الأندلس .

4-1 الدعوةالشيعية:

فالفواطم منذ تأسيس دولتهم في بلاد المغرب أخذوا يفكرون في غزو الأندلس . و كان عبد الله المهدي بالإضافة إلى مايقوم به من أعمال حربية و توسعية في إفريقيا و المغرب و أيضا يعمل على إعداد الدعاة المهرة المخلصين لمبادىء الشيعة و إرسالها إلى بعض الأقاليم في العالم الإسلامي .

و كذلك من أجل الجوسسة و تمهيد الطريق للفاطميين بالدعاية و بث أفكارهم الشيعية و أيضا لمعرفة الأحوال السياسية و الإقتصادية و الدينية للبلد وراء ستار التجارة و العلم أو السياحة .[1]

ومن بين أهم الدعاة و الجواسيس اللذين إستخدمتهم الدولة الفاطمية في أغراضها الدعائية و التجسسية في الأندلس . أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني المعروف بالرياضي وهو جاسوس مشرقي .[2]

وقدم في عبد الرحمن الأوسط و قدم له كتاب مفتعلا على لسان أهل الشام مظهرا فيه الدعوة و الولاء لبني أمية ، لكن عبد الرحمن الأوسط كان فطنا ولم يجد الرياضي بد من مغادرة الأندلس إلى مصر بعد أن أنكشف أمره و هناك قبض عليه حاكم مصر أحمد بن طلون [3]

---

[1] – عبد العزيز فيلالي ،مرجع سابق ،ص127 .

[2] – أحمد مختار العبادي ،مرجع سابق ،ص235 .

[3] – عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق، ص128 .

و إذا كان أبو اليسر الرباضى لم يوفق كل التوفيق في مهمته السياسية في الأندلس فقد نجح إلى حد ما في نقل بعض الثقافة الشيعية الأدبية إليها لا سيما شعر أبي تمام كما كانت له مؤلفات إنتشرت في بلاد الأندلس .[1]

وأما الداعي الثاني هو أبو جعفر بن أحمد بن هارون البغدادي ، تولى الكتابة لعبد الله المهدي بعد وفاة ابن اليسر (298ه/910م)وقد تردد على الأندلس عدة مرات و كان القصد من هذه الزيارات المتكررة التجسس لحساب صاحب المهدية فقد أفاد الفواطم بمعلومات على جانب كبير من الأهمية تتعلق بأوضاع الأندلس السياسية و الإجتماعية و الدينية .

ويرجع الفضل له في نشر تعاليم الشيعة الفاطميين و كذلك أفكار المعتزلة في الأندلس و تعد خطوة مهمة للدخول في المذهب الإسماعيلي [2].

و أيضا يوجد الرحالة ابن حوقل النصيبي تحت ستار التجارة اذ يسمى التاجر الموصلي [3]، و دخل جاسوسا لمصلحة الفواطم و ذلك لإهتمامه الكبير بمسالك الأندلس و طرقها و إعتناؤه في تقريره الموجه للفاطميين و ذلك بابراز خيراتها الزراعية و المعدنية و كذلك قد وصف أهلها بالضعف و عدم القدرة [4]علي الدفاع عن وطنهم و الغرض هو تحفيز الفاطميين و تشجيعهم لغزو الأندلس [5] ..

و قد إستطاع الفاطميين أن يضموا الى صفوفهم بعض الشخصيات الأندلسية و تمكنوا من أخذ ولائهم مثل الثائر ابن حفصون في جنوب الأندلس و كان الهدف هو نشر الدعوة الشيعية كذلك من طرف علي بن حمدون الجذامي كان أبوه حمدون قدم من

---

[1] – إنتصار محمد صالح الدليمي ، التحديات الداخلية و الخارجية التي واجهت الأندلس(300ه-366ه/912-976م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف ناطق صالح مطلوب ، كلية اللادب ، جامعة الموصل (1426ه/2005م)، ص136 .

[2] –محمود علي مكي ، مرجع سابق ،ص21.

[3] – المقري ، مصدر سابق ،ج 01 ،ص 211.

[4] – سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق، ص 80 – 81 .

[5] – سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق، ص 81.

البيرة بالأندلس إلى منطقة بجاية و بلاد كتامة . ولا يستبعد أن تكون له صلة بمراكز الإسماعيلية في المشرق.[1]أما محمد أخوه فهو الندى صاحب الداعي الحلواني إلي بلاد كتامة و على صاحب عبد الله المهدي إلى المشرق في بعض المهام فاحتقر إنجازها و عاد إلى إفريقيا و قام بخدمة الدولة الفاطمية و تم على يده تأسيس مدينة المسيلة سنة 313 ه – 925 م و الغرض منها هو مراقبة تحركات القبائل البربرية التي كثر خروجها على السلطة الفاطمية و خاصة مغراوة و بني يضرن و نقطة انطلاق لمحاربة النفوذ المتزايد للدولةالأموية[2].

4-2: العلاقات في عهدالناصرلدين الله:

و لم يقف عبد الرحمن الناصر لدين الله مكتوف الأيدي حيال الأعمال الفاطمية و توسعاتها على حساب أراضي القبائل البربرية في المغرب الأوسط و الأقصى فقد إستعمل نفس ما إستعملته الدولة الفاطمية أول الأمر هم النشاط الدعائي و الثقافي و قد كان له وسطاء في المغرب يوافونه بما يهمهمن أخبار الدولة الفاطمية في المغرب و ذلك بمساعدة الجاليات الأندلسية [3].

وهذه الجاليات الأندلسية كانوا حريصين على مصلحة البلد الأم التى هاجروا منها كما كانوا شديدي التمسك بالمذهب السني [4]

وكان الفقهاء الفاطميون أكثر الفقهاء معارضة للفاطميين دائما و لا سيما الأندلسيين ، وكان الصراع المذهبي في إفريقيا والمغرب على أشده بين أهل السنة و الشيعة [5]

---

[1] – ليلى أحمد نجار،العلاقات بين المغرب و الاندلسفي عهد عبد الرحمن الناصر (300ه –350ه /912 م – 961م)، رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الإسلامي ، إشراف أحمد السيد دراج، 1403 ه 1983 م ،ص 98.

[2] – عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ، ص ص131 – 132.

[3] – عبد العزيز فيلالي ،مرجع سابق ،ص 139.

[4] – المرجع السابق ،ص140 .

[5] – سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق، ص93 .

وقد أصبح الفقهاء يؤلفون الدعامات القوية للحرب ضد الفواطم ، فهم الذين شجعوا المجتمع في الشوارع و المساجد وقت الصلوات ، و حملوا الرايات لقيادة الفرق الثائرة . و من بين هؤولاء الفقهاء الذين أشعلوا حمية أهل السنة في إفريقيا ضد الشيعة الفقيه أبو الحسن الخلاف . إن قتال الفاطميين أفضل من قتال المشركين . وأنه كان يرى في محاربة الفواطم فرض و واجب على كل مسلم .[1]

كل هذه الظروف و الأوضاع مهدت الطريق لعبد الناصر لدين الله ولقد تدخل في بلاد المغرب تدخلا مباشرا و قام بإجراءات وقائية سريعة لمواجهة الفاطميين و الحد من إنتشار نفوذهم . وقام بتلقيب نفسه أمير المؤمنين(316ه/928 م)وقد إستمر هذا اللقب في عهده و عهد من بعده حتى إنقرضت دولتهم سنة(422ه/1031م) .[2]

أما إفريقية و المغرب فقد ظهرت الخلافة الفاطمية معادية لبني أمية في الأندلس كل هذه العوامل إجتمعت لتشجع عبد الرحمن الناصر للخروج عن الأصل المبني للخلافة .

والقائل أن الخلافة لا تتجزأ لكن عبد الرحمن وضعها في موضع الإجتهاد و أجاز الفقهاء السنيون بتعددها ،و إعترفوا بشرعية وجود إمامين يتوليان حكم المسلمين على شرط أن تكون بينهما مسافةلكي لايحدث تصادم[3].

وقد إهتم الخليفة عبد الرحمن الناصر ببلاد المغرب و بخاصة بعد أن إمتدت يد الفواطم إلى المغرب الأقصى الذي عن بلاده إلا مضيق جبل طارق فإتخذ سياسة إصطناع رؤساء القبائل المغربية و قد وجد ضالته في خلفاء بني أمية القدماء و هم الزناتيون و لا سيما مغراوة التي أقبلت على الدعوة الأموية السنية إقبالا كبيرا و أيدت عبد الرحمن الناصر تأييدا مطلقا [4].

---

[1] – محمود علي مكي ، مرجع سابق، ص23 .

[2] – ابن مصدر سابق ،ج1 ،ص187 .

[3] – عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ،ص138 .

[4] – إنتصار محمد صالح الدليمي ،مرجع سابق ،ص 119.

وحاول كسب تأييد بعض الدويلات مثل الأدارسة و أمراء بني صالح أصحاب نكور ، و أرسل اليهم الكتب يدعوهم فيها لمحالفته مبينا لهم أخطار بني عبيد . الذين يريدون إطفاء نور السنة بمبادئهم الإسماعيلية و يتظاهر بأنه حامي السنة و الدين و أخذ يحرضهم على الفواطم [1].

ولم يقتصر عبد الرحمان الناصر على محالفة هذه الدول بل تعداها إلى ما وراءهما حيث توجد قبائل البربر ولا سيما منها قبيلة زناتة التى بادر زعيمها محمد بن خزر إلى مبايعته وفي ذلك يقول صاحب كتاب مفاخر البربر "تخطاهم عبد الرحمان إلى من سكن خلفهم من زعماء قبائل البربر يستألفهم و يحمل أهل الطاعة على أهل المعصية منهم ممدا لمن عجز برجاله مقويا لمن ضعف بماله متفقا بهم في سائر الحالات بالطافه متعهدا بوجود رسله و خواصه الى أن تميز أكثر بوادي زناتة في حزبه و إرتموا في طاعته ".[2]

وكان محمد دبلوماسيا و حكيما ويحكم المواصلة بينهم و بين الخليفة الأندلسي .

و من نتائج جولة السفير القرطبي في أض الأندلس أنه لاقى الولاء من رؤساء القبائل المغربية و أمرائه و يبعثون له بأخبار الشيعة الفاطمية [3].

و كذلك إستيلاء جيش زناتة و التحكم في الطريق الواصل بين إفريقيا و المغرب و يقطع الإمدادات و المؤونة التي تصل إلي "تاهرت" عن عبد الله المهدي [4].

ولم يقف الخليفة الأموي عند الدعم السياسي و المادي لأصدقائه في المغرب بل عمد إلي جلب فرسان زناتة إلي الأندلس ليستعين بهم في حروبهم ضد الكفار من الخارجين عن طاعته [5].

---

[1] – أحمد مختار العبادي ،مرجع سابق، ص 241 .

[2] – مؤلف مجهول ،مفاخر البربر، مرجع سابق ص 04 .

[3] – عبد العزيز فيلالي. مرجع سابق ،ص141.

[4] – المرجع نفسه ،ص141 .

[5] – المرجع نفسه ، ص143 .

و لم يكتف عبد الرحمن الناصر عن حد التحريض و النشاط الدعائي و التدعيم السياسي و الإقتصادي و العسكري للقبائل المغربية ضد العبيديين بل تعداه إلي إحتلال الثغور الواقعة على الساحل المغربي المواجهة للشاطىء الأندلسي الجنوبي فقد وجه اسطولا بقيادة أمية بن اسحاق عامله على الجزيرة الخضراء فدخلها بدون مقاومة . وتسلمها من صاحبها الرضى بن عصام في ربيع الأول319(ه/931م)[1]

و إستطاع الناصر لدين الله أن يستولى على معظم الثغور البحرية و المغربية مليلة ، سبتة ، و أصيلا ، و طنجة [2]

و بعد أن إستقرت الأمور في الأندلس وسادها الهدوء و الإستقرار أقدم على مشروع خطير هو توحيد العالم الإسلامي تحت لواء الخلافة الأموية بقرطبة بعد إزالة الخلافة الفاطمية . غير أن النزاع بين الفاطميين و الأمويين الذي ظل فترة طويلة يعتمد على الحرب الباردة القائمة على التسلح وإحتلال المواقع الإستراتيجية الهامة و إثارة الفتن بين قبائل البربر فإتخذ العداء مظهرها قويا في عهد المعز لدين الله الفاطمي [3]

4 -3-العلاقات في عهد المعز لدين الله :

في عهد المعز لدين الله الفاطمي (341-365ه/952-975م) تطورت العلاقات بين المغرب و الأندلس تطورا كبيرا ، وأخذت العداء بين الخلافتين مظهرا قويا فقام المعز بإعداد حملة كبيرة جعل قيادتها لجوهر الصقلي و قد تجمع له جيش كبير من بربر كتامة و صنهاجة للثأر من الثوار الذين نقضوا دعوة الشيعة و إنضموا إلى الأمويين في الأندلس .[4]

يقول السلاوي : "ولما إتصل بخليفة الشيعة وهو المعز لدين الله معد بن إسماعيل العبيدى غلبة الناصر على بلاد العدوة و أن جميع من بها من قبائل زناتة والبربر

---

[1] – سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق ، ص87.

[2] – ابن عذارى،مصدر سابق ،ص199 .

[3] – عبد العزيز فيلالي ،مرجع سابق ،ص175.

[4] – عبد العزيز فيلالي،مرجع سابق ،ص175.

رفضوا دعوتهم و دخلوا في دعوة بني أمية ، عظم الأمر عليه و بعث قائده جوهر الصقلي بن عبد الله الرومي المعروف بالكاتب في جيش كثيف يشمل على عشرين ألف فارس منقبائل كتامة و صنهاجة و أمره أن يطأ بلاد المغرب و يذللها و يستنزل من بها من ثوار و يشدد وطأته عليهم فخرج من القيروان سنة سبع وأربعين و ثلا ثمئة يوم بلاد المغرب ... " [1]

وقد نجح جوهرفي تحقيق رغبة الخليفة فأخضع القبائل الضارية في جبال أطلس حتى المحيط الأطلنطي [2] و التقت جيوشه عند تاهرت بجيش محمد اليفرنى صاحب طنجة و نائب الخليفة عبد الرحمان الناصر في حكم بلاد العدوة [3]حتى نشبت بين الطرفين معركة بإنتصار جوهر وقواته من بربر كتامة و صنهاجة على عامل الأمويين الذي قتل ، وقد أدت هزيمة بن يفرن و زناتة إلى تفرق شملهم وتشتتهم .[4]

ثم تقدم جوهر لمحاصرة فاس و لما إستعصيت عليه تركها إلى سجلماسة و المعروف أن سجلماسة كان يليها محمد بن الفتح بن ميمون بن مدار المعروف بالشاكر بالله وقطع الدعوة للفاطميين و إتخذ السكة بإسمه، وتلقب بأمير المؤمنين [5]

و بعد إستلاء جوهر على سجلماسة [6]عاد إلى فاس وتمكن زيرى بن عطية بن مناد الصنهاجي من إفتتاحها بعد أن أحكم عليها الحصار سنة 348ه/959م [7].

و نجح جوهر في إخضاع القبائل الخاضعة لسلطان الأمويين في المغرب الأقصى وبذلك إسترد الفاطميون جميع المدن الواقعة في المغرب الأقصى مثل فاس وسجلماسة وغيرها ، حتى المحيط الأطلسي ،و ذلك بإستثناء القاعدتين الأمويتين سبتة و طنجة فقد

---

[1] – ساميةمصطفى مسعد ،مرجع سابق ،ص89.

[2] – مؤلف مجهول ،مفاخر البربر ،مرجع سابق ،ص86 .

[3] – السلاوي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص76

[4] – ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ،ص270 .

[5] ساميةمصطفى مسعد ،مرجع سابق ، ص90.

[6]– ابن عذارى ، مصدر سابق . ج1، ص222 .

[7] – ابن خلدون ،مصدر سابق ،ج4، ص57 .

حرص الأمويون على التمسك بها نظرا لأهميتها الإستراتيجية ضد أي هجوم محتمل عليهما من قبل الفاطميين . وكأنه مصدر الإضطرابات والفتن ضد سيادتها على المغرب الأقصى .[1]

وفي عهد المعز لدين الله الفاطمي (341-365ه/952-975م) توالت ضربات الأسطول الأندلسي على ممتلكات الفاطميين في المغرب ففي سنة (344ه/955م) أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر بعمل مركب كبير بدار الصناعة بالمرية وسير معه إلى بلاد المشرق فلقي مركبا يحمل رسولا من صاحب صقلية إلى المعز لدين الله فقام رجال المركب الأندلسي بالهجوم عليه والإستلاء على ما فيه إلا أن المعز قام بتدبير هجوم أشد وأعنف فقام الأسطول الفاطمي بقيادة صاحب صقلية الحسين بن علي بالهجوم على شواطىء الأندلس (344ه-955م)[2]فوصلت هذه الحملة إلى المرية و نهبتها و إستولت على غنائم كثيرة و عدد كبير من الأسرى ثم عادت الحملة إلى المهدية .[3]

1- 4 – العلاقات في عهد المستنصر :

تولى الحكم المستنصر فيما بين (350-362 ه/961-972م) الحكم في وقت ضاع الأمويين أكثر نفوذهم في المغرب و ذلك بعد حملة جوهر الصقلي إلى المغرب الأقصى فإقتصر سلطانهم على قاعدتهم الحصينة سبتة و أراد توطيد الحكم الأموي فأمر سنة (351ه/962م) بترميم سور سبتة ثم أمر بإسقاط جميع الضرائب على أهالي سبتة سنة (353ه/964 م).[4]

---

[1] – سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق،ص91 .

[2] – سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق ،ص97 .

[3] – البكرى ،مصدر سابق ،ص77 ،78

[4] – إنتصار محمد الصالح الديلمي ،مرجع سابق .ص126 .

وقد حصل الأمويين في عهده على فرة ذهبية لتثبيت نفوذهم في المغرب بعد نجاح الجيوش الفاطمية في الإستلاء على مصر بقيادة المعز بالله جوهر الصقلي في سنة (358ه/968 م) [1]

وبعد أن توجهت أنظار الفاطميين للمشرق أصبح المجال أوسع للفاطميين لتوطيد نفوذهم .

وقد كان أيضا قيام المعز الفاطمي بتسليم حكم المغرب إلى زيري بن مناد [2] الصنهاجي أثار سيئة في نفس زعيم آخر تفانى هو و عائلته في خدمة الفاطميين هو جعفر بن علي الأندلسي ،الذي يطمع في حكم المغرب بعد رحيل المعز الفاطمي إلى مصر .[3]

وكان سببا في حقد جعفر على الفاطميين و الصنهاجيين معا و هذا ما جعل زيرى الصنهاجي يستفز جعفر بأعماله العدوانية فكان يعمد إلى مهاجمة القبائل المغربية التي تسكن بالقرب من المسلية الداخلة في ذمة جعفر بن الأندلسي [4]و وصل الحقد إلى أن أتهم زيرى أن إبن الأندلسى بالتواطؤ مع مهد بن الخير بن خرز الزناتى ضد الفاطميين وكان ذلك سببا في قيام المعز بإستدعاء الأندلسى إليه [5].

أثار إلحاح المعز على إبن الأندلسي بالقدوم إليه مخاوف جعفر من الغدر به فتظاهر بالإذعان له و خرج من المسلية سنة (360ه/970م)مع أهله و مواليه لكنه بدلا من أن يتوجه إلى المعز فر إلى قبائل زناتة خالعا طاعة الفاطميين .[6]

---

[1] – عبد العزيز فيلالي .مرجع سابق .ص187 .

[2] – "بلقين يوسف بن زيرى بن مناد الصنهاجي القائد المعروف الذي استخلفه الفاطميون على المغرب عند انتقال المعز إلى مصر . و هو منشىء دولة بن زيري في افريقية"، أنظر ابن خلدون ، مصدر سابق ج6 ص312 .

[3] –عبد العزيز فيلالي ،مرجع سابق، ص187 .

[4] – إنتصار محمد الصالح الديلمي ،مرجع سابق، ص127 .

[5] – نفس المرجع، ص127 .

[6] – نفس المرجع ، ص127 .

لكن عندما سمع زبري الصنهاجي بادر بالخروج مسرعا لقتاله سنة(360ه/970م) لكن جعفر إستطاع التغلب على قوات صنهاجة بعد مقتل زعيمها زيرى الذي كبا به فرسه فسقط صريعا [1]و قام جعفر ببعث رأسه إلى الحكم المستنصر مع أخيه يحى ثم لحق بأخيه فإستقبله خليفتها المستنصر الذى تقبله أحسن قبول ، و أنزله المكانة الرفيعة .[2]

كانت هذه الحادثة ضربة قوية لنفوذ الدولة الفاطمية و لحليفتها القوية صنهاجة في حين كان إنتصار السياسة الأموية في المغرب.[3]

لكن الفاطميون ردوا على ذلك بحملة قوية بقيادة (بلكين) بن زيري الذي كان يرغب في الإنتقام لمقتل والده فإستعد بنو خزر و الزناتيون لمواجهته لكن الزناتيين خسروها وأقدم زعيمهم محمد بن الخير بن خزر على الإنتحار خوفا من سطوة بلكين ،نحوتاهرت و بسكرة و المسيلة و طبنة.

و بعد أن أتم بلكين إنتقامه من الزناتيين عاد إلي القيروان حيث إستقبله المعز أحسن إستقبال و خلع عليه الخلع وولاه ختم المغرب نيابة عنه فيما رحل هو إلي مصر[4] .

و قد كانت حملة بلكين بن زيري عاملا دفع بالأدارسة من آل محمد و زعيمهما

الحسن بن كنون الي اعلان ولائهم للفاطميين و خلع طاعة الأمويين مما أدى بغضب الخليفة الأموي الحكم المستنصر [5].

و نجد أن المستنصر سار على سياسة والده من حيث الاهتمام بالمغرب و الحرص على إبقاء النفوذ الأموي قائما بالمغرب حتى بعد رحيل الفاطميين لمصر لأهمية المغرب الكبير للأندلس.

---

[1] – سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق ، ص100 .

[2] – إنتصار محمد الصالح الديلمي ،مرجع سابق، ص128 .

[3] – سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق ،ص101 .

[4] – إنتصار محمد صالح الدليمي، مرجع سابق ،ص128.

[5] – عبد المجيد النعنعي ،مرجع سابق ،ص 378.

الفصل الثالث

العلاقات التجارية بين المغرب و الأندلس في فترة 138-360ه/755-970م

❖المبحث الأول: مفهوم التجارة.
❖المبحث الثاني: المراكز التجارية في المغرب و الأندلس.
❖المبحث الثالث: الطرق التجارية بين المغرب و الأندلس.
❖المبحث الرابع: أهم المبادلات والمعاملات بين المغرب والأندلس.
❖المبحث الخامس:عراقيل التجارة بين المغرب و الأندلس.

المبحث الأول: مفهوم التجارة:

تتنوع و تختلف العلاقات التي تربط أفراد المجتمع الواحد. و هذا حسب الغرض و الحاجة المنشودة، من ورائها و من أهم هذه العلاقات التي زاولها منذ القدم، "التجارة" التي زادت من تلاحم المجتمع فطورها و جعلها أكثر أهمية فشملت جميع نواحي حياته.

1-1- المدلول اللغوي للتجارة:

حيث يعرفها ابن منظور على أنها: "هي البيع و الشراء"

كما يقول أيضا، تَجَرَ، يَتْجُر، يُتْجَرُ، تجرا، و تجارة أي باع و اشترى و منه فالتجارة هي البيع و الشراء[1].

1-2- المدلول الإصطلاحي:

من خلال المدلول اللغوي للتجارة يتضح المدلول الإصطلاحي الذي لا يقل أهمية عن سابقه و من أشهر التعاريف الإصطلاحية التي أوردها المؤرخون المسلمون في المصادر التاريخية: تعريف ابن خلدون بقوله "التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص و بيعها بالغلاء أيا ما كانت السلعة من دقيق أو حيوان أو قماش"[2]

كما ذكر تعريف آخر فقال: "هي تنمية المال بشراء البضائع و محاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء و إما بإنتظار جوالة الأسواق أو نقلها إلى بلد هي فيه أنفق و أغلى أو بيعها بالغلاء على الآجال[3].

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، ، امين عبد الوهاب و محمد الصادق العبدي، ط. بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.ج. 1419- 1999، ص 19.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ج، ص 494.

[3] نفس المصدر، ج، ص 495.

1-3- المدلول الإقتصادي للتجارة:

كلمة تجارة حسب المدلول الاقتصادي تنص على الأعمال و الممارسات التي يقوم بها الأشخاص من بيع و شراء أو وساطة في نقل السلع من مكان إلى آخر و إيصالها إلى جماعة هم بحاجة إليها[1].

و لقد ورد تعريف التجارة إقتصاديا على أنها (commerce) و هي النشاط الإقتصادي الذي يربط مرحلة الإنتاج بمرحلة الإستهلاك و تأخذ طابعها الخاص من علاقات الإنتاج الغالبة في المجتمع و درجة التطور القوي المنتجة فيه و لذلك فهي تختلف في دورها و أهدافها من نظام إقتصادي إلى آخر[2].

على غرار المدلول اللغوي و الإصطلاحي و الإقتصادي يتبين أن التجارة عبارة عن نشاط أو نظام مكمل للإقتصاد و أنها بيع و شراء قصد الربح سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للدولة فيما يتبعها.

[1] سعاد بركات، التجارة الداخلية في الأندلس بين القرنين(6.4 / 12.10). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، اشراف: عطابي سناء، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قالمة،2014،ص 08.

[2] روابحية رحمة، التجارة الداخلية في بلاد المغرب حسب كتب الرحلة و الجغرافيا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، اشراف قريان عبد الجليل، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قالمة، 2012، ص 03.

المبحث الثاني: المراكز التجارية في المغرب والأندلس:

تعتبر العلاقات الإقتصادية التجارية بين المغرب و الأندلس رباط من أقوى الروابط التي جمعت بين هذين القطرين و لهذا سوف نرى ما هي أهم و أبرز الأسواق و المراكز التجارية في بلاد المغرب و الأندلس.

2-1- أهم المراكز التجارية في بلاد الأندلس:

2-1-1-/ اشبيلية:

هي مدينة قديمة تقع في الجنوب الغربي من الأندلس بالقرب من البحر المحيط. يطل عليها جبل الشرف و هو جبل يكثر فيه شجر الزيتون و سائر الفواكه[1].

و تعتبر مدينة اشبيلية من أهم المراكز التجارية إنتاجا لزيت الزيتون حيث يقوم بتصديره إلى سلا[2] في بلاد المغرب و الإسكندرية و إلى بلاد المشرق أيضا. و كذلك إنتاجها للقطن حيث تقوم بتصديره لجميع بلاد الأندلس و المغرب و كذلك تنتج القصب السكري و مازاد من أهمية اشبيلية التجارية أنها كانت مركزا هام لصناعة السفن و كانت جباتها حسب المؤرخين وصلت إلى 35100 دينار[3].

2-1-2-/المرية:

و تقع على الساحل الشرقي للأندلس بين إمارتي مالطة و مرسية[4] و أهمها أنها أتخذت قاعدة للأسطول الأندلسي و كان مرسى مدينة المرية مقسما قسمين قسم للعدد و الآلات الحربية و القسم الآخر لمراكب التجار

---

[1] ياقوت الحموي، مرجع سابق ج2، ص 178.
[2] الإدريسي، مصدر سابق، ص 178.
[3] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 128.
[4] الحميري، مصدر سابق، ص 183.

و قد إنتشرت في المرية تجارة المواشي. فتفوقت على قرطبة و أجادت هذه الصناعة إجادة تامة.و كذلك إنتاجها الوفير لمعدن الحديد الذي إستخدم في صناعات مختلفة من أهمها آلات الحرب من الرماح و السروج ... الخ و صناعة السفن أيضا فكانت بها دار لصناعة السفن،و من أهم وارداتها القمح، و كذلك كان بها عدد من الفنادق حوالي 1000 فندق. [1]

2-1-3/ قرطبة:

مدينة قرطبة من المدن الأندلسية التي كانت تزدحم بالأسواق التجارية و معظم أهلها يشتغلون بالتجارة، و قد اتصلت بها العمارة في أيام دولة بني أمية و كان إقليم قرطبة يضم كوركثيرة[2].

و قرطبة تعتبر مركز تجاري عظيم، و هي مستقر لخلافة الأمويين و كذلك أهمية قرطبة التجارية أدت إلى شهرتها بالإنتاج الوفير من معدن الزئبق، و كانت تصدره إلى بلاد المغرب و كان معدن البلور يستخرج من حصن منتون من عمل قرطبة و كذلك إستخرج نوع جديد من الفضة وكذلك الرخام الأبيض[3] و كذلك إستخراج مادة الزنجفور التي تستخدم في الصباغة و معدن الحديد و كانت مختصة في ما يتعلق بمواد البناء كما قامت فيها صناعة آلات السفن كالمراسي و المسامير.

و قد برزت قرطبة في عصر الخلافة بشهرة واسعة في في صناعة المنسوجات بأنواعها لكنها زالت بعد سقوط الخلافة فتفوقت عليها المرية و كانت مدينة قرطبة ذات تجارة نشطة و كانت غالبية هذه الأسواق تحيط بجامع قرطبة، و كانت بها مخازن للبضائع تؤجر للتجار الأجانب[4].

[1] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 129.
[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 108.
[3] السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 131.
[4] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 131، 132.

2-1-4/ مالقة:

و هي من المراكز التجارية و الصناعية الهامة في بلاد الأندلس و تقع على بحر الزقاق، المعروف بالمجاز[1] و هي واسطة بين الجزيرة الخضراء و المرية،و تعد أهم مزايا مدينة مالقة كمركز تجاري هام و تشتهر بكثرة إنتاجها من الفاكهة المختلفة مثل التين و اللوز الذي كان يصدر إلى داخل البلاد و خارجها فيصل إلى مصر و الشام و العراق.[2]

و كذلك إشتهرت مالقة بزراعة العنب و تحتوي على مبان فخمة و حمامات حسنة و أسواقها كثيرة[3].

و كذلك إشتهرت مالقة بصناعة الفخار المذهب، و كان يصدر إلى خارج البلاد و صناعة نوع من الجلود يسمى السفن و هو خشن غليظ كجلود الماشية يستخدم في الصناعات الجلدية، و يصنعون منه الحقائب و الأحذية و كانت تصدر إلى بلاد المشرق و المغرب و تباع بأغلى الأسعار و ثياب الحكام لا تقل جودة عن الحرير الدبقي[4].

و كذلك صناعة الحديد، فصنعوا مقصات و سكاكين و الآلات المختلفة اللازمة لمختلف الأغراض اليومية و كذلك الرماح و الدروع و السيوف[5]، و كذلك التمر، الذي يجلب من المغرب من فاس و تنس كما جلبت إليها الأغنام من تاهرت و قصب السكرمن المغرب الأقصى.

و قد ساعد الموقع الجغرافي في مالقة أن تصبح منفذا تجاريا عظيما إلى بلاد المغرب و منها إلى بلاد المشرق، و كان يصدر منها العنبر و الكتان و الحرير و المرجان و الرصاص و الذهب و الفضة و العسل[6]

---

[1] ياقوت الحموي، مصدر سابق، م، ص 119

[2] سامية مسعد، مرجع سابق، ص 132.

[3] الحموي، مصدر سابق، ص 140.

[4] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 132.

[5] المقرى، مصدرسابق، ج، ص 138.

[6] ابن حوقل،مصدر سابق ص 94-95.

كما كانت من المدن التي يستخرج منها الياقوت الأحمر و تكمن أهميتها في أنها أقامت به دار لصناعة السفن التجارية إلى جانب السفن الحربية.

و زادت ثروتها بسبب المكوس المفروضة على تجارة الصادر و الوارد و خاصة تجارة الرقيق من الخدم المجلوبين من أرض الصقالبة[1].

2-1-5-الجزيرة:

كانت الجزيرة من أهم المدن التجارية في بلاد الأندلس و يعتبر مرسى الجزيرة من أجود المراسي للعبور و أقربها من البحر، فكانت تقع على ربوة مشرفة على البحر جنوبي اسبانيا تطل على مضيق جبل طارق، و كانت بها دار صناعة السفن و كان مرساها أحسن المراسي[2]

2-1-6-غرناطة:

تقع في جنوب الأندلس و من أهم مراكزها التجارية بينها و بين قرطبة ثلاثة و ثلاثون فرسخا[3] و هي من أكبر المراكز التجارية للكتان و تصديرا له و كذلك تعرف بالألوان العجيبة، و كذلك أنواع الفاكهة و كانت تستخرج منها المعادن و الذهب[4].

2-1-7-طليطلة:

تقع على شاطئ نهر تاجة و هي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة و كذلك إنتاج الزعفران الذي يصدر إلى جميع الجهات كما أن حنطتها لا تسوس على مر السنين و كانت طليطلة مركزا هاما لإنتاج كثير من أنواع الفاكهة المختلفة و أهمها التين[5].

---

[1] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 134.
[2] نفس المرجع، ص 134.
[3] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 135.
[4] ابن الخطيب، مصدر سابق، ج1، ص 104.
[5] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 40.

2-2- أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب:

2-2-1-برقة:

كانت من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب و فيها عدد من الغرباء و بها من التجار عدد كثير[1]و ذلك أنها تنفرد في التجارة بالقطران الذي يسمى في كثير من النواحي "كهو" و لها أسواق حادة حرة من بيوع الفلفل و العسل و الشمع و الزيت و المتاجر الصادرة من الشرق و الواردة من المغرب[2]،وكانت تصدر كميات كبيرة منها وكانت من أهم مراكز عصر الزيوت، و كذلك تتميز أسواقها لها عدة محارس[3].

2-2-2-طرابلس:

كانت من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب[4] فهي خصبة الأرض تكثر بها الفواكه كان مرساها صالحا لرسو السفن، و كانت المراكب تحط على البلاد ليلا نهار أو ترد إليها التجارة على مر الأوقات و الساعات و أرض المغرب مليئة بضروب الأمتعة و المطاعم، و عرفت إنتاج الصوف و الكحل.

و إشتهرت بتجارة الرقيق الأبيض و الأسود و ذلك لموقعها على رأس احدى الطرق التجارية المؤدية إلى السودان و منها إلى طرابلس و تجارها يسافرون برا بحرا يعرفون بالسماحة و حسن المعاملة[5].

2-2-3- القيروان:

كانت من أعظم المراكز التجارية في بلاد المغرب وصفها أحد المؤرخين "بأنها مفخر المغرب و مركز السلطان"، و كانت مصدر لتصدير القمح إلى الإسكندرية و الرقيق السوداني إلى بلاد البحر المتوسط الشرقية و ربما إلى الأندلس أيضا[6].

---

[1] الحميري، مصدر سابق، ص 186.
[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 69.
[3] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 139.
[4] ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 65.
[5] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 76.
[6] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص139.

و كذلك حوانيت القيروان مصطفة على طول الطريق داخل أسواقها و أنها كانت تمد الحوانيت حوالي ميلين و كانت هذه الأسواق تعقد يومي الخميس و الأحد.

بل كانت هذه الأسواق متنوعة و متخصصة، فهناك سوق العطارين سوق اللحامين الصباغين الرماحين[1].

2-2-4- قابس:

و تقع على ساحل البحر غربي مدينة طرابلس[2] و كانت مركزا لإنتاج أطيب الحرير كما إشتهرت بصناعة دبغ الجلود التي تصدر إلى معظم بلاد المغرب كما إشتهرت بزراعة الزيتون و عصره و هي كثيرة الثمار و الموز بها كثير و مدينة قابس حافلة بالأسواق و الفنادق و الحمامات، كما كانت مرفأ للسفن من كل مكان[3].

2-2-5- المهدية:

كانت من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب في القرن 4ه بعد أن أسسها الخليفة الفاطمي عبد الله المهدي سنة 303ه.

و تقع المهدية على بعد ستين ميلا جنوبي القيروان و كانت المدينة مليئة بالسلع التي تحملها السفن من الإسكندرية و الشام و صقلية و الأندلس و غيرها[4].

و قد رتب الخليفة عبد الله المهدى أرباب المهن و جعل لكل طبقة منهم سوق خاصة.

و تتميز أسواق المهدية بأنها كانت مبنية من الصخر و لها بابان من حديد لا خشب فيها، يزن كل واحد منهما 1000 قنطار، و طوله 30 مترا.

و كان لها ضاحية كبيرة تعرف بزويلة فيها الأسواق الحمامات، و قام عبد الله المهدي بإسكان العمال في الدكاكين المقامة داخل الأسواق بزويلة[5].

---

[1] محمد محمد زيتون، القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 158.
[2] ياقوت الحموي، مصدر سابق،ج4، ص 289.
[3] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 141.
[4] البكري، مصدر سابق، ص 29.
[5] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص141.

2-2-6-سوسة:

كانت ذات أهمية كبيرة لوقوعها في بلاد المغرب على الساحل فكانت مرفأ من أهم المرافئ التجارية الموجودة في بلاد المغرب، تتميز بكثرة الأسواق و الفنادق و الحمامات

و بها رباط يعرف بالمستتير يقصده أهل إفريقيه لوقت من السنة فيقيمون فيها أياما معلومة.إشتهرت سوسة بإنتاجها الوفير من الكتان حيث كان يزرع فيها بكميات كبيرة وفيرة إنشئت بها مصانع لغزل و نسج الكتان و بها دار لصناعة السفن و المراكب[1].

2-2-7-سجلماسة:

و هي على طرف الصحراء و بينها و بين غانة في بلاد السودان شهرين و ترجع أهمية مدينة سجلماسة التجارية في المغرب إلى أنها مركز لتجارة الذهب الوارد من بلاد السودان[2]، و قامت بالمدينة صناعة غزل و نسج الصوف، فكان لنسائهم صناعة عجيبة في غزل الصوف و نسجه، و كذلك بها بساتين و نخيل.

كما إشتهرت بإنتاج عدة أنواع من الحبوب الغذائية مثل القمح و الذرة، و قد زادت أهمية سجلماسة التجارية لما بلغته من شهرة من تجارة الذهب و غيرها من أنواع التجارة.[3]

و يصف ابن حوقل ما وصلت إليه سجلماسة من إزدهار و رخاء بقوله "و سجلماسة مدينة حسنة الموضع جليلة الأهل فاخرة العمل و أهلها قوم مياسير يباينون أهل المغرب في المنظر و المخبر و أبنيتها كأبنية الكوفة إلى أبواب رفيعة إلى قصورها مشيدة عليه[4].

2-2-8-فاس:

و هي من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب الأقصى و يوجد بها عدد كبير من الرحى و كذلك حوالي 20 حماما، و بها عدد من الحانات التي يستنزل بها التجار الغرباء، و هي كثيرة المزروعات و الفواكه و جميع الثمار. ترجع أهمية فاس كمركز تجاري هام

---

[1] سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق، ص 142.
[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 99.
[3] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 144.
[4] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 90.

إلى وفرة المحاصيل الزراعية و الصناعات المختلفة، فقد عرفت بإنتاج عدة أصناف من الفاكهة أهمها التفاح في عدوة الأندلسين يعرف بالطرابلسي و كذلك التين و الزيتون[1].

و قد كانت مدينة صناعية أيضا إشتهرت بعدة صناعات مختلفة كمت عرفت بصناعة المنسوجات و الجلود و المصنوعات الخشبية و الخزفية و المعدنية و كان يصنع بها الأرجوان و كذلك الأدوات النحاسية.

و كانت بها دارتسك العملة واحدة في عدوة القرويين و الأخرى في عدوة الأندلسيين و كانت هذه الدورتسك العملة الذهبية[2].

[1] سامية مسعد، مرجع سابق، ص 145.
[2] نفس المرجع، ص 146.

المبحث الثالث: الطرق التجارية بين المغرب و الأندلس:

3-1- الطرق التجارية في بلاد الأندلس:

إهتم الخلفاء الأمويون في بلاد الأندلس بتأمين الطرق التجارية داخل البلاد فإهتموا بتوفير الفنادق و الحمامات و ذلك لخدمة التجار و المسافرين ،و لقد توفرت للبلاد شبكة من الطرق التجارية التي سهلت ربط المدن و المراكز التجارية الأندلسية ببعضها ببعض، مما كان له أكبر الأثر في إنتعاش التجارة داخل الأندلس و خارجها[1].

و أهم الطرق التي كانت تتفرع من مدينة قرطبة يحصى عددها في ستة طرق و هي على النحو التالي:

- طريق من قرطبة إلى اشبيلية،فقادس فالجزيرة الخضراء و عند اشبيلية يتفرع طريق آخر إلى شلب[2].
- طريق يخرج من قرطبة إلى طليطلة، فسرقسطة فلاردة[3].
- طريق قرطبة غرناطة إلى مرسية فبلنسية فطرطوشة فلاردة.
- طريق قرطبة إلى مالقة مارا بأستجة ثم إلى مرسية[4].
- طريق قرطبة إلى المعدن إلى قورية فسلمنقة، فسمورة[5].
- طريق قرطبة إلى الجزيرة الخضراء مارا بأستجة و شدونة[6].

3-2- الطرق التجارية في بلاد المغرب:

و توفرت أيضا بلاد المغرب كذلك شبكة من الطرق التجارية عبرت جميع أنحاء البلاد،

فمن القيروان كانت تخرج عدة طرق تتجه جنوبا:

---

[1] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 150.
[2] الأصطخري، المسالك و الممالك ،تحقيق محمد جابر عبد العال (دط)، القاهرة، (د ن)، 1961، ص 23.
[3] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافياة و الجغرافيين في الأندلس، ط، القاهرة: مكتبة مدبولي 1986، ص 288.
[4] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 151.
[5] "هي دار مملكة الجلالقة على ضفة نهر كبير جدا، كثير الماء، قاعدة من قواعد الروم"، أنظر الحميري، ص 98.
[6] حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس، مرجع سابق، ص 288.

- طريق من القيروان متجها إلى مدينة قفصة.
- طريق آخر من القيروان و يتجه إلى نقراوة و يمتد هذا الطريق حتى يصل مدينة قسطيلة ثم يتجه صوب غدامس[1].
- طريق من مدينة طرابلس إلى مدينة زويلة مار بجبل نفوسة و طريق آخر في مدينة أجدابية إلى زويلة[2].
- طريق من مدينة سرت إلى زويلة يقطع في إثني عشر يوما.
- طريق من مدينة فاس يتجه إلى القيروان فيمر بتازا و تلمسان و منها إلى تيهرت، ثم المسيلة ثم يتجه غربا إلى مكان يسمى مسكتانة و من هذا المكان يتفرع الطريق إلى فرعين أحدهما يمر بمدينة تبسة و إلى الشمال من هذا الطريق يخرج الفرع الآخر يمر بمدينة مجانة و منها إلى القيروان، كما كان يخرج من مدينة القيروان طريق إلى طرابلس يمر بمدينة قابس وصبرة و من طرابلس يتجه إلى مدينة سرت و منها إلى أجدابية ثم إلى مدينة برقة[3].

أما مدينة فاس فكانت تخرج منها مجموعة من الطرق:

- طريق يخرج من فاس و يتجه شمالا نحو سبتة و طنجة.
- و من فاس أيضا تخرج عدة طرق أخرى تتجه إلى الداخل الأولى إلى سجلماسة.
- الطريق الثاني يتجه نحو أغمات ثم يمتد إلى السويس.
- وطريق من سجلماسة إلى أغمات.
- و آخر من درعة إلى سجلماسة[4].

3-3- الطرق التجارية بين بلاد الأندلس و المغرب:

لقد عرفت بلاد الأندلس و المغرب و ذلك نتيجة للإزدهار التجاري و الزراعي و كذلك الصناعي نشاط في الحركة التجارية و الذي ظهر و برز من خلال أسواق الأندلس و

[1] البكري، مصدر سابق، ص 10- 12.
[2] نفس المصدر، ص 141.
[3] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 151.
[4] نفس المرجع، ص 151.

المغرب التي أصبحت تزدحم بالمنتجات المغربية و الأندلسية و نشطت هذه الأسواق نشاطا عظيما.

و لقد لعب الموقع الجغرافي و الظروف المناخية المتشابهة لكل من الأندلس و المغرب دورا عظيما في إزدياد النشاط التجاري بين القطرين[1].

و قد ربطت بين الأندلس و المغرب خطوط بحرية، حيث كانت السفن التجارية تنتقل بصفة دائمة بين سواحل بلاد الأندلس و المغرب فكانت السفن تنتقل في البحرين مالقة أو المرية و بين تنس التي أنشأها البحريون من الأندلسيين[2] في بلاد المغرب كما ترددت هذه أيضا بين مالقة و بين ذكور في بلاد المغرب.[3]

أما ميناء قرية طبرقة فقد إشتهرت بكثرة التجار الأندلسيين إليها كما كان ميناء بونة، تونس من الموانئ الهامة التي يصلها تجار الأندلس حاملين منتجاتهم إلى تلك المناطق[4].

أما ميناء وهران في المغرب الأوسط فكانت تتردد بين وهران و المرية حاملة بمختلف أنواع التجارات و العلماء و المسافرين عبر الثغرين .

كما كانت موانئ سبتة و طنجة و أزيلي مرافئ للحط و الإقلاع للسفن الأندلسية حيث كانت أزيلي آخر المعابر المغربية إلى الأندلس[5].

أما سبتة و طنجة فكان لهما أثر عظيم في رواج التجارة الأندلسية و المغربية، و ذلك لوقوعهما تحت السيطرة الأموية في الأندلس و لذلك كانت سبتة و طنجة معبرا تجاريا عظيما ربط الأندلس بالمغرب و لذا كان الطريق البحري عبر مضيق جبل طارق من أهم الطرق التجارية بالنسبة للعلاقات الإقتصادية بين البلدين[6].

1سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق، ص 168.
[2] ابن عذارى، مصدر سابق، ج، ص 154.
[3] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 76.
[4] البكري، مصدر سابق، ص 55.
[5] سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 168.
[6]نفس المرجع، ص 169.

المبحث الرابع : أهم المبادلات و المعاملات بين المغرب الأندلس:

4-1- صادرات الأندلس إلى المغرب :

4-1-1- القطن :

كون القطن من الحاصلات الزراعية الهامة التي تصدرها الأندلس إلى بلاد المغرب فقد صدرت كميات كبيرة منه و اشبيلية من أهم الدول المصدرة إلى سجلماته .[1]

4-1-2- زيت الزيتون :

و هو من أهم الحاصلات في بلاد الأندلس وتعتبر مدينة اشبيلية من أهم مدن الأندلس إنتاجا لزيت الزيتون . حيث قامت بتصديره إلى باقي بلاد المغرب .[2]

4-1-3- الفاكهة :

لقد عرفت زراعة الفاكهة في الأندلس إزدهار و عناية و إهتمام و لقد وصلت الأندلس من الشهرة في زراعة و إنتاج عدة أنواع من الفاكهة[3]."وأما التجار وأصناف الفواكه و يوجد في سواحلها قصب السكر و الموز .و لا يعدم منها إلا التمر ، ولها من أنواع الفواكه ما يعدم في غيرها . أو يقل كالتين القوطى و السفرى في اشبيلية و كذلك المالقى و الزبيب المنكبى و الزبيب العلى و الرمان السفرى ،والخوخ و الجوز و اللوز و غير ذلك مما يطول ذكره [4]."

و أهم الفواكه المصدرة إلى المغرب التين و العنب و الزيتون

و كانت مالقة من أهم المدن الأندلسية إنتاجا لأنواع كثيرة من الفاكهة و أهمها التين الذي تميز بحلاوة الطعم و عدم تسوسه .و إحتماله البقاء مدة طويلة دون أن يفسد.[5]

---

[1] - سعاد بركات ،مرجع سابق ،ص64.
[2] - الحميري، مصدر سابق ،ص24.
[3] - عنمية مصطفى مسعد ،مرجع سابق ،ص170.
[4] - المقرى، مصدر سابق ،ج1 ،ص166.
[5] - الحميري ، مصدر سابق ص178 .

4-1-4- المعادن :

فلقد زودت الأندلس بلاد المغرب بكثير من أنواعها المختلفة لعل من أهمها . معدن الزئبق و تعد مدينة قرطبة من أهم المدن الأندلسية المنتجة و المصدرة لمعادن الزئبق و الفضة و الحديد و الرصاص[1]. و كذلك معدن التوتيا حيث كانت غرناطة تنتج كميات وفيرة[2].

4-1-5- الصناعات الأندلسية :

أما فيما يخص الصناعات الأندلسية فقد حضيت بلاد المغرب بكميات عظيمة من المنسوجات الأندلسية . حيث صدرت المرية أنواعا فاخرة من المنسوجات الحريرية[3] ،كما صدرت مالقة أنواع فاخرة من الحرير الموشي المذهب.[4] أما البيرة و جيان فقد أمدت بلاد المغرب بكميات وفيرة من الحرير الفاخر كما صدرت الأندلس بالإضافة إلى المنسوجات الفاخرة من الحرير الأكسية الصوفية الرفيعة كذلك أمدت بلنسية بلاد المغرب بالمنسوجات المختلفة[5].

و أيضا كانت تصدر الفخار إلى بلاد المغرب وقد عرف صناعة دقيقة و كذلك السكاكين و الأمقاص المذهبة و غير ذلك من الآلات[6].

و أيضا الورق من بلاد شاطبة في الأندلس يرد إلى المغرب إشتهرت بصناعتة و كذلك الخشب حيث كان يأتي من حصن فيجاطة [7].

كما أمدت الأندلس بلاد المغرب بعدة أنواع من إنتاجها مثلا جلد السفن[8]الزعفران عروق الزنجبيل فكانت تحمل من بياسة و جيان إلى بلاد المغرب .

---

[1] - سامية مصطفى مسعد ،مصدر سابق، ص 170 .
[2] - الحميري ، مصدر سابق ص 24 .
[3] - سامية مسطفى مسعد ، مرجع سابق، ص171 .
[4] - المقري ، مصدر سابق ج 01 ،ص 186 .
[5] - سعاد بركات ، مرجع سابق ،ص 71 .
[6] - المقري ، مصدر سابق ج 01، ص 186 .
[7] - ابن حوقل ،مصدر سابق، ص 109 .
[8] - "هو جلد غليظ يشبه جلد التماسيح،يتخذ جلدهم قابض للسيوف"أنظر سامية مصطفى مسعد، ص 182 .

4-2- صادرات المغرب إلى الأندلس :

أمدت المغرب بلاد الأندلس بعدة أنواع من السلع الغذائية المختلفة حيث كانت تنقلها المراكب الأندلسية من بلاد المغرب المنتشرة على طول الساحل الإفريقي .

وتمثلت أهمها في :

4-2-1- القمح : ينقل من ميناء وهران وطبرق بواسطة المراكب .[1]

4-2-2- الفاكهة : فقد صدرت سبتة إلى بلاد الأندلس كميات وفيرة من الفاكهة المختلفة أم الجوز والموز والفستق فقد صدرت منه الكثير لبلاد الأندلس . حيث كان يأتيها من قفصة أما قصب السكر فقد كان من أكثر ما يصدر إلى بلاد الأندلس من قرية تاوردنت على نهر وادى ماسة بالسوس الأقصى ببلاد المغرب الأقصى [2]. أما الزيت فكان إلى يرد إلى الأندلس من صفاقص كذلك صدرت بلاد المغرب إلى الأندلس المنسوجات الصوفية .[3]

4-2-3- الأغنام والماشية :

فكانت المغرب و خاصة برقة و أودغست تصدر الأكثر منها إلى بلاد الأندلس كذلك كان يرد إلى الأندلس جلد النمر الذي يجلب من ساحل الجزيرة الخضراء . وكذلك فراء حيوان القنلية فكان يجلب إلى الأندلس من سبتة . حيث يلبسه المسلمون و النصارى .[4]

---

[1] - ابن حوقل ، مصدر سابق ،ص.76.
[2] - سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص183.
[3] - البكري ،مصدر سابق ،ص47.
[4] - سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق، ص183 .

4-2-4- الصمغ السماوي :

الذي يستخدم في صبغ الديباج فكان يرد إلى الأندلس من أودغست في المغرب الأقصى كما استوردت الأندلس من بلاد المغرب الرخام الوردي و الأخضر حيث كان يرد من صفاقص و إفريقيا (تونس)قرطاجنة .[1]

ومما نستنتجه أن العلاقات الإقتصادية التجارية كانت صورة طيبة للعلاقات بين القطرين ظهر فيها أثر العلاقات و أنه كانت تسيطر الدولة الأموية على جزء كبير من المغرب الأقصى .

و أيضا البحرية التجارية دورا بارزا في نقل فائض الإنتاج من بلد إلى آخر و لعب التكافل الإقتصادي بين القطرين دورا بارزا حيث كان فائض الإنتاج يصدر بينهما.

4-3-وسائل المعاملات:

4-3-1- العملة :

من أهم وسائل المعاملات داخل أسواق بلاد الأندلس و المغرب السكة (العملة) [2] وترجع أهمية العملة أنها وسيلة من الوسائل الهامة في التبادل التجاري من عمليات البيع و الشراء . فقد إستخدمها التجار في عملياتهم التجارية .

كما ترجع أهمية العملة أيضا إلى أنها توضح مدى التقدم و الإزدهار الإقتصادي و الحضاري للدولة فالعملة تعطينا صورة من صور التعامل الإقتصادي ومدى رواج التجارة أو تدهورها .

كما كانت تدل على قوة الدولة أو ضعفها و ما تستمتع به تلك الدولة من إستقرار أو إضطراب سياسي .[3]

---

[1] - المقرى ، مصدر سابق، ج 2 ، ص67.
[2] - ابن خلدون ، مصدر سابق،ج6، ص226 .
[3] - سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق، ص162.

وكان وزن العملة يتفرق سعرها يرتفع أو ينقص حسب الأحوال السياسية و الاقتصادية للدولة . فمثلا إرتفع وزن العملة من الدراهم و الفضة في عصر الخلافة عنه في عصر الإمارة و الولاة .

و قد حرص الخلفاء الأمويون في الأندلس على تأكيد سياستهم في الأجزاء المغربية الخاضعة لهم . وذلك بضرب عملات تحمل أسمائهم .[1]

وقد وجد في مدينة سجلماسة بالمغرب الأقصى بعض عملات نقش عليها إسم الخليفة هشام الثاني (المؤيد) و ذلك في سنوات (366 -378 ه-390ه/972-988-1004م) كما وجدت في فاس عملات تحمل إسم الخليفة إسم هشام الثاني المؤيد في فترة (377-398/987-1008 م) ووجد في فاس عملة نقش عليها (لا اله إلا الله وحده لا شريك له) و في الهامش (بسم الله الرحمن الرحيم) ضرب سنة 392ه . أما الوجه الآخر نقش عليها الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله" عامر "وفي الهامش (محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله).[2]

أما في بلاد المغرب فقد كانت العملة أيضا نوعا من أنواع تأكيد السيادة على الدولة فنجد أن عبد الله الشعبي فقد أمر بضرب أول عملة ذهبية تحمل إسم الدولة الفاطمية فور دخوله مدينة

" رقادة "وذلك لتأكيد السيادة الفاطمية على بلاد المغرب و قد سميت هذه العملة بالسيدية [3] .

وقد نقش إسمه عليها سنة 300ه/912م عبد الله المهدي في الوجه ونقش عليها (عبد الله لاإله إلاالله وحده لا شريك له أمير المؤمنين) وفي الهامش (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وعلى على الوجه الآخر

[1] - سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق، ص162.
[2] - سامية مصطفى مسعد ،مرجع سابق، ص163 .
[3] - ابن عذارى ،مصدر سابق ج1 ، ص148 .

(الإمام محمد رسول الله المهدي بالله) وفي الهامش (بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة 300) .[1]

وقد شملت المعاملات على عدة أنواع من الدراهم الفضية و الفلوس النحاسية فقام الخليفة بسك عملات من الدراهم الفضية في كل من المهدية و القيروان.

كما قام الخليفة المنصور بالله أبو الطاهر إسماعيل "334-341ه/940-952م" سك عملات ذهبية و فضية في مدينة المهدية و المنصورية .

وكانت أغلبية العملة المتداولة في في عصر الولاة وعصر الإمارة تأتي من خارج البلاد عن طريق التجار الوافدين على الأندلس .[2]

و كذلك في عصر الخلافة سكت الكثير من الدنانير الذهبية و الدراهم الفضية في الأندلس و مدينة الزهراء لتأكيد سيادة الدولة و رفع مكانة و إسم الخلافة .

وقام عبد الناصر بسك [3]عملات ذهبية و دراهم فضية تمثل إسم و لقب أمير المؤمنين و أهمها عملة سكت بمدينة الزهراء 343ه،نقش على الوجه الأول منها (لا إله إلاالله وحده لا شريك له)

و توالى سك العملات والدراهم الفضية في الأندلس سنة 324 ،331 ، 334 ،336 ه،و بالزهراء سنة 338 ،339 ،340 ،342 ه إلى سنة 349ه و خاصة في عهد المنتصر وإبنه المؤيد .[4]

و الدراهم أنواع قديمة وجديدة . فكانت الدراهم القديمة 10 منها تعادل 8 من الجديدة .

وقد وجدت إلى جانب العملة السفاتيج(خطاب ضمان مال)،و الصكوك وهي من وسائل المعاملات الهامة في ذلك الوقت و ذلك لضمان إتمام العمليات التجارية و

[1] - سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق، ص163 .
[2] - سامية مسعد ،مرجع سابق، ص164.
[3] -" السكة وهي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس و حفظها مما يداخلها من الغش أو النقص" . أنظر سعاد بركات ،مرجع سابق ،ص38 .
[4] - سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص 165.

تسهيلها و قد إستخدمت الصكوك في المعاملات التجارية كدفع الديون في أعمال البيع المختلفة .[1].

4-3-2- الموازين و المكاييل :

فقد إستعملها الأندلسيون و المغاربة على السواء في معاملاتهم التجارية و كانت وحدة الوزن في بلاد الأندلس و المغرب هي القنطار و الرطل و الأوقية و الدرهم

و كان الرطل يحتوي على 16 أوقية و كل أوقية 21 درهما.

وإختلفت الأوزان حسب كل اقليم ، وأهل مدينة فاس في المغرب الأقصى فقد إستعملوا الأوقية أما تونس فقد استعملت إلى جانب الموازين الرطل كان يساوي 12 درهما .....[2]

أما المكاييل فهي نوعان الأول يسمى القفيز[3] و يساوي 16 ويبة و كل ويبة 16 مدا[4] و الثاني يسمى الصحفة أو الوسق . وكل صحفة تساوي 12 مدا و كانت الصحفة تساوي 60 صاعا فكان المد يعادل خمسة(5 0) صاعات . ولم تكن هذه المكاييل موحدة إذ كانت هي الآخرى تختلف من إقليم إلى آخر حسب أحوال ظروف ذلك الإقليم .[5]

فمثلا كان المد في مدينة فاس يعادل ثمانين أوقية [6].

أما الوسق فكان يباع في مدينة فاس كل أربعة أو سقة من القمح بنصف مثقال كما كانت تباع الثمانين وسقا من الفاكهة و الثمار بنصف مثقال أيضا . أما قرطبة فكان مد القمح بثلاثة دراهم .[7]

---

[1] - سامية مصطفى مسعد،مرجع سابق،ص166 .
[2] - البكري ،مصدر سابق ،ص117 .
[3] - "قفيز هو المكيال الرسمي لقرطبة" . أنظر سعاد بركات، مرجع سابق، ص45 .
[4] - "المد هو كيل معين" أنظر سعاد بركات نفس المصدر ،ص42.
[5] - سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق ، ص167.
[6] - البكري ، مصدر سابق ، ص117 .
[7] - سامية مصطفى مسعد ، مرجع سابق ، ص167 .

المبحث الخامس:عراقيل التجارة في المغرب والأندلس:

هناك عوامل عامة و أخرى خاصة تقف حاجزا أمام مسيرة التجارة في المغرب والأندلس :

5-1-- تجارة السلطة الحاكمة :

يمكن أن تكون عاملا معرقلا للتجارة أكثر منه منشطا وذلك لأن الحكم بحكم نفوذه و قدرته و على ما يملك من أموال و ثروات يزاحم غيره من التجار الى درجة قد تؤدي ببعض التجار إلى الإفلاس و يمكن فرض سيطرته وذلك ببيع سلعته على سلع غيره ، وهذا ما يجعله إحتكارالسوق .[1]

5-2- المكوس و الضرائب :

قد يعمل الحاكم على إعاقة نمو التجارة بطريق آخر يتمثل في فرض الضرائب المتنوعة و الباهضة التي تؤدي إلى قيام أهل الحرف على الحاكم [2]و في الأندلس توصل الحال ببعض السكان لهجر قراهم .[3]

5-3- الربا :

يعتبر تحريم الربا من العراقيل القليلة الأهمية التي تواجه التجارة إذ أن عنصرى الإنتاج في الإسلام هما العمل و رأسا المال و الربا هو دخل دون عمل . وهذا ماجعل حركة رؤوس الأموال تتنقل و بالتالي يترك بصمات على العمل التجاري و إن كان تأثيرها بسيطا [4].

---

[1] - جودت عبد الكريم يوسف . الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين والتاسع و العاشر الميلاديين،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،(د ت) . ص129.

[2] - المرجع نفسه ، ص129.

[3] - سعاد بركات ، مرجع سابق ، ص23.

[4] - جودت عبد الكريم يوسف ،مرجع سابق ، ص131 .

5-4-إختلاف النقود و المكائيل و الأوزان :

فهناك إختلاف في بعض مكائيل و أوزان تيهرت على تنس و بما أنه اختلاف محدود فإن تأثيره على التجارة يكون محدودا أيضا . وربما كان الإختلاف موجودا في النقود بين دائرة الدولة الرسمية وبين الإمارات العلوية و المناطق الخاضعة للنفوذ الأغلبي أو أنها خارج نفوذه . بل إن النقود في البلد الواحد تكفي لأنها تثير مشاكل في وجه التجارة بما يصيبها من تآكل و تلف و بطريقة التعامل بها عدا و وزنا .[1]

وكذلك تزييف العملة بين الناس في عملية البيع و الشراء .[2]

5-5- مشاكل الطرق التجارية :

وهي مشاكل محبطة للعمل التجاري كتعرض التجار للكوارث في فصل الشتاء من أوحال و سيول و كذلك أخطار الطريق ومهما قيل عن إنتشار الأمن فإن القضاء على قطاع الطرق مسألة صعبة سواء كانوا مجموعة أفراد قليلة .[3]

5-6- الربح :

هو الفرق بين الشراء برخص و سعر البيع بغلاء و أيضا الطرق التي يلجأ إليها التجار لزيادة ربحهم .[4]

5-7- تعرض الأسواق إلى الكوارث :

و أهم هذه الحوادث الحرائق التى تهدد سلامة الأسواق حتى أن المحتسب كان يطالب التجار بوضع الماء أمام حوانتهم لإطفاء النار في حال حدوثها .[5]

---

[1] - جودت عبد الكريم يوسف ، مرجع سابق . ص131 .
[2] - روابحية رحمة ، مرجع سابق . ص12 .
[3] - جودت عبد الكريم يوسف ، مرجع سابق . ص132.
[4] - روابحية رحمة ،مرجع سابق . ص13.
[5] - سعاد بركات ، مرجع سابق . ص22 .

5-8- الغش والتدليس :

فهناك من الباعة و التجار بالأسواق من يلجأ إلى الغش و من أمثلة ذلك بيع الخبز ناقص الوزن خلط القمح الردىء بالحسن و العسل الجيد بالسىء ، وبيعها لمن لا يميزها و كذلك البزور[1]. الرديئة بالطيبة وبيعها على أنها طيبة ، وغيرها [2]

[1]- البزور "بزر هو البقل و غيرها و دهن البزر و الأبراز ، و الأبزريز التوابل" .انظر سعاد بركات ،مرجع سابق،ص22 .
[2]-المرجع نفسه،ص22.

خاتمة

خاتمـــــــــة:

و في الأخير و كخلاصة لبحثنا نقوم بالإجابة عن الإشكاليات التي قمنا بطرحها و منه نجد أن الأوضاع في المغرب و الأندلس كانت تتميز : في المغرب ظهور الدويلات المستقلة ، الدولة الأغلبية، الدولة الرستمية ،دولة الأدارسة و الدولة الفاطمية.

- إنتقال الأندلس إلى إمارة مستقلة في عهد الرحمن الداخل أيضا تميز العلاقات السياسية بين كل من المغرب و الأندلس بالإختلاف حيث كانت علاقاتها مع الدولتين الإدريسية في المغرب الأقصى و دولة الأغالبة في المغرب الأدنى بالعداء و الصراعات المتواصلة .

كما إرتبطت الدولة الأموية في الأندلس بعلاقة صداقة و مودة مع الدولة الرستمية في تاهرت في المغرب الأوسط فقد رأت الدولة الرستمية أنها محاطة بعدوين لا يستهان بهما و هما الأغالبة من الشرق و الأدارسة من الغرب فرأت من مصلحتها أن ترتبط بعلاقة المودة التي كانت علي غير وفاق مع الأغالبة و الأدارسة.

و أيضا قيام الدولة الفاطمية في المغرب العربي بمثابة خطر آخر إستهدف أمن و سيادة الأمويين في الأندلس و قد شعر الناصر بجسامة هذا الخطر فأخذ يتصدى لهم بكل ما أوتي من قوة و حسن سياسة فإهتم بالبحرية الأندلسية لإستخدامها في الدفاع عن الشواطئ الأندلسية المواجهة لدولتهم و في بسط النفوذ علي المغرب الأقصى.

و عمل علي كسب ولاء الأمراء و زعماء القبائل في العدوة المغربية و مدهم بأسباب القوة و التمرد علي الفاطميين و أعلن الخلافة الأندلسية سنة 312 ه/928م و قد تبعه إبنه المستنصر من أجل بقاء النفوذ الأموي في المغرب و ذلك لأهميته.

فنجد أن الصراع السياسي في ظاهره بين الأمويين في الأندلس و الفاطميين في المغرب لكن حقيقته صراع مذهبي بين السنة و الشيعة .

و إستمرار النزاع بين الفاطميين و الأندلسيين إلى أن انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر.

أما في مجال التجارة فقد كانت العلاقات التجارية بين المغرب و الأندلس نشطة و على نطاق واسع إذ حمل الأندلسيين إلي المغرب بضائعهم سواءا كانت صناعية أم زراعية بالإضافة إلي العبيد الصقالبة.

و قد كانت حركة النقل التجاري نشطة بين الأندلسيين و المغرب خصوصا المغربين الأوسط و الأقصى. و كان التجار الأندلسيين يزورون المراسي في هذه المنطقة بأعداد كبيرة فلا يكاد مرسى من المراسي في هذه المنطقة يخلوا منهم .

كذلك كان التجار يختلطون مع السكان الأصليين و يدفعون لهم مبلغا معينا من أجل حمايتهم لهم،

و العامل الأساسي و الرئيسي في هذه العلاقات هو وجود البربر في كا ، من المغرب و الأندلس .

و أخيرا نجد أن البحث في العلاقات السياسية و التجارية بين المغرب و الأندلس في الفترة ما بين (138ه - 360ه/755م-970م) سمح بمعرفة أهم الوقائع و الصلات بين كل من الطرفين .

الملاحق

الدول المستقلة في المغرب[1]:

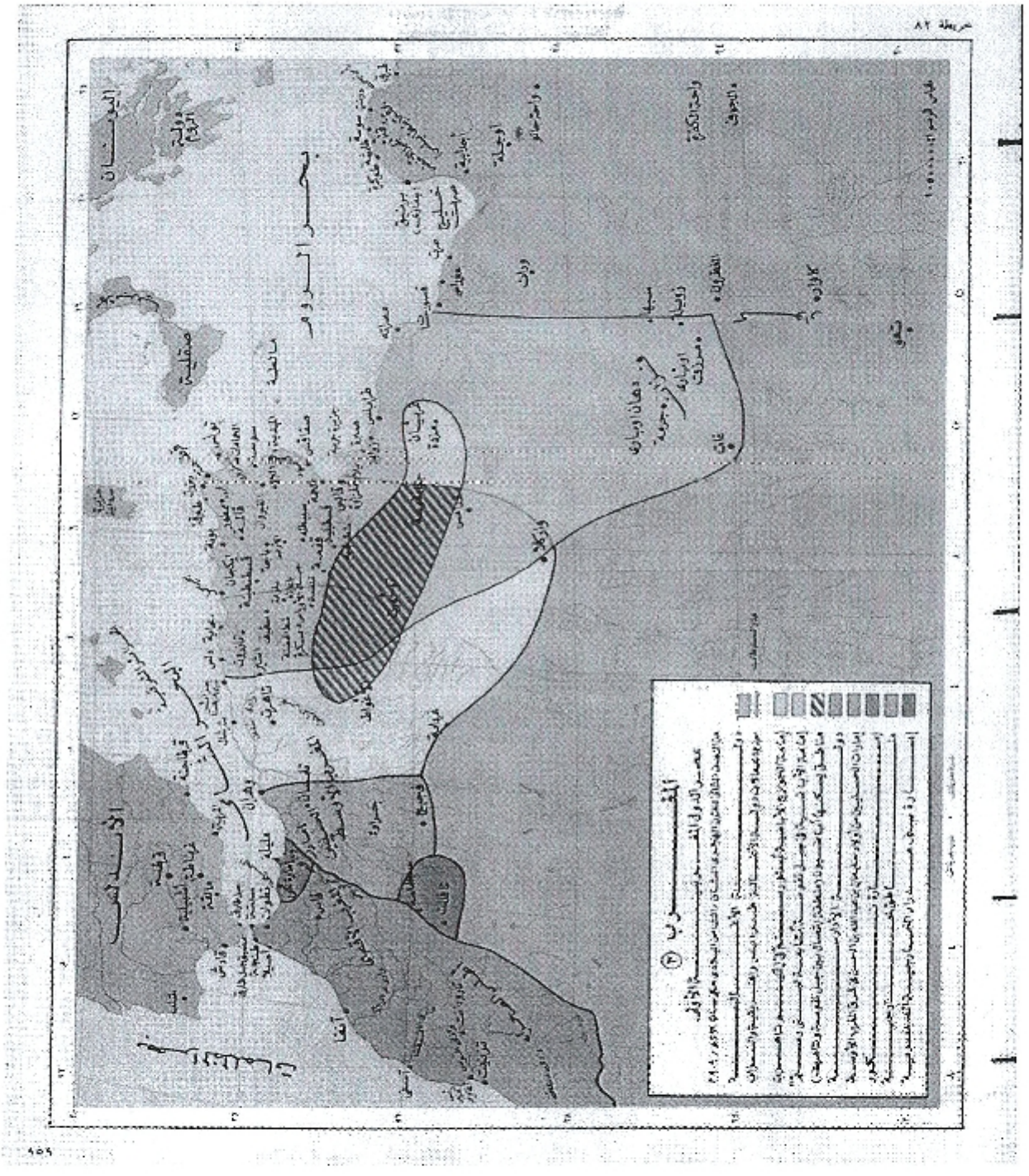

[1] حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1 ،القاهرة :الزهراء للاعلام العربي ، ج2 ،1419ه/1999م ، ص159.

خريطة الأندلس[1]:

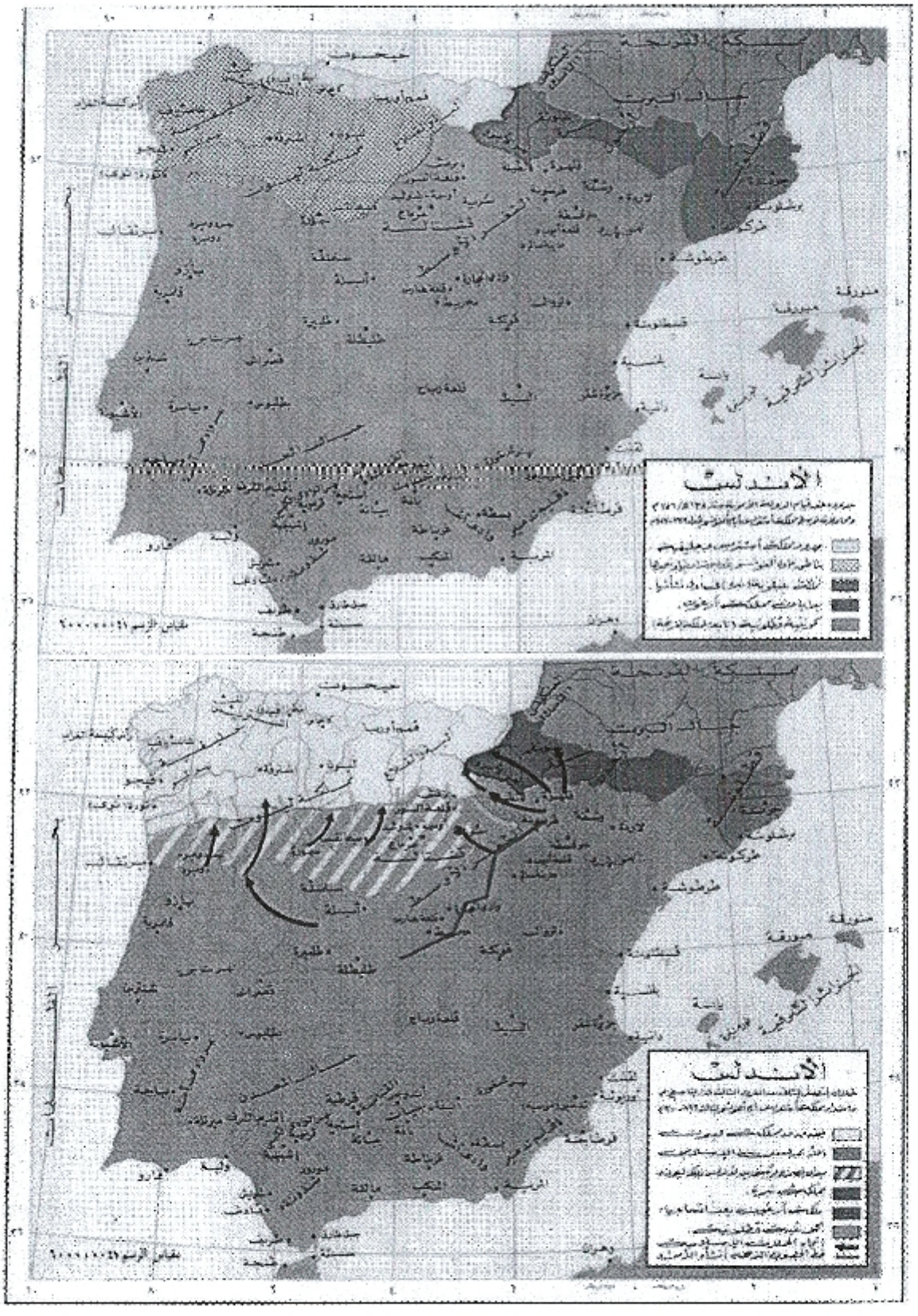

[1]-المرجع نفسه ،ص 171.

الدولة الفاطمية في المغرب[1]

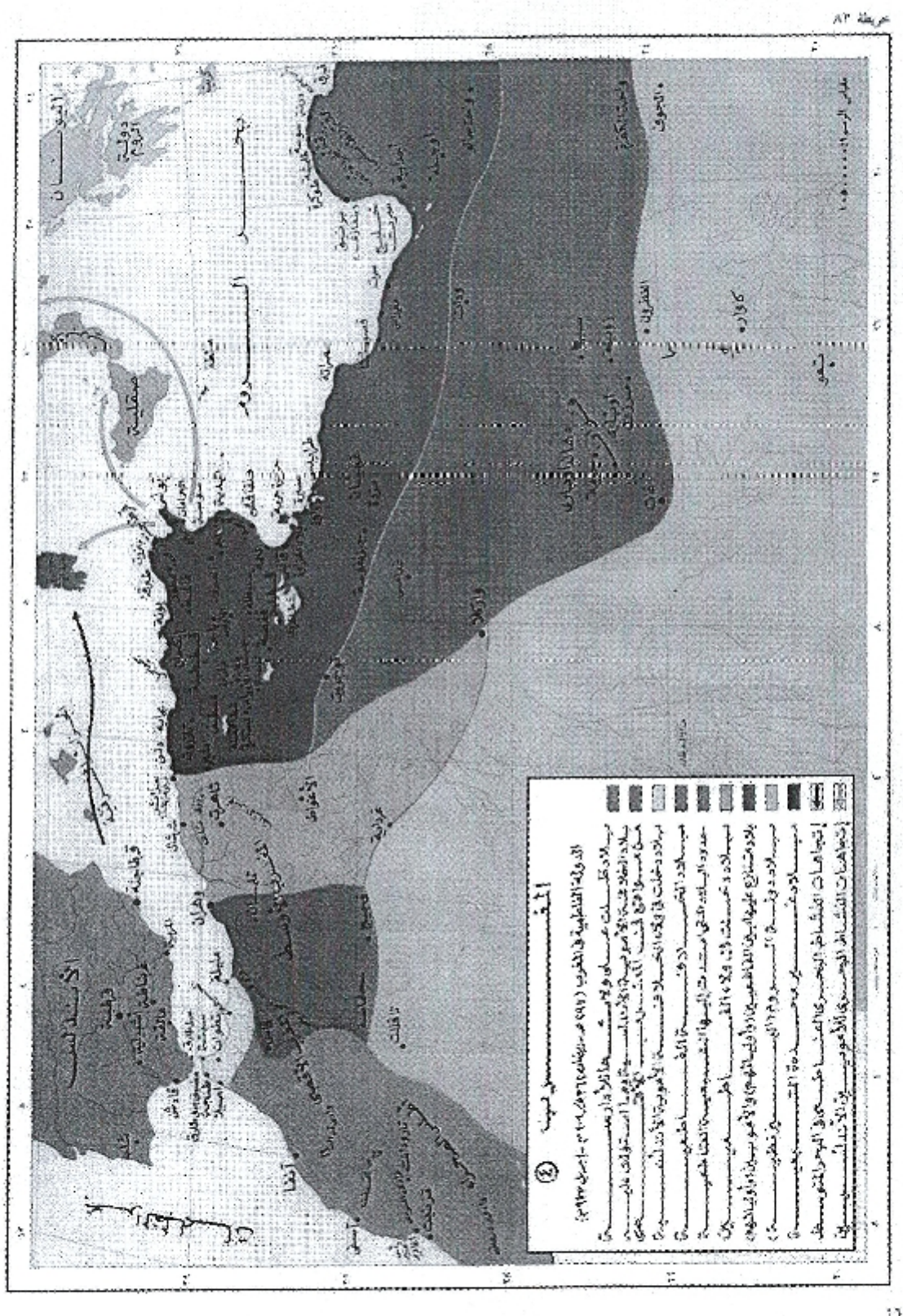

[1]-المرجع نفسه، ص161.

عدوة الأندلسين وعدوة القرويين[1]

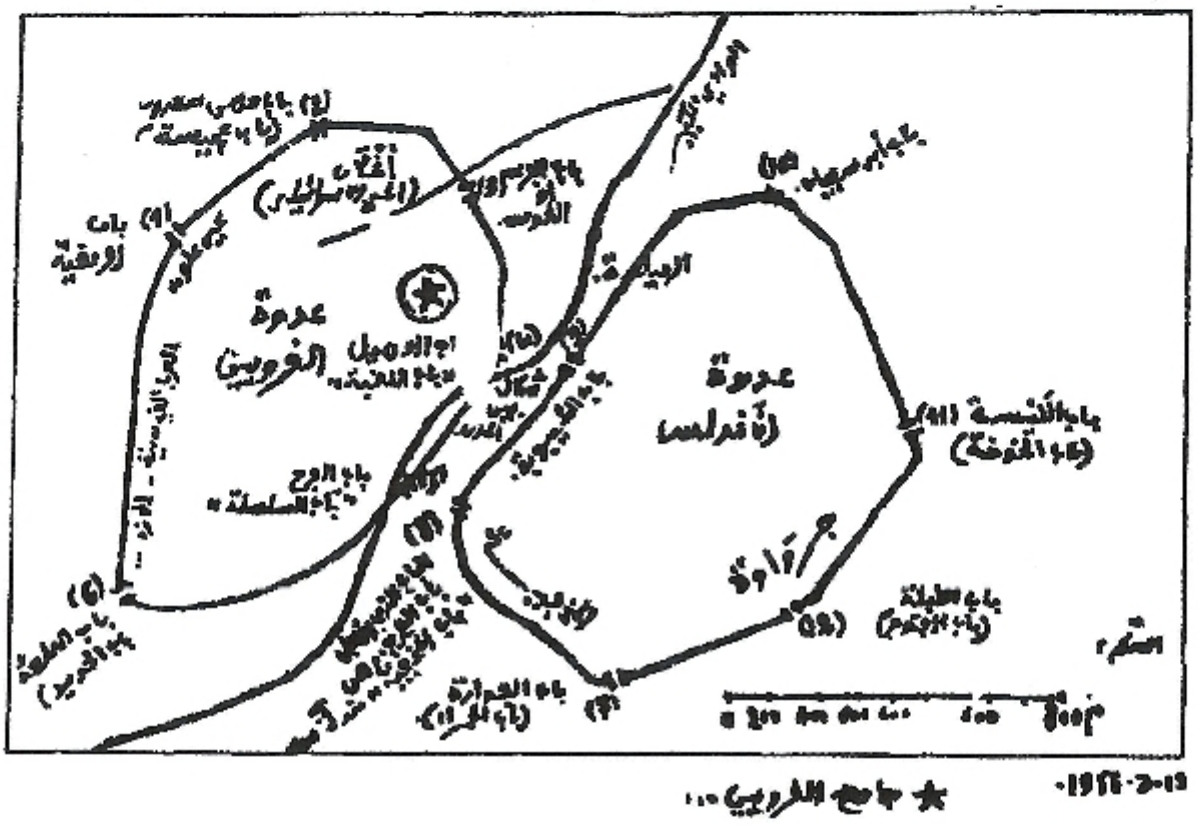

عدوة الأندلس وعدوة القيروان بفاس

[1] عبدهادي التازي، مرجع سابق،ص21.

خريطة الأندلس المسلمة[1]

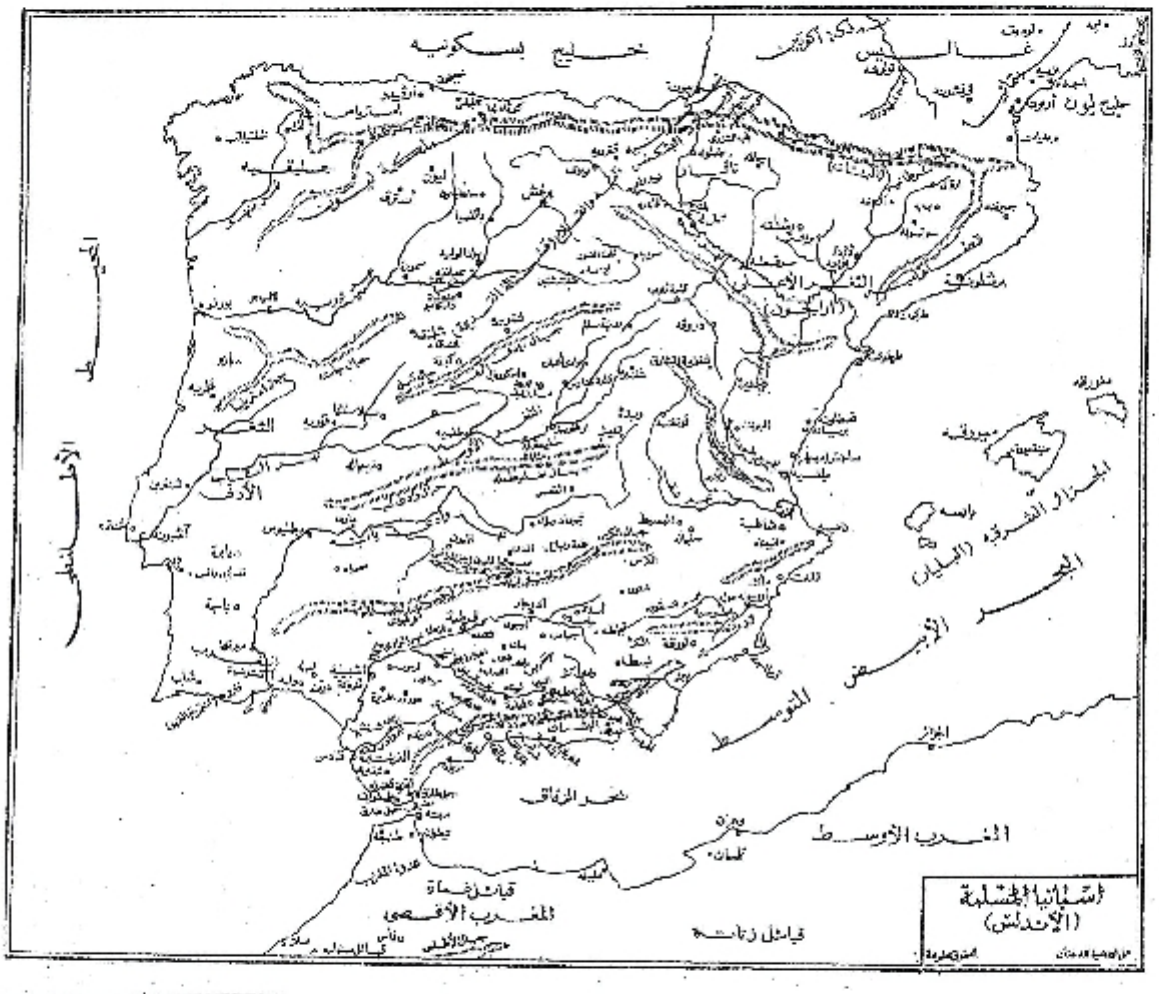

[1] محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال،ط2، القاهرة: مطبعة المدني،1417ه/1997م،ص17

خريطة إقتصادية للعالم الإسلامي[1]:

[1] حسين مؤنس ، مرجع سابق،ص387.

المحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات[1]:

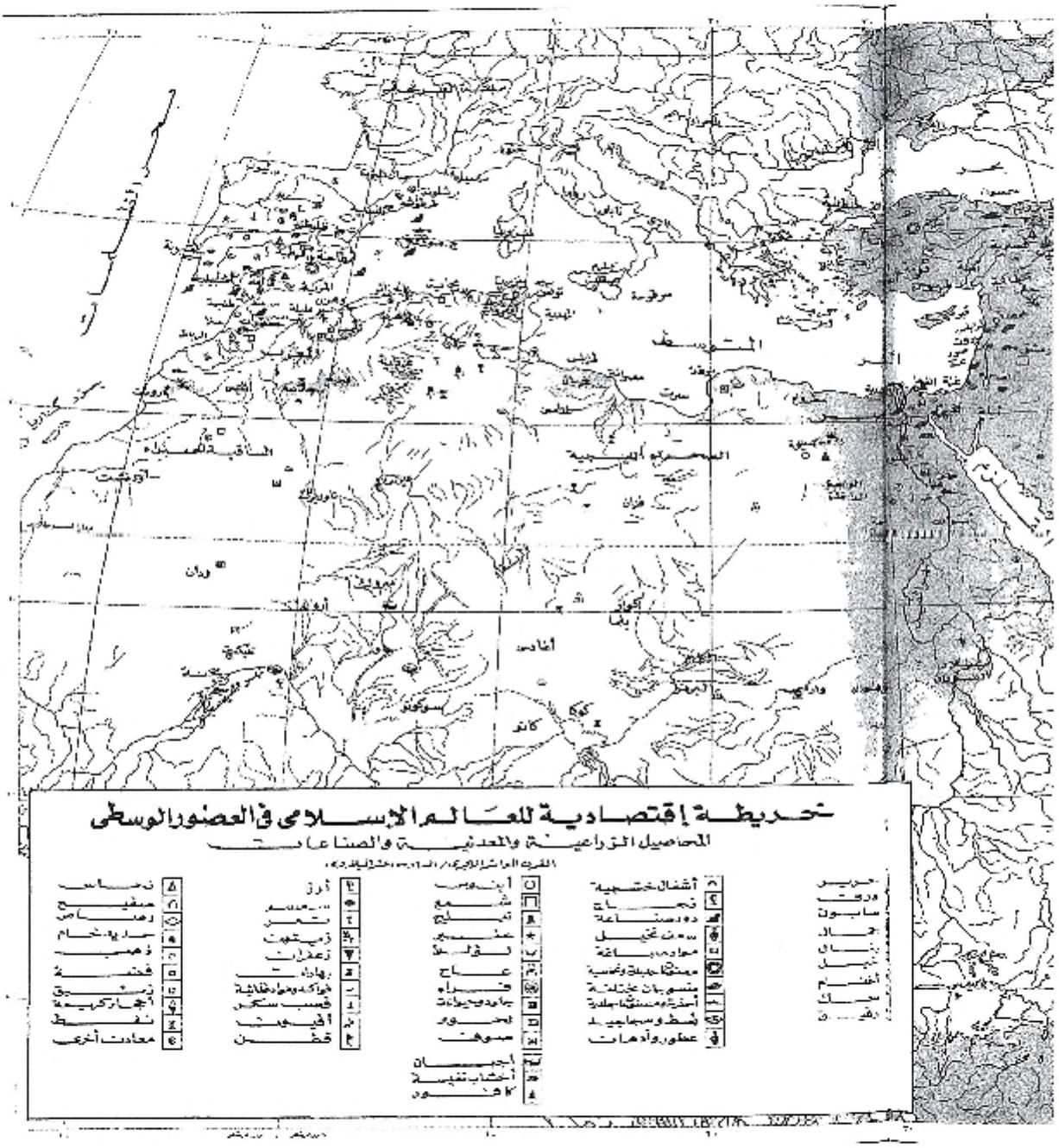

[1]-المرجع نفسه، ص 388.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن ابي الدينار (أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القسم القيرواني)،المؤنس في أخبار إفريقية،ط1،(دم):مطبعة الدولة التونسية،1286هـ.
3. ابن أبي الزرع الفاسي، الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،ترجمة كارل بوحن نورنبرغ أبوساله،(دم):دار الطباعة المدرسية ،1733 م.
4. ابن الأثير(أبي الحسن علي بن ابي الكرم،ت هـ630)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق،ط1،بيروت:دار الكتب العلمية،1407 هـ /1987م.
5. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الخضرمي، ت808هـ/1405م) ، تاريخ ابن خلدون المسمي ديوان المبتدأ الخبر ، ضبط الاستاذ شحادة، مراجعة سهيل زكار، (دط)، بيروت: دار الفكر،ج2،ج4،ج1421،6/2000م.
6. ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، ت695هـ/1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق ومراجعة ج س كولان واليفي بروفنسال ، ط3، بيروت: دار الثقافة،ج1،ج2،ج1980،4م.
7. أبي الفداء إسماعيل، البداية و النهاية، تحقيق عبد الله بن عبدالمحن التركي، (دم):هجر للطباعة والنشرو التوزيع والإعلان،ج1419،3/1988م
8. السلاوي، من كتاب الاستقصا لدول المغرب الأقصي، تحقيق الفهامة وحيد الأوان وفريد الزمان، (دط)، (دم): (دن)،(دت).
9. ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني ت 776هـ/1374م)، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط؛ أعمال الأعلام ، تحقيق أحمد مختار عبادي، تعليق محمد إبراهيم الكناسي،(دط)،الدارالبيضاء:دار الكتاب،قسم1964،3م.

10. المراكشي ، كتاب الإستبصار في عجائب الابصار؛ وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، نشروتعليق سعد زغلول عبد الحميد، العراق: دار الشوؤن الثقافية، (دت).
11. المراكشي (محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي ت647هـ/1249م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ،(دط)، (دم) : (دن)، كتاب3،(دت).
12. المقري (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القرشي المقري التلمساني ت1041هـ /1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر،ج1408،2هـ/1988م.
13. المقريزي، إتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء، تحقيق جمال الشيال،ط2،القاهرة:مطابع الأهرام التجارية،1996/1416م.

كتب الرحلة والجغرافيا:

1. ابن الحوقل(ابو القاسم بن علي الموصلي البغدادي النصيبي، (ت367هـ/977م)، صورة الأرض،(دط)، بيروت: مكتبة الحياة،1996 م.
2. أبو محمد الرشاطي، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار إقتباس الأنوار، (542هـ/1147م)، تحقيق أميليو مولينا، (دط)، مدريد: المجلس الأعلي للأبحاث العلمية، (دت).
3. الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد الله بن إدريس الحمودي الحسني560 هـ/1164م) ، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، (دط)، (دم):كتبة الثقافة الدينية، م1، الاقليم3،(دت).
4. الأصطخري (أبو إسحاق إبراهيم الفارسي،ت346هـ)المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال،(دط)، القاهرة: (دن)،1961م.
5. البكري (أبي عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز،ت487هـ/1094م)،المغرب في ذكر افريقية والمغرب، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي،(دت).

6. البلاذري، كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار رياض زركلي ،ط1، بيروت: دار الفكر ،ج1417،2ه/1996م.
7. الحموي (شهاب الدين ياقوت الرومي البغدادي،ت1228م/626ه)، معجم البلدان، (دط)،بيروت: دارصادر ، م،1397ه.1977م
8. الحميري (أبي عبد الله محمدعبد المنعم ،866ه1463م)، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،صححها ليفي بروفنسال،ط2، بيروت:دار الجيل،1408ه/1988م .
9. الزهري (ابوعبد الله محمد بن ابي بكر ،ت565ه/1160م)، كتاب الجغرافية تحقيق محمد الحاج صادق،(دط)، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، (دت).

الطبقات والتراجم:

1. ابن الفرضي (أبي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي،ت403ه/1012م)، تايخ علماء الأندلس، (دم): الدار المصرية للتأليف، 1966م

المعاجم:

1. الزركلي (هارون بن محمد خير الدين)،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين و المستشريقين، ط15، بيروت: دار العلم للملايين،ج8، 2002م.
2. ابن المنظور(محمد بن مكرم الإفريقي،ت711ه1311م)،لسان العرب،صححه الميب محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ط3، بيروت : دار إحياء التراث العربي،ج2 ،1419ه/1999م

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي والسياسي والحضاري، بيروت دار النهضة العربية، (دت).

قائمة المصادر والمراجع

2. إبراهيم محمد حسين، تاريخ الإسلام في المغرب العربي، (دط)، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي،2015م

3. أحمد مكي الطاهر، دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ والفلسفة، ط3، القاهرة: دار المعارف،1987م.

4. اسماعيل محمود عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن 4هـ، ط2، المغرب: دار الثقافة، 1406هـ/1985م.

5. اسماعيل محمود، الأغالبة سياستهم الخارجية، ط3، (دم): عين للدراسات والبحوث الإنسانيةالاجتماعية، 2000م.

6. بروفينسال ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط، (دط)، بيروت: دار مكتبة الحياة، (دت).

7. بوتشيش إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس، (دط)، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000م

8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائرمن البداية إلى غاية1962، ط1، بيروت: دار العرب الإسلامي،1997 م.

9. التانري عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصورإلي اليوم؛ الدولة الإدريسية، (دط)، المحمدية: مطابع فضالة، 1407هـ/1987م.

10. الثعالبي عبد العزيز، تاريخ شمال إفريقيامن الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق حمد بن ميلاد محمد راسيا، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي،(دت).

11. جمال الدين عبد الله محمد،الدولة الفاطمية؛ قيامها وإنتقالهاإلى مصرنهاية القرن 4هـ مع عناية خاصة بالجيش، (دط)القاهرة: دار الثقافةوالنشر والتوزيع،1411 هـ/1991م.

12. جهلان عدون، مفهوم الإمامة ومشروعيتها وشروطها، الفكر السياسي عند الإباضية، عمان: مكتبةالطامري للنشر والتوزيع، (دت).

13. جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين(10/9م)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،(دت).

14. جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامى في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، راجعه:مصطفى أبو ضيف أحمد،(دط)، الإسكندرية، (دن)،1999م.

15. الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ط3، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع،1987م.

16. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الإجتماعي، ط14، بيروت: دار الجيل،ج1416،2ه/1996م.

17. الحميدى عبد لعزيز عبد الله، التاريخ الإسلامي، مواقف وعبر، (دط)، الإسكندرية : دار الدعوة، 1465ه/2004م.

18. حوالة يوسف أحمد، الحياة العلمية في إفريقية؛ المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتى القرن 5ه، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى،1421 ه/2000م.

19. خضيري أحمد حسن،علاقات الفاطمين في مصر بدول المغرب، ط1،(دم) :مكتبة مدبولي، (دت).

20. الخلف سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (دط)، (دم):(دن)، ج1، ع51، 1424ه/2003م.

21. الخيل إبراهيم محمد، الأندلس في الربع الأخير من القرن 3ه (300.270ه/912.888م)، ط1،الرياض :مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،أعمال محكمة6 ،1416ه/1995م.

22. ذنون عبد الواحد طه، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط1، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004م.

23. الرحماني محمد الأمين محمد علي، المفيد في تاريخ المغرب، (دط)،الدار البيضاء: دار الكتاب، (دت.(

24. زيتون محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس، (دط)،(دم):الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ،1411/1990م.

25. زيتون محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، القاهرة : دار المنار،1408هـ/1988م.

26. سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة،(دط)، بيروت:دار النهضة العربية، (دت).

27. سعدون نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب، العصر الذهبي، ط1، بيروت: دار النهضة العربية ،1408هـ/1987م.

28. السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية ،(دط)،الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ،(دت).

29. السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول(دط)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993م.

30. الطالبي محمد ، الدولة الأغلبية ؛التاريخ السياسي(184.296هـ/800.909م)، تعريب منجي العبادي، تر؛محمد الساحلي، ط2، بيروت:دار الغرب الإسلامي،(دت).

31. العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، (دط)،بيروت:دار النهضة العربية،(دت).

32. العزاوي عبد الرحمن حسين، تايخ المغرب العربي في العصر الإسلامي، (دط)،(دم):دار الخليج،(دت).

33. علي مكي محمود، التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، مدريد: صحيفة المعهد للدراسات الإسلامية، م2،ع1954،2،1م.

34. عنان محمد عبد الله،الاثار الأندلسيةفي إسبانيا و البرتغال،ط2،القاهرة:مطبعة المدني،1417هـ/1997م.

35. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس،(دط)، القاهرة: مكتبة نهضةالشرق، (دت).

قائمة المصادر والمراجع

36. فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب،ط2،القاهرة:دار الفجرللشر والتوزيع،1999م

37. كاربخال مارمول، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون،(دط)، الرباط: الجمعية المغربية للتأليف والترجمةو النشر،ج3، 1408هـ/1988م.

38. محمد عرب محمد زينهم، تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني، ط1، القاهرة: دار الفرجاني،1414هـ/1994م.

39. محمد كرو أبو القاسم، عصر القيروان، ط2، دمشق : دار طلاس،1989م.

40. مسعد سامية مصطفي ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، (دط)، (دم): عين للدراسات والبحوث العلمية،2006 م.

41. مصطفي شاكر، الأندلس في التاريخ، (دط)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة،1990م .

42. المطوي محمد لعروسي، الحروب الصليبية في المشرق، ط2، تونس: دار الغرب الإسلامي،1982م.

43. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، (دم): دار أبي رقراق للطباعة والنشر،2005م.

44. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس موليا، (دط)، مدريد، (دن)، ج1 ،1982م.

45. مؤنس حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، القاهرة: مكتبة مدبولي،1986م.

46. مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، (دط)، (دم): دار الرشاد،مكتبة الأسرة10،(دت).

47. مونس حسين، أطلس تاريخ الإسلام ، ط1،القاهرة:الزهراء للإعلام العربي،ج2 1419 هـ/1999م.

48. نعنعي عبد المجيد، الدولة الأموية في الأندلس، (دط)، بيروت: دار النهضة العربية، (دت).

49. الورداني علي بن سالم، الرحلة الأندلسية ، تحقيق،عبد الجبار شريف، (دط)، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،1887م.

الموسوعات:

1. زناتي محمود أنور، تاريخ العرب المسلمين،موسوعة تاريخ العالم، (دط)، (دم): (دن)،ج2،(دت).
2. العفيفي عبد الحكيم، موسوعة1000مدينة إسلامية، ط1، بيروت:(دن)،(دت).
3. مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، ط1، القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية،ج1 ،1416هـ/1992م.

الدوريات:

1. الخشت محمد عثمان،الأصول التارخية لحركة الحشاشين، كان التاريخية، ع1،(دم): مكتبة الاسكندرية الملكية،(دت).
2. الزناتي محمد أنور، المجتمع الاندلسي في القرن 4هـ من خلال شهادة مؤرخ معاصر ابن حيان القرطبي، كان التارخية، ع4، (دم)(دن)،1430هـ/2009م.
3. يندر محمد الأمين، جغرافية بلاد المغرب،مجلة الدراسات التاريخية و الإجتماعية، ماستر الحضارة والإعلام، التاريخ والمكتبات والتوثيق والأرشيف، ع20،112ماي2013.

الرسائل الجامعية:

1. بركات سعاد، التجارة الداخلية في الأندلس بين القرنين(4.6هـ/10.12م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف عطابي سناء،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قالمة،2014.(غ م).
2. روابحية رحمة، التجارة الداخلية في المغرب حسب كتب الرحلة والجغرافيا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام،إشراف عبد الجليل قريان،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة قالمة،2012م.(غ م).

3. محمد صالح انتصار،التحديات الداخلية والخارجيةالتي واجهت الأندلس،(300.366هـ/912.976م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،اشراف ناطق صالح مطلوب،كلية الأدب جامعة الموصل،(1426هـ/2005م).

4. النجار ليلي أحمد،العلاقات بين المغرب و الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (300.350هـ/912.961م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،إشرافأحمد السيد دراج،1403هـ/1983م.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر والتقدير

إهداء

خطة البحث

مقدمة أ-د

الفصل الأول:أحوال المغرب و الأندلس في فترة (138-360هـ/755-970م)

.....34-6

المبحث الأول: جغرافية المغرب.....6 -9

المبحث الثاني: أحوال المغرب في فترة138-360هـ.....10-22

المبحث الثالث: جغرافية الأندلس.....23-25

المبحث الرابع: أحوال الأندلس في فترة138-360هـ.....26-34

الفصل الثاني:العلاقات السياسية بين المغرب و الأندلس مابين(138-360هـ/755-970م)

.....36-61

المبحث الأول: علاقة الأغالبة بالأمويين في الأندلس.....36-40

المبحث الثاني: علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس.....41-46

المبحث الثالث: علاقة الرستميين بالأمويين في الأندلس.....47-51

المبحث الرابع: علاقة الفاطميين بالأمويين في الأندلس.....52-61

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: العلاقات التجارية بين المغرب والأندلس مابين(138-360هـ/755-970م)

..... 63-88

المبحث الأول: مفهوم التجارة.....63-64

المبحث الثاني: المراكز التجارية بين المغرب والأندلس.....65-72

المبحث الثالث: الطرق التجارية بين المغرب والأندلس.....73-75

المبحث الرابع: أهم المبادلات والمعاملات التجارية بين المغرب و الأندلس.76-82

المبحث الخامس: عراقيل التجارة في المغرب و الأندلس.....83-85

خاتمة.....87 -88

الملاحق.....90-97

قائمة المصادر والمراجع.....99-107